

# كلمات رويت بالدماء

الكتاب الجامع لكلمات الشيخ

تقبله الله

## أبي عمر البغدادي

مؤسسة صرح الخلافة

1439 هـ



الصفحة	الموضوع	
2	وقل جاء الحق و زهق الباطل	1
8	فتح من الله و نصر قريب	2
14	قل إني على بينة من ربي	3
21	حصاد السنين بدولة الموحدين	4
33	وإن تنتهوا فهو خير لكم	5
47	ويمكرون و يمكر الله	6
57	فأما الزبد فيذهب جفاء	7
69	أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين	8
82	الدين الصنيحة	9
91	البنيان المرصوص	10
99	وقاتلوا المشركين كافة	11
108	وعد الله	12
118	رثاء الشهيد أبي قسورة المغربي	13
121	رسالة إلى حكام البيت الأبيض و سائر أحلافهم	14
127	إنما المؤمنون إخوة	15
131	حصاد الخير- سيهزم الجمع و يولون الدبر	16
136	عملاء كذابون	17
141	الأقصى بين ضلال النصارى و كمر اليهود	18
151	العز بصيانة الدين و العرض	19
164	إعلان التشكيلية الوزارية الثانية لدولة العراق الإسلامية	20
	جريمة الإنتخابات الشرعية و السياسية وواجبنا نحوها	21
	امنعوهم لا تقتلوهم	22
181	خطبة الجند بحملة فأس الخليل	23

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ]]

{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا\* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا\* وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}

عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزًّا يعز الله به الإسلام وذلاً يذل الله به الكفر".

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ\* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ).

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة،

لقد عزم رجالك على أن يقيموا للإسلام دولته، يحكموا فيها شرعه، ويطيعوا فيها أمره ويجتمع فيها جنده، فسكبوا لذلك دماءهم من بعدما ضحوا بأموالهم، فطلقوا كل شهوة وقاسوا كل شدة يطلبون الموت مظانه يبتغون النصر أو الشهادة، فجاءت الخطوة المباركة بوضع الأساس المتين لدولة الإسلام ببلاد الرافدين متأسين بسيد

الأنبياء والمرسلين، وها هو البنيان بدأ يعلو يراه كل محب وحاقد؛ مما حدا بعدو الله بوش بعد ظهورها المبارك إلى قوله: "إنهم يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية من الصين إلى أسبانيا"، صدق وهو الكذوب!

وإني أحمد الله و أشكره أن وفق جنده لهذه الخطوة المباركة والتي كانت باكورة ثمنها اجتماع أكثر من ثلاثة عشر فصيل وجماعة جهادية تحت راية واحدة، وذلك بعد إعلانهم الطيب في حلف المطيبين.

ثم جاءت الثمرة الطيبة سريعة بيعة عشرات الكتائب وآلاف المقاتلين من إخواننا في جيش المجاهدين والجيش الإسلامي وثورة العشرين وأنصار السنة وغيرهم، وذلك في الفلوجة والقرمة والعامرية والرمادي والغربية والطارمية والصينية وتكريت وسامراء وبعقوبة والعظيم ثم في الموصل وكركوك وتلعفر وبيغداد الحبيبة.

وكانت الثمرة الأكيدة والحصاد الأعظم أن يسارع نحو سبعين في المائة من شيوخ عشائر أهل السنة في بلاد الرافدين إلى الدخول في حلف المطيبين ومباركة بيعة دولة الإسلام والمسلمين.

ولذا أشكر وأثنى إخواني شيوخ عشائر الدليم والجبور والعبيد وزويع وقيس وعزة وطي والجنابيين والحياليين والمشاهدة والداينية وبنو زيد والجمع وبنو شمر وعنزة والصميدع والنعيم وخزرج وبنو لهيب والبوحيات وبنو حمدان والسعدون والغام والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات.

وإني أحمد الله وأشكره على بدء تطبيق الشريعة في كثير من أجزاء تلك الدولة المباركة وبطلب وإلحاح من أهلنا أنفسهم، فنصّبنا لهم القضاة لفض الخصومات الثائرة وقطع المنازعات الشاجرة، وقد مكنا الله من فض نزاعات طالت لأكثر من عقدين من الزمان وأزهقت فيها الأنفس وأقيمت الحدود في كثير من بقاع هذه الدولة الفتية.

قال صلى الله عليه وسلم: "لحد يقام في الأرض خير من أن يمطروا سبعين صباحًا".

وذلك بطلب وإلحاح من أهلنا أنفسهم حتى إن أحدهم جاء بكرمته -وهذا في العراق شديد- وقد حملت من الزنا وقال أقيموا عليها حد الله.

وجاء آخر معترفًا بذلك، وتم إقامة الحد عليه بعد صلاة الجمعة وفي مشهد مهيب أمام الناس الذين كبروا لأنهم ولأول مرة في حياتهم يرون حدًا لله يقام.

وبدأت التعزيرات الرادعة لأهل الفساد في الأرض فقطعنا دابرههم في كثير من المناطق، ثم بدأنا نضع عمالاً للزكاة وجباية الفيء والصدقات، وذلك في أغلب مناطق الدولة الإسلامية.

قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها).

ومما سبق يتبين عدم صدق من قال إنه لا شوكة ولا منعة لنا، فإن يد الله هي العليا وكلمة المجاهدين هي النافذة في كثير من المناطق وباعتراف العدو نفسه، حيث قال: "إن تنظيم القاعدة سيطر على الأنبار وصارت له شعبية"، وما القاعدة إلا فئة من فئات دولة الإسلام.

ونحن في نينوى وصلاح الدين مثلاً وفي ديالى خير من ذلك، أما في بغداد فيعلم القاصي والداني أن أبناء الدولة هم جنود الله الذين صدوا وقطعوا أيادي الجوس الماكرة ومنذ زمن بعيد، وما يمنعنا من الاستلام الكامل لزام الأمور إلا أسباب ليس هذا موضوعها وسيذهبها الله قريباً بحوله وقوته.

ثم إني يعلم الله رفضت مراراً وتكراراً هذا الأمر -أعني إمارة المسلمين- فلم أكن أحلم إلا أن أكون جندياً في سواد الناس أقاتل من كفر بالله حتى يُعبد الله وحده، ولم أكن يوماً ما أميراً من أمراء تلك الجماعات، لكن الناس اجتمعوا علينا وأبوا أن يتركونا وظنوا أن فينا خيراً، أسأل الله أن يجعلني خيراً مما يظنون.

لذا فقد عقدت العزم على أن لا أقطع أمراً من الأمور إلا بعد مشورة إخواني.

وعليه: فقد قمنا بتشكيل مجلس شورى موسع يضم بطياته ثلاثة أفراد من كل جماعة التحقت بدولة الإسلام بغض النظر عن عدد جنودها وحجم عملياتها.

وكذلك ممثلاً عن كل عشيرة من أصول العشائر الكبرى إلى جانب عدد من أهل الخبرة والاختصاص، ثم تم تشكيل مجلس شورى مضيق مكون من خمسة أشخاص للبت في الأمور الهامة التي تحتاج سرعة في اتخاذ القرار، ونسأل الله التوفيق والسداد.

أمة الإسلام، لقد دُبحنا بسكين القومية، ثم قُسمنا بمشرط الوطنية، ثم عدنا لنفرّق بدعوى القبلية المزعومة، وأقيمت الولائم على دعوى الجاهلية.

أمة الإسلام، لسنا اليوم بحاجة لمن يذرف الدموع، ويؤلف الشعارات، إننا اليوم بحاجة إلى التضحيات، بحاجة لمن سمع قول الله تعالى: (انفروا خفاً وثقلاً) فطار عن فراشه ووطئه وذب عن كاهله الجبن والخنوع وامتنطى صهوة الجهاد وكان باطنه كظاهره.

وعليه: ندعو مبدئياً طائفة من ضباط الجيش العراقي السابق ومن رتبة ملازم إلى رائد للالتحاق بجيش الدولة الإسلامية بشرط:

أن يكون المتقدم قد حفظ كحد أدنى ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، ويتجاوز اختباراً في العقيدة من قبل الهيئة الشرعية الموجودة في كل منطقة ليتبين كفره بالبعث وطاغوته، ونحن بدورنا سوف نوفر له بحول الله المركب والمسكن والراتب المناسب الذي يكفل له حياة كريمة كسائر المجاهدين المنضوين تحت راية دولة العراق الإسلامية.

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول -طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن.

والله نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا، وإنما نحن نعلن اليوم عليكم أوامرنا فاقبلوها طائعين صاغرين قبل الندم:

نأمركم أن تسحبوا قواتكم فوراً، على أن يكون الانسحاب عن طريق عربات نقل الجنود وطائرات حمل الركاب معهم سلاح الراكب فقط، على أن لا يسحبوا أيّاً من المعدات أو الأسلحة الثقيلة، وأن يتم تسليم كافة القواعد العسكرية لمجاهدي دولة الإسلام، وعلى أن لا تتجاوز مدة الانسحاب شهراً واحداً فقط، ونحن من جانبنا سوف نسمح لانسحابكم أن يتم دون أن يتعرض له أحد بعبوة أو غيرها، ننتظر ردكم خلال أسبوعين من تاريخ إعلاننا هذا.

وأما الذين يفاوضونكم سرًا، فقولوا لهم أن يوقفوا العمل العسكري شهرًا واحدًا ولو في محافظة واحدة إن كانوا صادقين في دعواهم أنهم سواد المجاهدين وأرباب المقاومة، وانظروا النتائج، حينها ستعلمون أيها الأغبياء أنكم تفاوضون جناء كذابين مثلكم.

ونقول لبوش: لا تضع هذه الفرصة التاريخية والتي ستؤمن لك انسحابًا آمنًا، كما ضيعت فرصة الهدنة التي عرضها عليك شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله.

وإني أحذرك أن تقودك حماقتك المعهودة إلى إقامة المزيد من المجازر في الأبرياء والمساكين من الأطفال والنساء، وإياك أن تزيد البركان نارًا، فإن ذلك أنجى لك وأنجع.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ \* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ \* وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخِرَ بِالْوَادِ \* وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ \* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ \* فَاكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ \* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ \* إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِمٌ رَصَدٍ)

أمة الجهاد،

نحن في أيام الله، العمل الصالح فيها مضاعف، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" يعني أيام العشر.

وإنما لنفحات ربنا فتعرضوا لها، وإن أبواب الجنة قد فتحت فاجعلوا ولوجها، وإنا لنجد ربح الجنة في بارود مدافعنا، فلا يفوتنكم غيرها، وإن تاج العزة قد لبسه المجاهدون فلا تحرموا أنفسكم من شرفه.

وعليه: فإننا في هذه الأيام المباركة نعلن عن غزوة باسم (غزوة الشدة على جند الصليب والردة) تنتهي مع آخر أيام عيد الأضحى المبارك، فشمروا للحرب وأروا العدو منكم قوة وكونوا جميعًا فإن الجميع غالب وأقلوا من الخلاف على أمرائكم، وليكن شعار كل مجاهد: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ)، واستحضروا قول الله تعالى: (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ).

وأبشروا بنصر من الله قادم لا محالة فوعد الله حق، وتوكلوا على الله الواحد الأحد الجبار القوي (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ).



وتذكروا قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ).

واعلموا أن لكم إخوة سبقوكم على هذا الدرب (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

في يوم الجمعة

الثاني من شهر ذي الحجة لعام 1427 من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بمعنوان

[ فَتَحَ مِنَ اللَّهِ وَنَصَرَ قَرِيبٌ ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ).

وقال تعالى: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ).

إن من نعم الله على المجاهدين أن جمعهم على كلمة التوحيد وبنوا بدمائهم دولة الإسلام من جديد، بعدما عصفت بالأمة رياح الشيوعية والقومية والعلمانية فقاست من العذاب أشده ومن التنكيل أقساها واستبيحت بيضتها وتفرق شعثها وتبعثر أبنائها فتخطفتهم ذئاب الصليب وطحالب اليهود ومزقت أحشاءهم أفاعي الطغاة وعقارب الجوس حتى هبأ الله لهذه الأمة رجالاً لا ينامون على الضيم يكرهون الهوان تسري في عروقهم دماء أجدادهم الصحابة رضي الله عنهم وغيره التابعين فتنادوا ووضعوا عن كاهلهم الذل والخضوع وحطموا قيود الاستكانة والقعود حتى فتح الله على أيديهم ووضعوا أركان دولة الإسلام من جديد في بلاد الرشيد فبدت على أيديهم البشائر التي تشرح الصدور وتثلج القلوب وتفرح الصديق وتغيظ العدو البغيض فأجمع الصليب كيده ونفت حقه فاعلن مراراً أن حربه ضدنا حرب عقديّة صليبيّة.

فبالأمس القريب قالها أحققهم المطاع بوش إنها حرب أيديولوجية وأكدها أحد دهاقتهم رئيس الاستخبارات الإسرائيلية السابق قائلاً: "إن حرباً عالمية ثالثة قد بدأت بين الغرب والإسلام المتطرف فبعد أن حاربنا بالوكلاء

والعملاء سنينا تصدر الحرب بوجهه سافرا حاسرا، فكان لنا ما أردنا وخططنا فإن حرب الوكلاء لا تكف عنا شره ولا تبلغنا رأسه ولكي نقضي على الوحش لا بد أن نخرجه من وكره".

وقد فعل، فساق الأحمق جيشه حيث نصب له الكمائن ونعد له الفخاخ فلما غاصت في الوحل أقدامه والتفت حول عنقه حبال أبنائنا فسدوا عليه الطرق وأغلقوا في وجهه الأبواب وأحكموا حوله الشباك فلما رأى انه قد أحيط به جمع شياطينه من الجن والإنس يستشيرهم ويستغيث بهم فأجمعوا له أمرهم أنه لا خلاص لك، لأن هؤلاء جنود الله معهم الملائكة إلا أننا سوف نمكر لك فجمعوا كيدهم وطبلوا وزمروا وأعلنوا خططهم الأمنية الجديدة القديمة.

وعليه، نبشر أهلنا أهل السنة أننا اليوم نعلن عن خطه أسمىها (خطة الكرامة) أوسع وأحكم بحول الله وقوته، ولا تشمل بغداد فحسب بل جميع مناطق دولة الإسلام نوسع بها دائرة المعارك، ينتهي أمدّها بإعلان بوش فشل خطته وتوقيعه اتفاقية الهزيمة يجز أذيال الخيبة والخسران بإذن الله تعالى.

أهدافها:

أولاً: حماية أهلنا وأعراضنا.

ثانياً: استئصال شأفة المرتدين والإجهاز على ما تبقى من جيوبهم وقواعد كفرهم.

ثالثاً: نحر المارد الصليبي المجروح واستغلال فرصة انهيار معنويات جنودهم وقادتهم.

رابعاً: جمع شمل المجاهدين وتثبيت أركان دولة الإسلام أدام الله عزها.

فيا شباب الإسلام:

ضعوا نصب أعينكم أشلاء الأطفال وأصوات الثكالى وآهات الشيوخ، فجروا بركان الغضب، أحرقوا الأرض تحت أقدام اليهود وأعوانهم، أبيدوا جيشهم، دمروا آلياتهم، أسقطوا طائراتهم، واقعدوا لهم كل مرصد، اكمنوا لهم في البيوت والأودية والمنعطفات، اتخذوا الليل ستاراً وحولوا صبحهم ناراً.

واعلموا أن جدكم عبادة بن الصامت قال لجليلة ابن الأيهم عميل الروم: يا جليلة أما علمت كيف نصرنا الله عليكم وهرب طاغيتكم، ونحن نعلم من بقي من جموعكم قد تيسر علينا أمره نحن لا نخاف ممن يقوم علينا من جموعكم وقد ولغنا في الدماء فلم نجد أحلى من دماء الروم فلا يفوتكم حظكم منها فإنهم مرتحلون غدا ساعتها سوف تندمون .

اشبوا لحومهم بالمفخخات، وقطعوا أوصالهم بالعبوات، واخلعوا قلوبهم هلعاً بالقناصات، واعلموا أن خير وسيلة للدفاع المجهوم، وإياكم أن تضعوا سلاحكم حتى تضع الحرب أوزارها (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ).

واعلموا أن النصر مع الصبر (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

واعلموا أن الله أدبكم في الحرب فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)\* وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وليكن هتافكم وشعاركم في المعارك:

"الله أكبر دين الله غالب"

ارفعوا بها أصواتكم واستحضروا معانيها في قلوبكم فإننا لا نقاتل لوطنية إنما لتكون كلمة الله هي العليا.

كما إنني أحب أن أؤكد لإخواني المجاهدين الذين لم يبايعوا بعد دولة الإسلام الحقائق الآتية:

أولاً: إنهم إخوة لنا نحميهم بأنفسنا ونذب عنهم بالسنن ولا نتهمهم بكفر أو فجور غير أننا نرى المعصية في تخلفهم عن واجب الوقت وهو الجماعة والاعتصام بحبل الله واللاحق بإخوانهم في دولة الإسلام لاسيما وقد رأينا الكفر قد أجمع كيده وأتانا صفاءً، ألا نقاتله صفاءً؟

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

ثانيا: أقول لإخواني جنود دولة الإسلام اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين فلا يسمعوا منكم إلا طيباً ولا يروا منكم إلا خيراً فلا زلنا في طور البناء وأحكام الدولة يجهلها الكثير وإني على يقين أن المخلصين الموحدين قادمون لا محال فالرفق الرفق يا عباد الله.

أيها الأحرار:

إن العالم اليوم يقع تحت سطوة وجبروت أمة من العبيد صاروا على غفلة من سادتهم أقوى قوة اقتصادية وعسكرية لا يعقولهم وطاقتهم وإنما بسرقة خيرات الشعوب من الأدمغة والمقدرات. أيها الأحرار إن دولة العبيد والمخدرات أمريكا تنظر بشذر واستعلاء إلى أمم الأرض كلها وليس المسلمون الإرهابيون كما يدعون فحسب فساسنة البيت الأبيض الجدد أظهروا في الآونة الأخيرة عداءً سافراً ومفضوحاً ضد الحلف الفرنسي الألماني البلجيكي ففرنسا مدينة لها بحريتها وينبغي أن تقدم دائماً ثمن ذلك كبرياءها وتبعيتها أولاً ثم من اقتصادها ثانياً ثم تعمل ثالثاً على الحد من نفوذها العسكري بكل سبيل فأبعدوها عن المجلس العسكري لحلف الناتو ولم تطب أنفسهم حتى أفلسوا مشروع قوة التدخل السريع الأوروبية.

إن الحرية الأمريكية لن تقف طويلاً مكتوفة الأيدي أمام الانهيار الكبير لعمليتها لصالح البورو وتحول اقتصاد الكثير من الدول له، فقد فقد الدولار أكثر من أربعين في المئة من قيمته خلال فترة وجيزة.

وغني عن القول عداؤها للصين فهو وقح إلى حد غريب فكلنا يتذكر أزمة طائرة التجسس الأمريكية فوق الأراضي الصينية وكيف أجبروا حكومة بكين على ردها سليمة معززة بل وقهرهم على توقيع اتفاقية يسمح بمقتضاها أن تتجسس أمريكا على الصين إذا كان ذلك من المياد الدولية القريبة منها! وليس أخيراً إهانة بوش الكبيرة لحكومة بكين حينما قال عن الأزمة في تايوان سوف تساعد تايوان على الدفاع عن نفسها.

أما الروس فقد خسروا كل شيء فحلفاء الأمس صاروا أعداء اليوم.

وتعامل أمريكا مع عملائها حكام العرب مهين ومشين، مهين ومشين إلى حد يدعو للاستغراب فالسعودية راعية للإرهاب ومسوح الرهبان الذي كان يلبسه آل سلول يعبد الناس للطاغوت لم يعد يرق للسيد الأمريكي، كما أن جنون مشرف واندفاعه اللامحدود نحو العم سام انقلب على رأسه فهو لا يتعاون بما فيه الكفاية كما قال تشيني وكوفي باتفاقيات نووية سخية مع أعداء بلاده الألداء الهنود.

أيها المستضعفون في أنحاء الأرض:

إننا اليوم ندعوكم لكبح جماح مارد لا يشعر إلا بأصحاب الأقدام الثقيلة فقد مكنا الله من قتل أكثر من خمس وسبعين ألف جندي وأضعاف ذلك من الجرحى والمعوقين كثير منهم من مرتزقة عصابات الجريمة واللاهثين حول البطاقة الخضراء فكانت المكافأة أن ألقوا بهم في الأودية والأنهار والبحار بعدما فضحت مقابرهم السرية في صحاري العراق.

ولتعلم كوريا الشمالية أنها مدينة بتجاربها النووية للمجاهدين في العراق فهم أحد أقطاب محور الشر المزعوم، كما امتلك الفرس خيوطا أكثر للمناورة وعلى كره منا لذلك.

كما أنه يجب أن يدرك البعثيون في سوريا أنه لولا جهاد أبناء الرافدين لكانوا اليوم على أعواد المشانق، فلذلك ننصحهم ونحذرهم أن يقعوا في الفخ الذي وقع فيه مشرف فيضعوا أيديهم مع واشنطن لكبح جماح الجهاد في العراق لأن هذا غير مفيد لهم على كل الأصعدة.

أمة الإسلام:

إننا اليوم نقف في نفس النقطة التي وقف عندها الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطلع المرحلة المدنية ومعركتنا مع الفرس بدأت كما هي مع الروم إلا أن أمر الفرس أهون وأحق من أمر الروم وخاصة بعد الضربة النووية الأمريكية المحدودة المنتظرة لمواقع عسكرية ونووية إيرانية وذلك بعد الفشل المتوقع لخطة بوش الأمنية في العراق مما سيجبر بوش على عقد اتفاقية ينسحب بموجبها من دولة الإسلام وتعطيه فرصة سانحة لكبح جماح الإمبراطورية الفارسية فبعد أن أدرك الأمريكان أن حرب تقليدية لا تجدي نفعا وخصا بعد تجاربهم المبررة في العراق وأفغانستان تولد لدى الكونجرس الأمريكي قناعة عالية أنه ليس من الفائدة الدخول في نزاع طويل مع الإيرانيين فإن هذا يثير حفيظة حلفائهم ويخسر الأمريكان كثيرا من أوراقهم لذا فضربة نووية محدودة على مفاعل ومنشآت إيران العسكرية أجدى وأنفع وأسرع.

لذا أوجه ندائي إلى أهل السنة في إيران أن يتعدوا من اليوم فصاعداً عن المواقع العسكرية الكبرى وخاصة النووية وينحازوا إلى بعضهم ويوحدوا صفوفهم فإن يوم انكسار عدوهم قريب بحول الله تعالى.

أمة الإسلام أمتي الحبيبة:

لقد تاجر الجوس بأهلنا في فلسطين وساعدهم على ذلك ثلة من الحمقى ارتموا في أحضانهم ولكن شاء الله الحكيم التقدير أن يفصح خبثهم ويكشف حقدهم فهاهم أحفادهم وأبنائهم من رافضة العراق يمعنون بفلسطيني العراق التعذيب والقتل والتشريد حتى أجبروهم على الفرار إلى حدود الدول المجاورة يفترشون الأرض ويلتحفون السماء واقعين بين مطرقة رافضة العراق وسندان علوية سوريا ويهود الأردن.

وإني اليوم ومن واجب المسؤولية التي ألقيت على عاتقي ادعو أهلي الفلسطينيين للعودة إلى أرض دولة العراق الإسلامية وخاصة في الأنبار وصلاح الدين وديالى فقد تم تجهيز عشرات القرى لهم بها أحسن البيوت والمزارع والبساتين تشققها الأنهار ومحمية برجال دولة الإسلام أفاءها الله علينا من أبناء ابن العلقمي والله الحمد والمنة فأبشروا يا أهلي فقد جعل الله لكم بعد ضيقكم فرجا ومخرجا بقوة الله ثم بدماء الشهداء.

أهلنا في دولة الإسلام اعلموا أن دعاءكم هو أقوى سهام جعبتنا وأمضى سلاح فانصرونا به وحصنوا أنفسكم بتقوى الله في السر والعلن ونحن بوحدة الصف نستبشر ولعدونا ندفع فأطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وصية نبيكم يوم دخل المدينة، واعلموا أنه لن يغلب عسر يسرين.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

15 محرم 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي ]]

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد :

فقد قال تعالى : ( إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، إن الله لا يحب كل خوان كفور )

وقال سبحانه : ( وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم )

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر ( نصر من الله وفتح قريب )

أيها المجاهد الشجاع المغوار في سجون الطواغيت ، ارفع رأسك واضحك من أعماق قلبك ، فلك إخوة لا يرضون لك الضيم ، عاهدوا الله أن يعيدوك إلى صفوفهم بقوة الله أولاً وآخراً ، فبالأمس كبر إخوانك على أسوار سجن أبي غريب ، وأخرجوا أكثر من ستين أسيراً ، وبعدها على سجن مكافحة الإرهاب ، ثم سجون المرتدين بشرطة حي العامل ، وسجن مديرية شرطة شهربان في ديالى ، واليوم وتوفيق الله وفضله اقتحم أبناء الدولة الإسلامية وكراً من أوكار الطاغوت ، وحصناً منيعاً من حصونهم ، في عملية اعترف العدو أنها كانت في غاية الدقة والسرعة ، حيث شاغل الأبطال أعداءهم في أكثر من موقع ، مما جلب قوة العدو وانتباهه إليهم ، فقطعوا الطرق ، وعطلوا شبكات الكهرباء والاتصالات ، وفي أقل من خمسة عشر دقيقة كانوا بحول الله يطرقون أبواب زنازين الإخوة من المهاجرين والأنصار ، ففرج الله عن أكثر من عشرين ومئتي مجاهد ، اعترف العدو بمئة وأربعين وصدق ، فقد ذكر



الأَنْصار من أهل العراق فقط ، وأما بقية العدد فهم من المهاجرين إلى الله ببلاد الرافدين ، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وبينما نحن في هذا العز ، نجاهد العدو ، و نصبر أنفسنا و إخواننا ، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع ، وحرص الصفوف وتوحيد الكلمة ، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها ، وتعدد وسائلها ، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم ، فالأمر مبني بليل كالح أسود ، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة ، وإذا أردنا أن نعرف مَنْ وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد ، دعونا نضع تساؤلاً : كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام ؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح ، وقعدوا عن الجهاد ؟

الجواب معروف : استباحة للعرض ، وإبادة للحرث والنسل .

وإن كنتم لا تصدقون فإني أطلب من أي جماعة مقاتلة تدعي عصمة المنهج وصفاء الراية وقوة البأس على الأعداء أن تنشر ثلاث عمليات عسكرية مصورة لاقتحام مقرات أمريكية ، لا بل عملية مصورة واحدة لاقتحام أو دخول ثكنة عسكرية أمريكية واحدة .

إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام ؟

أولاً : فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة .

ثانياً : محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى .

ثالثاً : إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة ، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحاً ، وتشويه صورته العالمية .

رابعاً وأخيراً : القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياح أمل الأمة فيه .

وفي ظل حالة الانهيار التي تضرب بقوة مؤسسات دولة الطاغوت المالكي ، وبعد تصريح خطير لفريق من الضباط الأمريكيين ، أعلنوا عن حقيقة مفادها أنه لم يعد أمام القوات الأمريكية إلا ستة أشهر لتحقيق النصر في حرب العراق ، وإلا واجهت انهياراً على الطريقة الفيتنامية ، وهذا ما أكدته الحرب (تشيني) والذي تحول فجأة إلى دجاجة تلقي قنبلة إعلامية انبطاحية : إن هدفهم الآن هو العودة بشرف إلى الوطن ، وأعلنت الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأمريكي : أن الخطة الأمنية ينبغي أن تعطي ثمارها في منتصف هذا الصيف ، وإلا سوف يعجلون برحيل القوات آخر هذا العام ، هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد ، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام ، خصوصاً إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها ، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه ، وخاصة في المناطق السنية ، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط ، وهذا هو السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمى آخر ، وبمباركة من كهنة السلطان ، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية ، فانهاالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين ، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام:

أولها : تجفيف منابع المال من خلال حملة طويلة النفس من الأكاذيب والأراجيف ، صدقها وللأسف كثير من الصادقين والمخلصين ، ونسوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
(وجعل رزقي تحت ظل رمحي) ، وقال: (الخيال معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

ثانياً : تجفيف منابع الرجال ، وقطع الصلة بين دولة الإسلام والمخلصين الصادقين من الأمة ، وخاصة بعدما فشلت كل فتاواهم لصد الشباب المسلم المجاهد عن بذل نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله ، فتآمروا بالتعاون مع عميل الموساد والاستخبارات الأمريكية يسري فودة على كشف طرق دخول المجاهدين المهاجرين والاستشهاديين ، على الرغم أن أولئك الطيبين الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهلوا لهم أمرهم صرحوا غير مرة أنهم لا يستقبلون المهاجرين ، فما الذي دفعهم إذاً إلى المغامرة ، وفضح هذا الطريق وتسليط الضوء عليه ؟ وقد اعترف الخبيث بنفسه أنه سلم ما بحوزته من معلومات إلى استخبارات دولة ما!

ثالثاً : الانخراط القوي والانضمام إلى خنجر ثلاثي الرؤوس ، أقطابه :

أ- شرذمة من المرتدين المنتفعين تجار الدماء وسراق الجهاد على طريقة سعد زغلول و بن بلة وعلي جناح ، وإلى هؤلاء نقول : قد مضى زمان سرقة الجهاد والمتاجرة بأطراف المعوقين ودماء الشهداء ، وكما قال الصادق الأمين : ( لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ) .

ب- طائفة أذعياء السلفية القاعدون المقعدون لجبنهم ، همهم الطعن في المجاهدين وتتبع عوراتهم.

ج- طائفة من الحساد ، دفعهم مسارعة كثير من عناصرهم وكتائبهم إلى التعاضد والتناصر وبيعة دولة الإسلام ، فإن النفس جبلت على حب الرفعة ، فهي لا تحب أن يعلوها أمر ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لا ينجو منهم أحد ؛ الظن والطيرة والحسد ) ، فهذا ابن القيم رحمه الله يتعرض لأشد أنواع الأذى بسبب الحسد ويقول : "وقد كان الإمام أحمد هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول بعض الناس من الحسد ، قالوا للخليفة : أتكون أنت وقضاتك وولاتك كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق ، فلم يتسع علمه لذلك ، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس طويل ، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة" ، ونحن نقول كما قال ابن القيم : لا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة ، ونذكر بقوله تعالى : ( قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحه عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحه على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً ) ، فهم صدوا الناس عن الجهاد في سبيل الله لما في قلوبهم من الضغن والحسد للمؤمنين الصادقين والخوف والهلل الذي يخلع قلوبهم ، ودعوا أصحابهم وعشائرتهم إلى الدعة والراحة ، ولو كانت بتولي الكافرين ، ومحادة الله ورسوله والمؤمنين ، ووضعوا أيديهم في أيدي طواغيت العرب يستجدونهم على أهل الملة والدين ، بلسان ذرب ، زاعمين أنهم ما أرادوا إلا إخراج المحتلين!

وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا ، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم ، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف !

وعليه فهذه بعض ثوابتنا ، ترد على تلك الأكاذيب ، وحتى لا يبقى لكذاب عذر ، أو لحب شبهة:

أولاً : نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك ، وتحريم وسائله ، لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته ) .

ثانياً : الرفض طائفة شرك وردة ، وهم مع ذلك ممتنعون عن تطبيق كثير من شعائر الإسلام الظاهرة .

ثالثاً : نرى كفر وردة الساحر ووجوب قتله ، وعدم قبول توبته في أحكام الدنيا بعد القدرة عليه ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " حد الساحر ضربة بالسيف " .

رابعاً : ولا نكفر امراً مسلماً صلى إلى قبلتنا بالذنوب ، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها ، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين ، ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ، ونكل سريرته إلى الله تعالى ، وأن الكفر كفران : أكبر وأصغر ، وأن حكمه يقع على مقترفه اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً ، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه .

خامساً : نرى وجوب التحاكم إلى شرع الله من خلال الترافع إلى المحاكم الشرعية في الدولة الإسلامية ، والبحث عنها في حالة عدم العلم بها ، لكون التحاكم إلى الطاغوت من القوانين الوضعية والفصول العشائرية ونحوها من نواقض الإسلام ، قال تعالى : ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) .

سادساً : نرى وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحريم التقدم بين يديه ، وكفر وردة من نال من مقامه وجنابه الشريف ، أو مقام آل بيته الأطهار ، وأصحابه الأبرار من الخلفاء الراشدين الأربعة وسائر الصحب والآل ، قال تعالى : ( إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ) ، وقال في وصف أصحابه : ( محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً ) .

سابعاً : ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح ، مناقض للإسلام مخرج من الملة ، وعليه نرى كفر وردة كل من اشترك في العملية السياسية ، كحزب المطلق والدليمي والهاشمي وغيرهم ، لما في هذه العملية من تبديل لشرع الله تعالى ، وتسليط لأعداء الله من الصليبيين والروافض وسائر المرتدين على رقاب عباد الله المؤمنين، قال تعالى في شأن من وافق المشركين في تبديل شيء من شرع الله : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ) ، كما نرى أن منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردة ، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة ؛ كحزب الجعفري وعلاوي ، وعليه فقياداتهم مرتدون لا فرق عندنا بين مسؤول في الحكومة أو مدير فرع ، ولا نرى كفر عموم الداخلين فيه ما لم تقم عليهم الحجة الشرعية .

ثامناً : نرى كفر وردة من أمد المحتل وأعدائه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه ، مما يعينه ويقويه ، وأنه بهذا الفعل صار هدفاً لنا مستباح الدم .

تاسعاً : نرى أن الجهاد في سبيل الله فرض على التعيين ، منذ سقوط الأندلس ، لتحرير بلاد المسلمين ، وهو مع كل بر وفاجر ، وأعظم الآثام بعد الكفر بالله النهي عن الجهاد في سبيل الله في زمن تعيينه ، قال ابن حزم : "ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهي عن جهاد الكفار وأمر بإسلام حريم المسلمين إليهم من أجل فسق رجل مسلم لا يحاسب غيره بفسقه" .

عاشراً : ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر ، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر ، ولا يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار ، وبما أن الأحكام التي تعلقو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته ، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها ، وقتلهم أوجب من قتال المحتل الصليبي ، لذا وجب التنبيه أننا سنقاتل أي قوات غازية لدولة الإسلام في العراق ، وإن تسمت بأسماء عربية أو إسلامية ، وننصحهم ونحذرهم أن لا يكونوا كبش فداء للمحتل ، كما هو مقترح لحل أزمة المحتل الصليبي في العراق الحادي عشر : نرى وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة ، وما انبثق عنهما من مسميات كحماية المنشآت النفطية وغيرها ، ونرى وجوب هدم وإزالة أي مبنى أو مؤسسة تبين لنا أن الطاغوت سيتخذها مقراً له . الثاني عشر : نرى أن طوائف أهل الكتاب وغيرهم من الصابئة ونحوهم في دولة الإسلام اليوم أهل حرب لا ذمة

لهم ، فقد نقضوا ما عاهدوا عليه من وجوه كثيرة لا حصر لها ، وعليه ، إن أرادوا الأمن والأمان ، فعليهم أن يحدثوا عهداً جديداً مع دولة الإسلام وفق الشروط العمرية التي نقضوها .

الثالث عشر : نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين ، ولا نرميهم بكفر ولا فجور ، إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة.

الرابع عشر : كل جماعة أو شخص يعقد اتفاقية مع المحتل الغازي فإنها لا تلزمنا في شيء ، بل هي باطلة مردودة ، وعليه نحذر المحتل من عقد أي اتفاقات سرية أو علنية بغير إذن دولة الإسلام .

الخامس عشر : نرى وجوب توقيف العلماء العاملين الصادقين ، ونذب عنهم ، ونصدر عنهم في النوازل والملمات ، ونعري من سار على نهج الطاغوت أو داهنه في شيء من دين الله.

السادس عشر : نعرف لمن سبقنا بالجهاد حقه ، وننزله منزلته ، ونخلفه بخير في أهله وماله .

السابع عشر : نرى وجوب إنقاذ أسرى وحريم المسلمين من أيدي الكافرين بالغزو أو الفداء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( فكوا العاني ) ، كما نرى وجوب كفالة أسرهم وأسر الشهداء ، قال عليه الصلاة والسلام : ( من جهز غازياً فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا).

الثامن عشر : نرى وجوب تعلم الأمة أمور دينها ، وإن فاتها بعض حظوظ الدنيا ، ونوجب من العلم الديني ما احتاجت إليه الأمة ، وما سوى ذلك فهو مباح ما لم يخرج عن ضوابط الشرع الحنيف .

التاسع عشر : نرى تحريم كل ما يدعو إلى الفاحشة ويدعو عليها كجهاز الستلايت ، ونوجب على المرأة وجوباً شرعياً ستر وجهها والبعد عن السفور والاختلاط ولزوم العفة والطهر ، قال تعالى : ( إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

23 صفر 1428 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ حَصَادُ السِّنِينَ بِدَوْلَةِ الْمُوحِدِينَ ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، صدق وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

الله أكبر من كل طاغية متجبر مستكبر، الله أكبر من مكر الأعداء وكيد الجبناء.

أربع سنوات مضت على هذا الجهاد المبارك بإذن الله كانت سنوات خير وبركة ، سنوات نعمة ونعيم، سنوات عز وفخار. هذه السنوات تستدعي أن نقف وقفات سريعة نتأمل فيها حالنا ونفصح عما نتوقعه بتيسير الله من مآلنا مكاسب وخسائر، فأما المكاسب فلأهل السنة في العراق وللمجاهدين وللمسلمين عامة وأما الخسائر فللكفر العالمي برؤوسه الثلاثة: الصليب والمنجل والنجمة.

أولاً ماذا كسب أهل السنة من جهاد أربع سنوات ؟

هدف واضح، خلق الله السماوات والأرض والناس أجمعين لأجله (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فما هي المكاسب في جانب التوحيد والأخلاق والعبادات عموماً ؟

أ. جانب التوحيد رأس العبادات الذي لأجله أرسل الله الرسل وأنزل له الكتب وخلق الجنة والنار فالحمد لله أولاً وآخراً إذ يسر لنا أن يكون أهل العراق اليوم من أعظم الناس علي وجه الأرض صيانة للتوحيد ، فلا صوفية



شركية يدعي لها، لا أضرحة تزار ولا أعياد بدعية تقام لها، لا شموع توقد ولا حج لوثن يعبد، فقد دمر أهل العراق بأيديهم تلك الأضرحة حتى يعبد الله وحده وبدأ الحكم بشرعية الله ليعود الأصل الشرعي : شريعة الله بدل المسخ الهجين أعني الدساتير الوضعية للغرب الكافر.

ب. جانب الأخلاق والآداب العامة: لقد أعاد الجهاد إلى بلاد الرافدين ذكرى الفاتحين الأوائل خالد والمثنى ونسائم الخلافة الراشدة الوارفة الظلال. فنقب في البلاد لترى كم بقي من محلات تدعو للرزيلة والفساد وكم بقي من سافرات تفتن الشباب وتغري الكهول وتنهشها الذئاب وتغدو كسلعة في سوق نخاسة. نقب لترى هل تسمع أذنك حفل رقص يغضب الله من فوق سبع سماوات ؟ الحمد لله، لا شيء من هذا.

ج. جانب العبادات والمعاملات : فنحمد الله أن عاد الناس إلى ربه عودة لا رجعة بعدها بإذن الله، فبالأمس كانت مساجدنا تشكو قلة المصلين فلا نرى إلا الشيوخ فيها وأما اليوم فروادها هم الشباب أمل الغد ولقد رأينا الراعي في قلب الصحراء يفصل من غنيماته زكاة ماله ويعطيها للمجاهدين ليوزعوها في محلها الشرعي. وذلك تديناً منهم ومحبة تماماً كما يفعل أهل الزراعة والتجارة. وقبل هذا وذاك فإنه غني عن القول أن أهل السنة والجماعة في العراق هم أهل الجهاد والجلاد، فالجهاد ذروة سنام الدين ورأس الهرم في هيكل العبادات، فما من بيت إلا وزف منه شهيد شفيح لهم يوم القيامة. أو ينتظر غائباً في غياهب سجون الأعداء، أو يداوي جريحاً أصيب من بطش المحتل الكافر، فيا أهلنا في بلاد الرافدين لعبد فقير معدم يدخل الجنة خير وأحب إلى الله من ملك جبار غني متكبر يدخل النار . فالعبرة بمآل الحال إلى الجنة أم إلى النار، وقد وعدناكم بسكب دماننا زكية قبل دمائكم وتقديم نحورنا دون نحوركم ودفع أبنائنا قبل أبنائكم (وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا). ولربما صحت الأجسام بالسقم وكما جاء في البخاري { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال "خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام" . وإنا وإن لم نعدكم قط بالمن والسلوى لكن خير الله قادم بإذن الله .

ثانياً: ماذا كسب المجاهدون في أربع سنوات ؟ تطورت حالة المجاهدين بشكل ملحوظ عقدياً وتنظيمياً وعسكرياً وسياسياً.

أ. فأما من الناحية العقديّة : ففي فترة زمنية قياسية درب جيل كبير من الشباب على عقيدة الولاء و البراء المنسية، فبينما كنا نسمع في كتب السيرة والتاريخ ونتعجب من قتل ابن الجراح لأبيه وانتظار عبد الله إشارة من نبيه لقتل أبيه أي بن أي سلول، صرنا اليوم نشهد بأعيننا ونسمع بآذاننا عجباً عجائباً من أبناء الرافدين رغم الشبهات والشهوات، فهذا أب يقتل ابنه الجاسوس بيده، وهذه عشيرة تتبرأ من ابنها شرطي المالكي. والعجيب الغريب أن امرأة تترك زوجها وتوليّه الدبر لأنه ارتد مناصراً لدولة المالكي وحزبه، وأعجب من هذا كله مما لم يكن في حساب بوش ولا حساب من خطط لحربه الجوفاء أن أبناء الرافدين أصبحوا يتسابقون لا لتقديم الورود والطاعة وإنما للشهادة في سبيل الله. فالمئات يطلبون الموت ليحيوا عند الله، ولم لا وهم أهل الكرم والشجاعة، والكرم والشجاعة صنوان. بل إن نساء العراق ذرفن الدموع يطلبن عمليات استشهادية لكننا نمنعهن من تنفيذ ما يستطيعه الرجال من أهداف إلا في ظروف خاصة تصعب على الرجال، فيا حسرة على من كان في إقدامه دون النساء.

ب. وأما من الناحية التنظيمية : فقد تطورت تطوراً كبيراً نوعاً وكماً وكيفاً واتسعت رقعة الأرض التي يمد المجاهدون عليها بساط تحكيم شرع الله وزاد التلاحم بين المجاهدين والأمة التي بدأت تعود إلى حالتها الطبيعية كأمة جهاد ودونكم الأعظمية وحيفا والفضل و بلدروز والمقدادية والموصل وتلعفر، وغيرهم كثير .

جـ. وأما من الناحية العسكرية : فصدق أحد شياطينهم إذ قال : (إذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب فإن العراق جامعة الإرهاب) . وها نحن نعلن عن تخريج أكبر دفعة في تاريخ العراق لضباط الجهاد في سبيل الله وبدرجة عالمية عليا؛ فإن الدراسة متواصلة بلا انقطاع صيفاً وشتاءً ليلاً ونهاراً فالحمد لله على النجاح والتوفيق. وأما من حيث العدة فحدث عن التطور ولا حرج ففي مجال الإلكترونيات وتصنيع المتفجرات وصناعة العبوات فالفضل ما شهدت به الأعداء وقد رأى العالم صيادي الكاسحات، وأما الطائرات فقد انكسر الصنم المعبود ذلك السلاح الفتاك الذي أربعوا به العالم وأسقطوا به دولة البعث الملحد، نعم أسقط المجاهدون عدداً من طائرات التجسس والمروحيات، ونبش الأمة بخير يثلج الصدور ويغيظ العدا، وفي مجال الأسلحة والمعدات فنزف للمجاهدين عامة في كافة أنحاء الأرض ولأهل الجهاد في بلاد الرافدين خاصة أن صاروخ القدس واحد قد دخل حيز التصنيع والإنتاج العسكري وهو بمواصفاته العالية من حيث الطول والوزن والمدى ودقة الإصابة لينافس ما

حققته دول العالم لنفس الأهداف العسكرية، وصدق الله القائل (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

د. وأما من الناحية السياسية : فقد مرت أربع سنوات ولم يكن للمجاهدين ذكر إلا بسوء وغمز ولمز. وأضحوا والعالم بأسره يتربص مفاجآته وبياناته وكلمات قاداته وما هذا إلا بعز الجهاد لا بسلم الحلول السلمية ولا أروقة الاجتماعات البرلمانية ولا منعطفات اللقاءات مع حكام الدول العربية وحقاً "ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا" وبمفهوم المخالفة ما أمسك به قوم إلا عزوا. وفعلاً إذا تكلم اليوم المجاهدون سُمعوا وإن هددوا أخافوا وإن صالحوا أطيعوا وهذا هو منطق السياسة في أيامنا فالعالم لا يحترم إلا أصحاب الأقدام الثقيلة.

ثالثاً : ماذا كسب العالم الإسلامي من جهاد أربع سنوات في بلاد الرافدين ؟

كسب معنوي ومادي فإذا كانت حربنا حرباً معنوية فحسبنا أن تقويع المارد الأمريكي المزعوم تحت ضربات المجاهدين ليلاً ونهاراً وسقطت هيبة المارينز والتقنية الأمريكية من قلوب شعوب العالم جميعها وسقط قناع ما يسمونه بالحضارة الغربية الخداعة وترسخ العداء في قلوب أبناء الأمة للنظام العالمي الخبيث بكافة مؤسساته وعلى رأسها ما يسمى بمجلس الأمم المتحدة على الظلم والعدوان وما هذا بعد فضل الله إلا بفضل المجاهدين .

وأما على الصعيد المادي : فقد أعاد الجهاد العراقي الحيوية لمناطق جهادية فترت قليلاً بعد شدتها ومهد لغزو دولة اليهود واستعادة بيت المقدس وكأني بعصائب العراق تخرج من هاهنا لتتصر المهدي المتعلق بأستار الكعبة. فعادت الحيوية وتضاعف عدد المجاهدين أضعافاً مضاعفة بلغ آلافاً مؤلفة بعد أن كانوا قلة قليلة بعيد سقوط دولة البعث الكافر. هذه بعض ثمار جهاد أربع سنوات.

فما هي الأشواك التي قطفها المحتل الكافر وأعوانه من المرتدين :

أولاً : أربع سنوات من الصفعات وكؤوس الذل التي تريق ماء الحياء من هنا وهناك حتى مرغ أنف طاغوت العصر وهبل اليوم أمريكا في التراب بقيادة أحققهم المطاع بوش.

ثانياً : إرهاب الميزانية الأمريكية على حساب الضمان الاجتماعي و الصحة والتعليم حتى عجزت أموال حكومات الخليج المتواطئة عن سداد الاحتياجات الأمريكية.

ثالثاً : سقوط أركان حكومة بوش ليصيروا في مزبلة التاريخ تلاحقهم لعنات الرب ومساءلة الشعوب المضللة و لربما نراهم في القريب العاجل في قفص الاتهام يحاكمون على جرائمهم كرامسفيلد وجورج تينيت وجون بولتون وريتشارد بيرل وبقي بوش الصغير يصارع الموت وحيداً.

رابعاً : انهيار معنويات الجيش الأمريكي وازدياد حالات الانتحار ومحاولات الفرار والأمراض العضوية والنفسية المزمنة كحالة الرعاش الدائم حيث شارك ثلثاه في الحرب مما يبشر باختيار كامل في المؤسسة العسكرية الأمريكية برمتها ومن المتوقع تغيير الاستراتيجية الأمريكية من التجنيد الطوعي إلى التجنيد الإجباري لتدارك الخلل في الوفيات بسبب أنهم أدركوا أن الداخل إلى أرض العراق مفقود والخارج مولود.

خامساً : فقد ثقة الشعب الأمريكي بمؤسساته التاريخية الحاكمة في البيت الأبيض والاستخبارات والتي طالما كذبت على شعوبها في أسباب حروبها تحت توجيه اليهود وخاصة في حربها على العراق.

سادساً : فساد المشروع الأمريكي اليهودي في المنطقة وإيقاف الزحف الأخطبوطي للسيطرة الكاملة على المنطقة وخاصة منابع النفط .

سابعاً : انكشاف خديعة السلام العالمي المزعوم وفضح الرأسمالية العالمية.

هذه خطوط عريضة في المكاسب والخسائر على مدى السنوات الأربع، وما هذا إلا بشيئين بعد فضل الله وتيسيره الأول: اتخاذ الجهاد الحل الأول لإخراج الكفار والمتردين من بلاد المسلمين الثاني: الاعتصام بحبل الله والجماعة.

ومن دواعي الجماعة ثلاثة:

أولاً: استجابة للأمر الشرعي الصريح في الكتاب والسنة فالله أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف، قال تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} وقال: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْراً لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} وقال: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} وقال: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا}

وقال سيد المرسلين: "عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

وقال: "عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "يد الله على الجماعة".

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن التفرق والاختلاف يقوم فيه من أسباب الشر والفساد وتعطيل الأحكام ما يعلمه من يكون من أهل العلم العارفين".

وفي صحيح مسلم: أن النبي أفطر يوم فتح الحديبية وأراد هذا من الناس فقليل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال: "أولئك العصاة أولئك العصاة"، فإذا أنكر عليهم صيامهم مع أنهم يقومون بعبادة الله لكنه الآن يضر بالصالح العام ويضعف عن الجهاد فأيهما أشد ضرراً؟! الصيام أم ترك الاجتماع؟ وقد يشفي غليظ القول داء \*\* إذا لم يشفه القول الرفيق.

فحقيقة العبادة مهمة جماعية فلا توجد العبادة من العبد بمفهومها الكامل إلا في جماعة، ولقد أدرك الجيل الأول هذه الحقيقة وأنها جزء من طبيعة هذا الدين، وقد استحكمت الجماعة في نفوسهم حتى أنهم إذا نزلوا بواد انضم بعضهم إلى بعض حتى إنك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعلمهم، بل إن بركة الجماعة تعدت إلى الطعام فجاء في الحديث الحسن بشواهد: "أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي"، بل قال صلى الله عليه وسلم مؤكداً أهمية الجماعة: "كل ما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل".

الداعي الثاني: أن واجبات التغيير لا تقوم إلا بالجماعة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال تعالى: {وتعاونوا على البر والتقوى}، وقال ابن القيم: "فيعين كل واحد صاحبه على ذلك علماً وعملاً فإن العبد وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه" لذا كانت الجماعة هي أول مفردات القوة في تحقيق مفهوم الإعداد والنصر.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا \*\* وإذا افترقن تكسرت آحادا

الداعي الثالث: إن الجماعة هي تجسيد عملي لحقيقة الولاء و البراء في الإسلام فارتباط المؤمنين في جماعة واحدة بعد ارتباطهم بالتوحيد هو الذي يجسد هذا الإيمان في واقع الحياة. قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا} لذلك كان هذا الولاء أهم مقومات الدفع باعتباره

الرد العملي على التحزب المشكل للولاء الجاهلي {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصُفِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} ولذا قال ربنا: {قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}.

وليعلم الجميع أن هدفنا واضح: إقامة شرع الله والسبيل إليه الجهاد بالمعني الموسع، وهذا لا يتم كما ينبغي إلا بالجماعة وقد عرفنا دواعيها.

وعليه فإني أوجه نداءات:

أولها: لعموم المسلمين في أقطار الأرض، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته". فالمسلم أخو المسلم وتجمعهم الأخوة الإيمانية {إنما المؤمنون إخوة} ومهما تعددت الأوطان وتفرقت الديار فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعي بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

النداء الثاني : لأهل السنة في العراق خاصة، اعلّموا أن طاغوت العصر أمريكا وحلفاءها عرفت قوتكم وشدة بأسكم فأرادوا كسبكم وترك إخوانكم المجاهدين لوحدهم أو على الأقل تحييدهم، ولولا المجاهدون لسامكم أحفاد ابن العلقمي سوء العذاب وما يحدث في سجونهم على أيديهم ليس منكم بعيد.

النداء الثالث: لشيوخ العشائر خاصة، اعلّموا -أصلحني الله وإياكم- أن كل واحد منكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فلينظر كل واحد منكم من أي المفاتيح هو "إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مغاليق للشر فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه". وقفوا موقف الصحابي الجليل عروة الثقفي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمتم ثقيف على الردة فقال لهم عروة بن مسعود الثقفي: "يا ثقيف كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم الناس ردة"، فامتنعوا من الردة، فكانوا أمير خير لهم.

وكن رجالاً إن أتوا بعده \*\* يقولون مر وهذا الأثر.

واعلموا إخواني أن نكث العهد الذي بيننا كبيرة من كبائر الذنوب قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَبْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} فإياك يا أخي أن تتبع هؤلاء المحتلين وأذناهم المجرمين فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم فلا يحملنكم استبطاء الرزق وقطف الثمار أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته، وما قدر لماضيك أن يمضغه فلا بد أن يمضغه، ويحك كُلها بعز ولا تأكلها بذل وإني أقولها لكم ولعامة المسلمين مقالة سيدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم".

النداء الرابع: إلى من وقف مع المحتل وأعوانه من أبنائنا وعشائرننا اعلّموا أن نبيكم قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقتاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة وهم على ذلك". هل تعلمون يا عباد الله من أسوأ الناس منزلة؟ إن من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنياه غيره، فلا يغلبك عدوك على دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وتصدي الفتيا لكل معصية فالحلال بين والحرام بين.

نرفع دينانا بتمزيق ديننا \*\* فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع

فطوي لعبد أثر الله ربه \*\* وجاد بدنياه لما يتوقع

والفرصة لا تزال أمامكم يا من تنثرون على شرع الله وعلى عبادته وأوليائه المجاهدين الدافعين عن أعراضكم وأموالكم وبلادكم ومن قبلها دينكم.

فلسنا نحن يا عباد الله من انتهك أعراض أمهاتكم وأخواتكم وبناتكم في أبي غريب وأخرج ذلك على شاشات التلفاز طواعية منه إذلاً لنفوسكم . ولسنا من اغتصب الحرة العفيفة الجناحية عبير وأحرق جثتها، ولسنا نحن من اغتصب وفي وضح النهار صابرين، وإنما الذي فعل ذلك هم من تقفون معهم في حفظ النظام والمحتلين.

بل على العكس فبعدها بأيام اعتقلنا أكثر من تسع وثلاثين مرتداً من هؤلاء وقتلناهم ثاراً لعرضكم وشرفكم وأطلقنا غزوة ثاراً لأعراضنا أيضاً وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا حتى يقضي الله أمراً فيه .

وأذكركم بقول الشاعر: كل العداوات قد ترجى مودتها \* \* \* إلا عداوة من عاداك في الدين.

فتوبوا فإن الله قال : {ولينصرن الله من ينصره} ولكنكم - كما قال الرسول - تستعجلون .



النداء الخامس: إلى المجاهدين عامة في بلاد الرافدين، أذكركم بقوله تعالى : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } وإنك لن تدع شيئاً لله عز وجل إلا أبدلك الله خيراً منه، واعلموا أن نبينا قال في سنن الترمذي : "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة " قالوا: بلى، قال: "إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة فلا تباغضوا و لا تدابروا"، ولقد أرشدنا ربنا إلى سبب ضعفنا فقال : { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } وقد نهى نبينا عن التحريش بين البهائم كما في سنن أبي داود والترمذي، أفليس التحريش بين بني آدم أشد وبين المسلمين أشد وبين المجاهدين أشد وأشد؟ وأذكركم بموقف سيدي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي يُحكى أن هرقل أرسل له يعرض عليه المساعدة بعد أن سمع بخلافه مع علي رضي الله عنه، فأرسل له كلمات تخط بماء الذهب: "يا كلب، لو تقدمتَ شبراً لرأيتني جندياً تحت راية علي".

فعليكم بالجماعة وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة كما قال ابن مسعود رضي الله عنه.

فيا إخواننا في جيش أنصار السنة وجيش المجاهدين إن الود بيننا عميق وأواصر العقيدة والمحبة هي أكبر وأقوى وأمتن من أن تنال بمكروه.

ويا أبنائي في الجيش الإسلامي اعلموا أن دمي دون دمائكم وعرضي دون عرضكم ووالله لن تسمعوا منا إلا طيباً ولن تروا منا إلا خيراً فطيبوا نفساً وقرروا عينا فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم.

ويا جنود ثورة العشرين، نعم، لقد نزع الشيطان بيننا وبينكم شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته لكن عقلاء كتائبكم تداركوا الموقف وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة وبذر حبة الوداد وإنا على أيديهم عاقلون إن شاء الله، فوالله إنا لندين الله بجرمة دمائكم وكل مسلم ما لم يرتكب كفراً بواحاً أو دماً حراماً، فاتقوا الله ولا تنسوا الغاية السامية: أن تكون كلمة الله هي العليا لا الوطنية ولا القومية المحيطة فإنما هي نفس واحدة أنتم مسؤولون عنها يوم القيامة.

فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا أننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء فلقد خطب نبينا في حجة الوداع فقال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا".

وقال صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه" وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"، وقال ابن عمر رضي الله عنه لما نظر إلى الكعبة: "ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك"، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله".  
وعليه:

فإننا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا.

فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى. هذا ابن جرموز يستأذن على عليّ كما في مسند أحمد فقال علي: "بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير".

ولا أبرئ إخواني من جنود الدولة بما لا أعلم لكني أحسبهم من أكثر الناس ورعاً في هذا فقد خبرناهم وجربناهم وما أنا إلا جندي من سوادهم وليسوا خيراً من خالد لما قتل أقواماً ما أحسنوا أن يعبروا عن إسلامهم، فقال نبينا: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد"، ومع ذلك لم يعزله نبينا ولم يشهر به، فاتقوا الله فيمن هبوا لنصرة دين الله نحسبهم والله حسيبهم.

ندائي الأخير:

إلى أبنائي من جنود الدولة الإسلامية، أيها المجاهدون إياكم أن توقفوا نهراً أجريتموه بدمائكم ، أو تدموا صرحاً رفعتموه بشهادتكم ، إياكم أن تعدوا كل من خالفكم الرأي خصماً ، ولا كل من وافقكم خلاً ، فقد يكون المخالف من أكثرهم لكم ودّاً ، فكونوا كالبحر لا تكدره الدلاء ، واعفوا تكرموا ، فما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً.  
قال العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه:

فإن دحسوا بالشر فاعف تكرما \*\* وإن كنتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك منه سماعه \*\* وإن الذي قالوا وراءك لم يقل.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن امرؤ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، وأحسن إلى من أساء إليك"، وعند البيهقي مرسلاً: "عد من لا يعودك وأهد لمن لا يهدي لك وكمال المعاملة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك".

فيا إخواني وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا.

فلا تكتب بكفك غير شيء \*\* يسرك في القيامة أن تراه

أمة الإسلام إننا حينما أعلننا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكننا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معايرة أخلاقهم ومنهجهم. إنا حينما أعلننا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمانة نظيفة.

فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية. وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة؟ ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم. وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه.

أمة الإسلام لقد عزمنا أن لا نكرر المأساة وأن لا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وإن دولة الإسلام باقية ..

باقية لأنها بنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة.

باقية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء.

باقية لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه.

باقية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم نحسبهم والله حسبيهم.

باقية لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين.

باقية لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح.

باقية لأنها دعوة المظلوم ودعوة الثكالى وصرخة الأسارى وأمل اليتامى.

باقية لأن الكفر بكل ملله ونخله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق.

باقية لأننا على يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمت فينا القوم الظالمين.

باقية لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

29 ربيع الأول 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَنُحْيُوا خَيْرٌ لَكُمْ ]]

إن الحمد لله نحمده و نستغفره و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

أما بعد :

فما من قول قائل ولا عمل عامل إلا وله حصاد في الدنيا والآخرة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، و مصداقه حديثان، الأول: ما جاء في الترمذي -وهو حسن صحيح- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: "ثكلتك أمك، و هل يَكُفُّ الناسَ في النار على وجوههم" أو قال: "على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم".

و الثاني : ما أخرجه مسلم من الحديث القدسي: "يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله و من وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه".

و قد سلف منا بيان الحصاد المبارك لجهاد أربع سنوات متواصلة .

فماذا حصد الأكراد ؟

و ماذا حصد الشيعة في العراق ؟

و ما هو موقفنا من إيران ؟

أولاً / ماذا حصد الأكراد ؟

ظالم من قال : إن الأكراد شعب لا تاريخ له ، فلو قلبنا صفحات التاريخ لوجدناه يغص بمواقف مشرفة و أبطال أمجد وأعلام عدة في العلم و العمل ، كانوا أكاليل غارٍ على رأس هرم الحضارة الإسلامية ، فابن الصلاح الحافظ المُحدث المشهور بمقدمته ذائعة الصيت في أصول الحديث، كردي ، وابن الحاجب اللغوي الغواص في علم أصول الفقه، كردي، وصلاح الدين فاتح القدس وكاسر الصليب و مزيل دولة الرافضة العبيدية المتعصبة لا يزال إلى الآن على الألسن ذكره وفي القلوب حبه هو و عائلته آل أيوب، فبعد أن استقرت يد الفاطميين على دمشق فُرِضت شعائر الرافضة، وبقيت مصر أكثر من مئتي عام دولة رافضة، ولم يزل الأمر كذلك حتى أزلت ذلك دولة نور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي. فبالأمس كان جدهم بجهادهم ممدوحاً في ميزان الشرع، واليوم انقلبت الموازين و أصبح ساستهم هم الذين يُثبتون ملك الرافضة في بلاد الرافدين ! إنها صداقة مصلحة من الطرفين . فحققت الرافضة الدفين على صلاح الدين الأيوبي رحمه الله معروف وعداؤهم للكرد قديم جداً، اعتماداً منهم على روايات منسوبة زوراً لجعفر الصادق بأن الكرد أصلهم من الجن ! و لا يجوز الزواج منهم أو أكل طعامهم ! و هكذا ديدن من اتخذ المصالح إلهاً يُعبد من دون الله، يتلوّن كالحرباء، فبعد أن كان واحد منهم ذنباً على أعداء الدين و الملة صار اليوم مع الكفار المحتلين يصدق عليه قولهم "ذئب استنعج!"، حتى تبجح وبصراحة نائب كردي و هو محمود عثمان مصرحاً أن الأكراد يفضلون بقاء القوات الأمريكية في العراق لأنها تجنبهم تهديدات تركيا و إيران ، و نشرت خضراء الدّمن الشرق الأوسط احتفال الأكراد في إقليم كردستان العراق بمناسبة الذكرى الرابعة للاحتلال الأمريكي مبتهجين بالمكاسب التي حققوها جراء التغيير ، و قال النائب الكردي المذكور في حوار هاتفني مع الجريدة المذكورة من كردستان : (إن سقوط النظام العراقي السابق قد أزال مخاوف الأكراد من وجود نظام في بغداد قد يعمل على إعادة ضم الإقليم إلى العراق ، و ادّعى أن الأكراد الذين يقطنون الإقليم يعيشون حالاً أفضل من بقية العراقيين حيث يسود الأمن و النظام)، و أشار وزير الثقافة في حكومة الإقليم أن حقوق الأكراد باتت ثابتة ، و أن القومية الكردية حقيقة ثابتة في الشرق الأوسط - و ذلك حسب وكالة الصحافة الفرنسية - . هذه هي المكاسب التي يظنونها ، فجُلَّ هَمِّهم القومية الكردية على غرار كبير القومية العربية البائدة ساطع الحصري إذ قال :

يا مرحباً بكفر يوحد بيننا \*\* و أهلاً و سهلاً بعده بجهنم !

فلنقف معاً وقفة مُنصف نستطلع ماذا جنى الأكراد في أربع سنوات مضت ثم نقارنها بما زعموه من مكاسب:

أولاً / على الصعيد العقدي و الشرعي :

حرث رأس الكفر الطالباني و البارزاني مسيرة العلم والتعليم في كردستان المسلمة و رسخوا الشيوعية الملحدة و بنتها المرة العلمانية حتى صار ترك الصلاة في العامة أمراً معتاداً مصداقاً للحديث النبوي : ( لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضاً الحكم ، و آخرهن الصلاة ).

كما أنهم أهانوا العلماء ، و حَجَمُوا دورهم ، و راقبوا سِرَّهم و جهرهم ، و صرفوا الناس عنهم كل مصرف ، بل شَوَّهوا دعوتهم و أجبروهم على دعم كفرهم و ردَّتهم ، و من أبي منهم فالسجن مسكنه و أعواد المشانق موقفه .

ثانياً / و أما على الصعيد الاجتماعي :

فقد رُوِّجَ للفساد و الرذيلة من قبل الحزبين ، و شاعت عادات شاذة لم تكن موجودة في المجتمع الكردي المحافظ ، حتى أضحى مثل تبرج النساء و خروجهن كاسيات عاريات شيئاً مألوفاً ، ناهيك عن انتشار دُور الفاحشة و محلات الخمر و المحميات اليهودية داخل المدن الكردية .

ثالثاً / و أما على الصعيد الاقتصادي :

فلا تخفى زيادة الفقر و ارتفاع الأسعار و تفشي البطالة مقابل تضخم في ثروة الحزبين ، فحالمهم مع شعوبهم أشبه ما يكون بالعلقة مصاصة الخيرات ، فعن أية مكاسب يتحدث السادة الدجالون إذن؟ حقاً كما جاء في المثل : "بطن جائع و وجه مدهول" فلا تجمعوا بين كذب و جوع .

و ليعلم مسلمو كردستان أن لقمة العيش ليست مانعاً من موانع التكفير ، و هي لا تسوغ للمرء أن يوالي الكفار المرتدين و يظاهرهم على المسلمين ، و قد وقع الرعيل الأول من الصحابة في جميع أنواع الفقر و الجوع كما حصل لهم في الشَّعب الذي استمر أكثر من ثلاث سنوات و لم يمارسوا شيئاً من الكفر أو يظهره عسى أن يُخفف عنهم الحصار أو الجوع بل لم يكن منهم إلا الصبر و الثبات و احتساب الأجر عند الله تعالى .

و قد جرت سنة الله القدريّة أن المؤمن مبتلى ، و يُبتلى على قدر دينه و إيمانه كما قال تعالى :



(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) فكيف يرتد المرء على عقبيه و يهرول إلى ساحات الكفر ليلتمس عندهم الرزق و كشف الضر و الجوع في أدنى بلاء يلاقيه ؟ قال تعالى : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ، و قال تعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) .

أما عن القومية الكردية ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما جاء في الصحيحين قال :

كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار ، و قال المهاجري : يا للمهاجرين ، فسمِعها الله رسوله صلى الله عليه و سلم فقال : "ما هذا؟" فقالوا : كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار و قال المهاجري يا للمهاجرين ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : "دعوها فإنها مُنتنة" أي دعوا العصبية، وهو أمر صريح بتركها و الأمر المطلق يقتضي الوجوب.

و حسبك بالنتن الموجب للتباعد بدلالته على القبح البالغ كما ذكر أهل العلم، و عند أحمد والترمذي و الحاكم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جُثا جهنم"، فقال رجل : يا رسول الله و إن صلى و صام ؟ فقال : "و إن صلى و صام، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله" .

و روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان يقول :

أي الإسلام لا أب لي سواه \*\* إذا افتخروا بقيس و تميم .

و قال صاحب الفتح الكبير : (النداء برابطة أخرى غير الإسلام كالعصبية المعروفة بالقومية لا يجوز و لا شك أنه ممنوع بإجماع المسلمين) . و قال النبي صلى الله عليه و سلم : "من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه و لا تكنوا"، قال الشوكاني : (فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء و شدة بغض النبي صلى الله عليه وسلم) .

و اعلم أن رؤساء الدعاة إلى نحو هذه القومية العربية أبو جهل و أبو لهب و الوليد بن المغيرة و نظراؤهم من رؤساء الكفرة ، فالقضية الكردية فيها وجهان : وجه حق ، و وجه باطل ، فأما الباطل فهو توجيه دفة القومية نحو كفر و عصبية ، و عصبية جاهلية مقابل العصبية العربية أو التركية أو الفارسية .

أما وجه الحق فهو قول الله عز وجل: ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ) وقوله : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا).

وَجْهُ الحق قول النبي صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع بعد أن صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال - كما في الترغيب للمندري- : ( يا أيها الناس إن ربكم واحد و أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي و لا لأسود على أحمر و لا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ) .

وعند أحمد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( إن الله عز وجل قد أذهب عنكم غُبَيَّةَ الجاهلية و فخرها بالآباء ، مؤمن تقي و فاجر شقي ، و الناس بنو آدم و آدم من تراب ، لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون على الله من الجعلان تدفع بأنفها النتن ) .

وجه الحق أن تكسر تلك الحدود المصطنعة التي فرقت بين الأخ و أخيه و الأب و ابنه ، فُقِطَّت الأرحام و صودرت الأموال لا لشيء إلا لأنهم أبناء صلاح الدين قاهر الصليبيين و الروافض الجوس في مصر و بلاد الشام ، و على رأس حقوقهم أن يُمَكَّنُوا من تطبيق شرع الله كما أمر الله .

فعليه فهذا نداء مني لكافة مناطق كردستان للدخول ضمن حدود دولة الإسلام في بلاد الرافدين لاسيما و أن كتائب كردستان قد زحفت عائدة للجبال و بدأت أيادي العمليات المباركة بإذن الله تنال الكفر و أعوانه رغم العوائق الاصطناعية العديدة كَمَّا و نوعاً ، و ما عملياتنا في أربيل و مخمور منكم ببعيد ، كما أن العمليات المباركة في السليمانية و جبالها شكلت انعطافاً خطيراً وكبيراً ، فأسود الجبال عادت تمزق أوصال الحزبين العلمانيين المسعورين على الإسلام و أهله ومن ورائهم الأمريكان .

فيا أحفاد صلاح الدين ، لا و الله لن ندعكم فريسةً لنهش العلمانيين ، و سنمدكم بدمائنا ، وسنزحف لتحرير مناطقكم من رجس الملاحدة للمحافظة على هويتكم الإسلامية ، فما أتعس من قَدَمَ الولاء الحزبي و العرقي على الولاء الديني العقدي ! ما أتعس من اشترى دنياه بآخر ته !

و انتهز الفرصة لأحيي تركمان العراق السنة أبطال الإسلام ، و نقول لهم بارك الله فيكم فقد ذكرتمونا بجهادكم عند أسلافكم حين قهروا الروم فعَلُوا بإيمانهم على كل كفر ، و وطنوا بأقدامهم كل شرك ، و حق ما قاله كعب ابن زهير : من أشبه أباه فما ظلم .

ثانياً : ماذا حصد شيعة العراق ؟

يا رافضة العراق ، إلى متى تسرون مع الرياح كما تسير ؟ و تدورون مع الهوى كما يدور ؟ فموقفنا منكم كما ترون أضحى لا يخفى على أحد ، إلا أننا اليوم نخاطبكم خطاب المشفق عليكم الراجي توبتكم و صحوكم من السبات العميق .

فماذا جنيتم بعد أربع سنوات ؟

أولاً :

في الجانب العقدي و الشرعي :

ازدتم كفراً على كفر و انسلاخاً من الدين بوقوفكم مع الكافر المحتل ، حتى صار العرب من أبناء العشائر العربية الأصلية أداة في أيدي الفرس و أتباعهم من طوائف الكفر و الردة ، وسيبقى هذا وصمة عار في جبين تاريخكم ، و هذا ديدنكم كما تروي كتب التاريخ ، توالون أعداء الله على أهل السنة .

ثانياً :

الاقتصاد والخدمات العامة :

أ- تدهورت الخدمات العامة من ماء و كهرباء و وقود و صحة ، فقد أعلن عن بؤس الطاعون في بعض مدن الجنوب كنتيجة طبيعية في مياه الصرف الصحي التي تغرق مدنكم ، و التلوث في مياه الشرب في مياه الصرف الصحي مما أدى كذلك إلى انتشار مرض الفشل الكلوي و غيره .

ب- هجرة الأراضي الزراعية و بؤس الأرض كنتيجة حتمية لانعدام الكهرباء و الوقود ، كما صدر تقرير حديث ينذر بخطر تفشي الخشخاش بديلاً عن الأرز في الديوانية .

ج- تضخم هائل لثروة آيات النجف و كربلاء و أعضاء فيلق بدر و حزب الدعوة الحاكمين بعد أن كانوا لا يملكون قوت يومهم ، مقابل الإضعاف المتعمد لثروة العشائر العربية إلى حد الإذلال و بمخطط فارسي معروف .

د- ظهور نسب عالية جداً لمرض الإيدز و خاصة في المدن الكبرى كالبصرة و النجف وكربلاء.

هـ- انتشار تعاطي المخدرات و ظهور عصابات الجريمة المنظمة .

ثالثاً :

و أما في الجانب السياسي :

أ- تنازع كبير لاقتسام الكعكة بين الأحزاب دون أي نصيب للمحرومين وقود الحرب ، فحرب بين الصدر والحكيم ، و حرب بين الفضيلة و الحكيم و الصدر ، و معارك البصرة و الديوانية والناصرية خير دليل .

ب- تميش أبناء البلاد ، بينما المناصب الآمنة للفرس القادمين للبلاد .

ج- زج أبناء العشائر العربية لوقود حرب لا تُقَوِّي إلا سلطان فارس ، بينما الخزي في الدنيا وجهنم في الآخرة لأولئك الأغبياء الحمقى .

د- تغير التركيبة السكانية في بعض المناطق في صالح الفرس القادمين ، بينما العشائر العربية هجروا ديارهم و أرضهم و سكنوا المدارس و المستشفيات و حتى المقابر كنتيجة حتمية لأمرين:

أولهما : حربهما لله و رسوله و لعباده المؤمنين المجاهدين .

ثانيهما : رضاهم بالفرس سادة لهم ، فماذا استفدتم بعد كل هذا إلا الولايات في الدنيا و الآخرة ؟

إلا أن باب التوبة لا يزال مفتوحاً لكم ، و لا تظنوا أننا سنبيد خضراءكم و نقتلكم عن بذرة أبيكم إن ملكنا زمام أمركم ، فالقتل العشوائي بلا ضوابط شرعية حرام في دين الله و تعاملنا معكم سيكون بمقتضى شرع الله في مثل حالكم : دعوة للحق و إرشاداً للمنهج و إزالةً للشبهات مع الرفق في كل ذلك ، ومن أبي فالحكم لله أولاً و آخرأً .

ثالثاً : ما هو موقفنا من إيران ؟

يُحكى أن بعض الأكاسرة قال لأحد مرابته : ما أطيب الملك لو دام ! قال المرزبان : لو دام لم يصل إليك!

و السعيد من اتعظ بغيره ، و لكل أجل ميعاد فلا تظنوا يا أحفاد ابن العلقمي الخائن أننا غافلون أو ناسون لجرائمكم التاريخية و على شتى الأصعدة ، و إنا لنعلم جيداً البذرة الأولى التي عُرسَت في الرافضة بيد يهودية بيد ابن سبأ اليهودي ، لكننا لطالما تحاشينا الصدام المرحلي بكم من باب السياسة الشرعية راجين أن تعتبروا من التاريخ فجرائمكم شملت الجوانب العقدية و الشرعية العسكرية و السياسية وتوالت مع الأيام بلا وازع من دين أو رادع من ضمير، و طائفيتكم لا تخفى على أحد و عداؤكم لأهل السنة واضح مكشوف و دعوتكم للوحدة الإسلامية دعوة تَقِيَّةٍ يخالفها الفعل و جرائمكم ضد أهل السنة في إيران لا تحصى منها :

أ- ظلت إيران ما يقرب من تسعة قرون سنية منذ سقوط الدولة العباسية فكانت الصبغة السنية ظاهرة فيها و أهل السنة كانوا أكثرية في إيران إلى عهد قريب و قد كان الشيعة أقلية محصورة في بعض المدن الإيرانية مثل قم و قاشان ونيسابور فلما وصل الشاه إسماعيل الصفوي إلى الحكم سنة تسعمائة و سبع للهجرة أجبر أهل السنة على التشيع حين خيَّرهم بينه و بين الموت .

ب- هدم عشرات المساجد للسنة في إيران بل إنه لا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران مع انتشار الكنائس و المعابد!

ج- الاغتيالات المتكررة لرموز السنة من العلماء و الدعاة و أهل الخبرة و الاختصاص .

هـ- دفن النفايات النووية في براندرام ، و حصار قُراً فيها ، و ذكرت الصحف الإيرانية أن عدداً كبيراً من المعارضين على دفن النفايات النووية قد أُلقي القبض عليهم و سُجنوا و عُذبوا و بقي المئات منهم محاصرين من قبل القوات الحكومية .

و- يعاني أهل السنة من مشاكل جَمَّة في التعليم ، فأبناؤهم لا يُقبلون في الجامعات ، و التعليم الديني لأهل السنة يواجه عقبات كثيرة .

و أما جرائمكم في أفغانستان ، فدوركم وصلت خسته إلى أبعد حد ، فالأحزاب الرافضية الموالية لكم في باميان و الشمال ما أطلقت طلقة واحدة ضد المحتل الروسي أو الحكم الشيوعي بل كانوا يفرضون الإتاوات على قوافل المجاهدين و يقتلون من يقدرهم عليهم منهم ، ثم ساهم الحرس الثوري في المذابح البشعة التي جرت ضد أهل السنة في كابول بعد سقوط النظام الشيوعي و من ذلك أنهم كانوا يقطعون أثداء نساء أهل السنة ، و كانوا يسألون

السنى عن عمره ثم يضربونه بعدد من المسامير يساوي سنه وآخرهم في رأسه ثم يقومون بحرقه وهو بالضبط ما يفعله أصحاب المذابح الكهربائية ( الدريالات ) بأهل السنة في العراق .

و أما عن جرائمكم البشعة ضد طالبان في باميانا ومزار شريف وكيف قتلتم في عدة أيام أكثر من ثلاثة آلاف طالب و بإشراف مباشر من الدبلوماسية الإيرانية ، و قصة اعتقال و قتل هؤلاء الدبلوماسيين أشهر من أن تُعرض ، وهو نفس الدور الذي تقوم به هذه البعثة اليوم في العراق قال تعالى : (أَتَوَاصُوا بِهِ بَلِّ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) .

و أما عن جرائمكم في بلاد الرافدين فهي طويلة و متصلة و ضارية في أعماق القدم بدءاً من الصفوي الحاقد و انتهاءً بدمية شياطين قُم نجاد ، فلم تكتفوا يا مجوس العصر بالمشاركة المباشرة في احتلال العراق - كما صرحتم غير مرة - بل دفعتم كلابكم الحاقدة إلى بلاد الرافدين فأوغلت في دماننا و رقصت على أجسادنا ، فلم يسلم طفل رضيع شوته ذئاب الفرس ، أو شيخ كبير ، أو امرأة عفيفة ، حتى قبض الله لهم رجال دولة الإسلام فردوا الصاع صاعين و الكيل مكيالين ، وبدأتم تتجرعون من نفس الكأس ، و لكننا اليوم نعلنها مدوية أن أيدينا لن تبقى بعيدة عنكم طويلاً، إن الحديد بالحديد يُقْلَ ، و لتعلموا يا كلاب الفرس أننا لا نفهم من السياسة إلا سياسة الجهاد والقتال ، و لا يعجبنا من الكفار إلا قطف الرؤوس و شرب الدماء و لا نفهم من الرحمة إلا تطهير الأرض من شر من أشرك مع الله لهاً غيره و طعن في عرض نبينا و سب و كُفّر أئمتنا وأحرق مساجدنا و داس كتابنا .

و عليه فإننا نُهمل الفرس عموماً و حُكّام إيران خصوصاً شهرين لسحب كل أنواع الدعم لرافضة العراق ، و التوقف عن التدخل المباشر و غير المباشر في شؤون دولة الإسلام ، و إلا فانتظروا حرباً ضروساً لا تُبقي فيكم و لا تذر ، قد أعددنا لها العدة منذ أربع سنوات ، ولم يبق لها إلا إصدار الأوامر لبدء الحملة ، و لا و الله لن نستثني بقعة فيها الفرس المجوس لا في إيران و لا في غيرها من دول المنطقة ، لذا فإننا ننصح و نحذر كل تاجر سني في إيران و الدول العربية وخاصة دول الخليج من الشراكة مع أي تاجر رافضي أو إعدادات تجارية جديدة معهم وهم مشمولون بفترة شهرين لسحب كل أنواع الشراكة و التجارة معهم ، و إنما نضع فرصة ثمينة أمام كل دولة فيها من الفرس الروافض أن يصدرُوا بيان شجب و استنكار لجرائم الحكومة الصفوية الرافضية ، و يعلنوا البراءة منها ، و سوف يكونون بذلك في مأمن من ضرباتنا القادمة بعد مرور الشهرين بحول الله و قوته .

كما و نعلن عن إنهاء كل المعاملات التجارية بين بلاد الرافدين و مجوس إيران بما فيها من معاملات مصرفية و بنكية ، و نعطي فترة شهرين لتصفية كل الحسابات و المعاملات اللازمة ، و بعدها سيكون أي نوع من أنواع التجارة معهم عرضة لضربات المجاهدين و بكل قوة .

و نوجه نداءنا لكل أهل السنة و شباب السلفية الجهادية خاصة في جميع أنحاء الأرض أن يستعدوا لهذه الحرب و يأخذوا لها أهبتها و يعدوا لها عدتها .

و عزمت عليكم ألا تألوا جهداً و لا تدخروا وسعاً إذا صدرت توجيهاتنا إليكم .

كما أوجه ندائي لأهل السنة في إيران خاصة أن يستعدوا لهذه الحرب ، و نحن من خلفكم ، فأمامكم فرصة تاريخية للحصول على حقوقكم بدءاً بالحكم الذاتي الإسلامي و انتهاءً بالقصاص العادل لكل مجرم داس كرامتكم ، و راقبوا كل مؤسساتهم و حددوا قوة معسكراهم و طرق مواصلاتهم و دربوا شبابكم و خزنوا أسلحتكم و فرقوها جيداً و اجعلوا لكم رأساً و مجلس شورى تصدرون عن رأيهم و ذلك لكل أهل السنة البلوش منهم و الكرد و العرب و الفرس ، و اعلموا أن يد الله مع الجماعة ، فأبشروا فإن يوم الخلاص قريب بإذن الله.

فأما أنتم يا رجال دولة الإسلام ، يا من سكبتم الدماء و هجرتم الأهل و الولد فأذكر نفسي و إياكم بقوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فمضى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت العداوة والبغضاء . وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا ، و إذا اجتمع صلحوا وملكوا فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب " .

وروى ابن إسحاق وغيره قال : " مر شاس ابن قيس وكان شيخاً قد عسا، عظيم الكفر شديد الضغينة على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأوس و الخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاضه ما رأى من ألفتهم و جماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال : قد اجتمع ملأ بني قبيلة بهذه البلاد ، لا و الله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأرسل إليهم من حرش بينهم و ذكرهم يوم بعث حتى تواعد الظاهرة و خرجوا يقولون السلاح السلاح ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج إليهم فيما من معهم من أصحابه المهاجرين فقال : "

يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية و أنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله بالإسلام و أكرمكم به وقطع عنكم أمر الجاهلية ؟ " .

فيا أهل السنة إن حملة راية شاس ابن قيس اليوم كُثُر فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى المأ و أعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام و الجهاد اليوم و يسمى هو نفسه زيادة في الدجل ( أبو عمرا ) و ذلك في خطاب وداعه المشؤوم لبلاد الرافدين ، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام و رجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة و الرياض و حتى في المنطقة الخضراء .

فلجنودنا أقول : صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا و تقديرنا وسعة صدورنا ، و إن بغى بعضهم علينا : الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة ، فإياكم أن تأخذوا طائفة بجزيرة بعضهم و لو سفكوا منا الدماء و طعنوا في أعراضنا ، قابلوا الجور بالعدل بل بالإحسان ، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب ، قال تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، "إن الفرق لا يكون في شيء إلا زانه و لا يُنزع من شيء إلا شانه" ، و اعلّموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل و يطرقونها من كل باب لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها ، و لهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة أهمها :

أولاً : الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك .

ثانياً : إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد ، و أهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا و نحتاجهم من مقاتلين و استشهاديين و خبراء و دعاة .

ثالثاً: غرس روح الحمية و العقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون السلاح السلاح ، و جعلت سعد ابن عبادة سيد الخرج - كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله و لا تقدر على قتله"، يعني ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: "إنك منافق تجادل عن المنافقين". هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم و صحابة رسول الله لما استعرت نار الحمية في نفوسهم قالوا ما



قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد و الحمد لله

رابعاً : نصره أبناء الجهاد من بعضهم و غرس روح الشك و الريبة في نفوسهم ، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا كما يُفوت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله لإخواننا ، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه و هو عينه الذي لا يريد من يسعى لهذه الفتنة .

خامساً : فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللاأخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة و صعوبة تبيين عوام الناس -فضلاً عن عقلائهم- المخطئ من المصيب .

أمة الإسلام ..

علماءنا الكرام ..

أرباب الإعلام الإسلامي ..

أقول مقالة نبينا صلى الله عليه و سلم في حادثة الإفك : "من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً".

فمن يا عباد الله يعذرني من رهط بلغني أذاهم في إخواني فوالله ما علمت عليهم إلا خيراً فحسبي الله و نعم الوكيل.

لقد اعترف بوش في خطابه الأخير أن القتال في العراق صعب ، و قال أن كبار جنرالاته والحكومة العميلة لا يغادرون المنطقة الخضراء ، و أن تسعين بالمئة من المعارك تقوم بها الدولة الإسلامية ، و أكد حقه الصليبي فقال : (إن الديمقراطية تقف في حرب مفتوحة مع العقيدة الإسلامية أو ما يسميها أيديولوجية القاعدة) ..

نعم يا بوش ، نحن من يخطف جنودك و يقتلهم و يحرقهم و سنستمر بعون الله طالما لا تفهم إلا لغة الدماء و تطاير الأشلاء ، فجنودنا عشقوا دماء جنودك و تباروا في قطف رؤوسهم و أعجبهم لعبة إحراق آلياتهم .

لقد سارعت يا بوش كالمسعور لحرب الإسلام و المسلمين في كل مكان ، و كان آخرها مسارعتك الحمومة لتغذية الحرب الصليبية في لبنان على أهلنا في المخيمات الفلسطينية المقهورة المظلومة ، فامتألت السماء بالطيران الحمل

بالمؤمن و الذخيرة و الصواريخ و القنابل الغبية و العنقودية ، فشن وزير الدفاع اللبناني النصرائي الحاقده حرباً شنيعة و بدعم مباشر من هذه الطائفة وساستها ، و جميعنا سمع ما قاله الجميل فأحرق المساجد و هدم المنازل و أهان أمة الإسلام كلها ، و حسبت يا بوش و عملاؤك أنهم أيتام لا نصير لهم كيتم أولئك العالقين على الحدود العراقية السورية الأردنية و منذ شهور بسبب مجازر أعوانك الروافض يفترون الأرض و يلتحفون السماء ، و اعلّموا أنكم من بدّأتم بحربنا و إهانتنا في فلسطين أولاً ثم أفغانستان و مروراً بالعراق و أخيراً أهلنا أبناء الأقصى في أرض الشتات .

ألا فلتعلموا أمة الصليب أن الحرب لتوها بدأت فأمة الإسلام اليوم في أول درجات سلم النجاة وبدأت الصعود ، قد تتوقف لعارض لكنها لن تنحدر بحول الله ، و أنتم اليوم سقظتم من رأس جرف عالٍ تصرخون النجاة النجاة في سماء التيه ، و قريباً ستلعب رياح النصر المبين برؤوسكم المشدوخة على صخر الواقع المر الذي تعيشونه ، فإننا عزمنا أن نعيش شرفاء أو نموت شهداء ، فخذوا حذرکم أيها الجبناء .

فيا جنود الله و أبطال الإسلام في بلاد الرافدين عامة و ديار العز خاصة ، جزاكم الله خير الجزاء ، قد كسرتم سهم العدو الطائش و مرغتم أنف من رماه في التراب ، و اعترف عدوكم بضراوة قتالكم وشدة بأسكم و ثباتكم و صبركم على أمر الله .

ألا فليعلم جنرالات الصليب أن شباب الإسلام في بعقوبة والخالص والخان و ببرز و شهربان و بلدروز و سعديّة قد تبايعوا على الموت في سبيل الله ، و إنا لنعلم منهم صدق و وفاء عهدهم تماماً كصدق عشائريهم التي أنجبتهم نحسبهم والله حسيبهم .

و جرى الله فرسان دار السلام بغداد كل خير ، فقد قابلوا خطة عدوهم الأمنية بمخططهم الرباني فانحنى بان كي مون لهم إذلالاً و خلطوا خمرهم بدمائهم في برلمان الشرك ، و ألقوا خونة عشائرينا المباركة في الجحيم ، و ركبوا العقد النفسية المزمنة في نفوس موظفي سفارة الشر أمريكا .

واليوم يقود هؤلاء الفرسان ملاحم الإسلام في عرب جبور وسلمان باب والتاجي والمحمودية واليوسفية والرضوانية والإسكندرية وكذا يفعل إخوانهم في الدورة والسيدية وحي العامل والعامرية والجامعة والخضراء والغزالية وحيفا والقناة والأعظيمة والفضل، نسأل الله لهم الثبات والسداد والرشد، وجرى الله أسود الإسلام في نينوى وكركوك

والشمال خير الجزاء، فلقد أحوالوا أحلام البيشمركة إلى جحيم، فدمروا مقراتهم ونسفوا اجتماعاتهم وألبسوههم بحول الله ثوب الرعب والذعر، هم ومن سار في ركبهم من الخونة والعملاء، فاعترف العدو أن لدولة الإسلام الكلمة في تلك البقاع وأن لرجلها اليد الطولى فبارك الله فيهم وسدد على الحق خطاهم، وأذكر بمن علموا الدنيا معنى العزة والفخار في الفلوجة والصقلاوية والقرمة والرمادي وحديثة وهيت وعانة وراوس والقائم فلقد رفعوا للدين راية وجعلوا الشهادة لهم غاية لم يضرهم كيد خائن ولا خذلان جبان فرووا الأرض بدماء عدوهم وكسروا سارية صليبهم، وبعد أن تغنى بوش و عملاؤه بصحوة الأنبار وظنوها تجربة ناجحة يحتذى بها ها نحن اليوم نحطم هذا الصنم و نقاتل في قلب الرمادي قتال الأسود بعدما تباع جنود دولة الإسلام على الموت مستعنين بالله ثم بدعم عشائرننا المباركة، فاقتحموا مدينة الرمادي بعد ما ظنوا أنهم طهروها من جنود دولة الإسلام، وها هم اليوم ينتشرون في أزقتها و شوارعها ينازلون عدو الله وعدوهم من الأمريكان وعملائهم بعد ما أرسلوا أئمتهم إلى الجحيم في قلب المنطقة الخضراء .

وحيا الله أبناء صلاح الدين في سامراء و يبجي والضلوعية و الإسحاقية وتكريت فأنتم الكرام أبناء الكرام بحق، أبيتم بصحوة دينكم صحوة الأمريكان و المرتدين، و ناصرتم أبناءكم المجاهدين، إلا أن العبء عليكم ثقیل فهؤلاء الروافض عقدوا العزم على أن ينفوا درة ولايتكم سامراء، و يحيلوها أرضاً للهو و المتعة الرخيصة زاعمين أن هناك من أسقط منارة في حكم المنهارة أصلاً، فقفوا صفاً واحداً مع إخوانكم المجاهدين و كونوا لهم رداءً يكونوا لكم سهماً في نخور عدوكم و عدوهم ، و اعلّموا أن أبناء ابن العلقمي أحقر و أذل من أن يرفعوا فوق ألوية العز و الكرامة راية .

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

23 جمادى الآخرة 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ] ]

{إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ}.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد فرضَ علينا ربُّنا تبارك وتعالى فريضةً جليلاً فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

وقال مُبَيَّنًا فضله: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)

فهنيئاً لكم يا عبادَ الله أَنْ بَلَّغَكُمْ اللهُ هذا الشهرَ، وَفَسَحَ لَكُمْ في عمرِكُمْ لِتَسْتَذِرْكُوا ما فاتَكُمْ، وتَلْحَقُوا من سَبَقَكُمْ.

نعم (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)، وإنَّ اللهَ الَّذِي قال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) هو نفسُهُ من قال في قرآنِهِ الهادي: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ)؛ فَفَرَضَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ كما فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ، وَأَوْلَاكُمْ أَمَانَةً نَصَرَ دِينَهُ وَجِهَادِ أَعْدَائِهِ؛ فَارْتَبُؤُوا بِأَنْفُسِكُمْ عن تَضْيِيعِ هذه الأمانة، ولا تُثْلِقُوا بِها إلى تَهْلُكَةِ الْعَمَلِيَةِ السِّيَاسِيَةِ أو تُنَكِّسوها في اتِّفَاقِيَّاتٍ سَرِيَّةٍ مَعَ الْمُحْتَلِّ وَأَذْنَابِهِ؛ فَتَكُونُوا في رَكْبِ الْمَرْجُفِينَ الْمُخْذَلِينَ الْقَاعِدِينَ الَّذِينَ مَوَّهُوا ذِرْوَةَ السَّنامِ الواضحةَ إلى خُفَرٍ وَوَهَادٍ.

أمة الإسلام:

إن مشروع الجهاد في بلاد الرافدين يَتَعَرَّضُ اليومَ لهجمة شرسة وحرب ضروسٍ على أيادي الغدر والخيانة، أيادٍ رُضِيَتْ طَوْلَ تاريخها بثقافة الانهزام والتبعية؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْخُوْ من كَبُوتِها في مَنطِقَةٍ حتى يسارعوا إلى القضاء على صُحُوتِها الفتيّة؛ باسم "الدين والمحافظة على مصالح ومكاسب المسلمين"، وفي كلّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والخليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنة خيرَ سندٍ لتمرير مخططاتهم.

إننا نحُبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّةً، ولكن ينبغي على أمتنا الغراء أن تُدركَ أن "الإخوان المسلمين" في بلاد الرافدين وعلى رأسهم الحزب الإسلامي يمارسون اليومَ حملةً لطمس معالم الدين في العراق، وخاصةً ذروة سنامه الجهاد؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدِينَ لبناءِ دولتهم الكردية، والروافض الحاقدين لترسيخ سيطرتهم على طول البلاد وعرضها، وخاصةً مناطق الوسط والجنوب-نجد الإخوان المسلمين بقيادةهم لجهة "التوافق"، يعملونَ بكَدٍّ وَجَدٍّ لصالح الاحتلال، ضارينَ عُرْضَ الحائطِ كلّ الدماء التي أُرْهِقَتْ والأعراض التي هُتِكَتْ والأموال التي أُنفِقَتْ، وطالِبِينَ بإلحاحٍ فريدٍ بقاء الاحتلال ريثما تتوطد أركانُ دولة الرافضة بالعراق ويتمُّ بناءُ مؤسساتها العسكرية والأمنية.

وَمَنْ أَخَذَ الْبِلَادَ بِغَيْرِ حَرْبٍ \*\*\* يَهُونُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ الْبِلَادِ

ثم أُوغِلُوا في لامبالاتهم بتضحيات أهل السنة الشرفاء، فرفعوا لواء الحرب على الجهاد والمجاهدين، بعد أن أَمَلَهُمُ الخنلُ -وهو الكذب- بأن الأمر سيؤول إليهم إذا تم القضاء على المجاهدين المؤسومين عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا وَرَحَّبُوا بتأسيس مجلس ثوار الأنبار وساندوهم بكلِّ قوة؛ حتى أن الدكتور الجامعي وشيخ جبهة التوافق "الدليمي" رضي أن يَحْضُرَ اجتماعاً هُولاءِ الخونة، يكونُ رئيسه رجلاً اشتهر بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرم المخذول "الريشاوي"، بل زادَ ضِعْثاً على إِبَالَةٍ فَمَدَحَهُ وَمَدَحَ مشروعه، وأثنى عليه وعلى من شاركه، بينما لم يمدح "الدليمي" رجلُ الشريعة قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسه في قاعدة أمريكية أو قضى نَحْبَهُ ثَاراً لدين الله والأعراض المنتهكة في سجون الطواغيت، وفي مقدمتها سجن "أبي غريب".

بل أسَّسَ الإخوان مجلسَ إسنادٍ "ديالي"، وافتخروا بذلك؛ لضرب المجاهدين والكشف عن عوراتهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركتِ الكتائب المسلَّحة التابعة لتيار "الإخوان المسلمين" في هذه الحرب، فكان في مقدمتهم "حماسُ العراق وجامع"؛ فلم يتركوا عورةً للمجاهدين إلا أَظْهَرُوها ولا مَحَبْنَأَ لسلاحٍ يَعْرِفُونَهُ إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهاية المطاف

وَقَفُّوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالنا ولباسهم المدنيّ، لكنَّ المحتلَّ ميَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافهم حتى لا يَخْتَلِطُوا عليه معَ المجاهدين؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زكَّاهم وأثنى عليهم القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمى "سلفر لاند" فقال: [إنَّ كتائبَ ثورة العشريّن هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةُ في قتالنا للإرهابيين، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتهم، وسوفَ نعملُ على إدخالهم في الشُرطة والجيشِ العراقي] انتهى كلامه، وهم في الحقيقة "حماسُ العراقِ أو الكتائبُ سابقاً".

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورة العشريّن في مناطقٍ "أبي غريب وزوبع" لحربِ المجاهدين وبكافةٍ أطباِفهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فَهَتَّكُوا الأعراضَ وسَرَقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نَوَّهَ أكثرُ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماء المسلمين إلى هذه الجريمةِ وحذَّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلَّبوا من هؤلاءِ الخَوَنَةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنَّ لم يُجَدِّ إلى الآنَ نفعاً.

إِذَا بَاعَ الْفَتَى لِلْوَهْمِ عَقْلًا \*\*\* فَفَكَرْتُهُ الَّتِي وُلِدَتْ سِفَاحُ

وَلَوْلَا أَنَّ فِي الدُّنْيَا انْتِكَاسًا \*\*\* لَمَّا عَشِقْتُ مَسِيلِمَةَ سَجَاحُ

ولكم يا أبناء أمتنا في التاريخِ عبرةٌ، فالإخوانُ قديماً لم يَهْدُوا لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قرارٌ حتى أَسْقَطُوا - كما زَعَمُوا - دولةَ الإسلامِ في أفغانستان، فحاضُوا ضدها حرباً إعلاميةً شرسَةً استمرتُ عدةَ سنواتٍ شوَّهَتْ كُلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمِ الأوثانِ عَدُوُّهُ جريمةٌ وَسَعَوْا إلى استغلالها كما فَعَلَ بعضُ مشايخِ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحُسْمِ فدخلوا على دباباتِ الأمريكيّانِ إلى كابل، واستعرضَ "رباني" بحَيَلَاءِ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكيّانَ سُرِعَانَ ما تَنَكَّرُوا لهم فَأَلْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالَتِهِ؛ فأصبحَ "رباني" يَسْتَجِدِّي مقابلةً تلفزيونيةً وانقلبَ عليه أبنائُه، وعَبَثَ المحتلُّ بِعَرَضٍ من يُعرَفُ سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدين" "سياف"، وَبَدَّوْا جميعاً يَسْتَغِيثُونَ اليومَ بأعداءِ الأُمسِ طالِبِينَ التعاونَ لِذَخْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرَّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، خالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يَقَعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنايَه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوَّةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بدءاً من التشكيكِ في عقائدِ رجالِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يخفى أثرُ بَـمَـرَجاتِ دِعاياتِهِم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شيوخِ العشائرِ ضدَّ أبنائِهِمِ المجاهدينِ مُتَزَلِّفينَ بالدِّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينِ، والتي لا تَخْلُو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلوة والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعقديَّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهِمِ من جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعالةِ فيها، بدءاً من البرلمانِ الشِرْكَيّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جرميتِهِمِ النكراءِ في تصديقِهِمِ على الدُّستورِ العَلَمانيِّ لدولةِ الرِّفْضِ بـ "نعم".

خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتهِ بإلحاحِهِمِ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِـفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْميةِ؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلنه "آلُ سُعودٍ" عن نيتِهِمِ فتحِ سِـفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلحِ وتخويفِهِمِ من حكمِ المجاهدينِ إذا انسحبوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السَّنةِ عامَّةً والمجاهدينِ خاصَّةً؛ فبالأُمسِ لَقُوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكيانُ بأنفسِهِمِ بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العِفْيفةِ الجَنائِيَّةِ فقال أحدُ كُـبَرائِهِمِ: [قضيةٌ هُوَلَتْ إعلامياً]، ومُـسَلَّسُـلَهُمِ مستمر.

ثامناً: تصريحُهُمِ الدائمُ أنَّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ من خَطَرِ الأمريكيانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصَّةً والمجاهدينِ عامَّةً؛ وذلكَ بدخولِهِمِ في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبَ إلى الفلوجةِ إن استطعتْ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْـدِمُ ويبيدهُ أيُّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةٍ تعذيبٍ يَنْدَى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ -ولا يزالُ- أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرينِ.

عاشراً: شابهوا الرافضة في أسلوب التقيّة الخسيس؛ فيُظهرون إعلامياً أنهم ضدّ حربنا كما تفعل "حماس" وأخواؤها من الكتائب المسلحة التابعة للإخوان المسلمين، بينما حربهم لنا على أشدها وعلى كافة الصُّعد.

هذا وقد دخل في هذا المشروع الخبيث بعض الفصائل المقاومة والتي تلبّس زوراً ثوب السلفية ويُبطن قاذُها عقيدة التأمّر الإخوانيّة؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطير ضمّ فصائل المقاومة الشريفة على حدّ زعمهم في إحدى الدول العربية، والتي لها علاقةٌ وطيدةٌ مع دولة اليهود "إسرائيل"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بيّتوا فيه أمراً خطيراً على الدين والجهاد مفاده: "أنّ تُشكّل هذه الأطراف حلفاً تمنع بموجبه الدولة الإسلامية من الوجود في أماكن نفوذها؛ سواءً بالقتال أو بدعم العشائر المتحالفة مع الحكومة الحالية، مقابل أن تقوم القوات الأمريكية بضرب جيش المهدي وكفّ متمرّدي الشيعة، على أن يُسلّموا فيما بعد السلطة السياسية لهذه الفصائل ضمن مشروع الدولة الموحدة على أساس الانتخابات الديمقراطية النزيهة" هذا هو مفاده.

ولقد قام القوم بما وعدوا؛ فشَنُوا حرباً إعلاميةً، اتَّبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوار العامرية" منكم ببعيد؛ وذلك بعد أن كانوا عندهم أبطالاً صناديد؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومن وعى التاريخ في صدره \*\*\* أضاف أعماراً إلى عُمره

أمة الإسلام، أمتي الحرة الأبية:

إن هؤلاء يفعلون ما يفعلون لإسقاط دولة الإسلام الفتية في بلاد الرافدين، وأنى لهم بعون المليك المقتدر.

أَوْقِفُوا الْفَجْرَ إِنْ قَدَرْتُمْ وَصِدْ \*\*\* لِدُوا الشَّمْسَ أَنْ تُرْسِلَ السَّنَا وَهَاجَا

وَامْنَعُوا الزَّهْرَ أَنْ يَفُوحَ شَدَاهُ \*\*\* وَاْمْنَعُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقْدِفَ الْأَمْوَاجَا

يفعلون هذا في وقتٍ تجرّأ على المسلمين كلُّ خبيثٍ وخسيسٍ؛ فمَن منكم لم يسمع بالمسلمة الحرة الشريفة الطاهرة (دعاء)؟ التي تجرّأ عليها خلقٌ في منتهى الحسنة "عبدَةُ الشيطان"، فاجتمعوا عليها وقتلوا بوحشية في وَضَحِ النهارِ، قَتَلَةً قَطَعَتْ حَتَّى الْقُلُوبَ الْمُتَحَجَّرَةَ، هَاتِفِينَ بِاسْمِ إِبْلِيسَ "أو ما يسمونه: "طاووس ملك" أي ملك الملائكة؛ فضاحت الأرض على أسود الإسلام في الشمال، وأقسموا بالذي رفع السماء بلا عَمَدٍ أن لا يَهْدَأَ لهم بَالٌ حتى يأخذوا بثأرها ويُخْرِجُوا وسائسَ الشيطان من رؤوسهم، وخاصةً بعد ما رفضوا تسليم أيٍّ ممن



شارك في قتل الفتاة، وسنستمر بضربهم حتى يعلن شيطانهم الأكبر موافقته وعدم ممانعته دخول أي "إزيدي" إلى الإسلام متى شاء.

فكان ما كان، مما رآه العالم؛ فهل أخذنا بثأرك يا "دعاء"؟

وكأن بصوتك أسمعته يا أختاه يهيمس: "نعم يا عم"، وأقول: لا، ليس بعد يا بُنَيَّ؛ فما زال قَتَلْتَكِ يتحركون على ظهر الأرض التي قتلوك عليها، ولم يقعوا بعد في أيدينا ويُدْعِنُوا لمطالينا.

وإني لأقسم بالله الذي لا عز لنا إلا به: إما أن يُسَلِّمُونَا مَنْ قَتَلَكَ أو أن نُبَيِّدَ خضراءهم ونستأصل شأفتهم، ونُخْرِجَهُمْ بعون الله وقوته وقدرته من أرض الخلافة.

\* ولقد تجرأ على المسلمين حتى من كان يدعي الحياد كتلك الدولة الصليبية الحقيرة الذليلة "السويد" النعجة البيضاء، فباتت تتعرض بأقبح أنواع الإهانة للمسلمين فنشرت رسماً تصوّر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بصورة (كلب) حاشاه عليه الصلاة والسلام.

قال تعالى فيمن آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنه (هو أذن) قال: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ).

وبعد، أيها المسلمون! أيها العلماء! ماذا تريدون؟

ها هو كلٌ حقير ذليل قد تجرأ علينا؛ من عبّاد الصليب إلى عبّاد الشيطان، حتى عبّاد البقر، وصارت أعراضنا ودمائنا أرخص شيء في هذه الدنيا، فلما أردنا النهوض من سباتنا لاستعادة مجدنا وعز أسلافنا جاء هؤلاء يطعنون في ظهورنا.

لا يا عبّاد الدرهم والدينار، لا يا عبّاد الصليب، نحن أمة أعزنا الله بالإسلام، ولسوف تعرفون يا عبّاد الصليب كيف تركعون أذلاء، وتعتدون رسمياً من جريمتكم بحق نبينا عليه الصلاة والسلام، مع احتفاظنا بحق معاقبة من قام بالجريمة، ونحن نعلم كيف نُجبركم على تراجعكم واعتذاركم؛ فإن لم تفعلوا فانتظروا ضرب اقتصاد شركاتكم العملاقة من نحو: (أركسون - سكانيا - فولفو - إكيا - إلكتروكس)، وقد أعذر من أنذر.

قال تعالى: (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا)

وعليه فإننا من اليوم وصاعداً نحرّضُ على تصفية مُهدّرِ الدّمِ رسامِ الكاريكاتيرِ "لارش" الذي تَجَرَّأَ على مَقَامِ نبيِّنا عليه الصلاة والسلام، ونعلنُ في شهرِ الجُودِ شهرِ رمضانَ عن جائزةٍ قَدْرُها مِائَةُ أَلْفِ دُولَارٍ لِمَن يَقْتُلُ هذا المجرِمَ الكُفُورَ، وترتفعُ الجائزةُ إلى مِائَةٍ وخمسينَ أَلْفَ دُولَارٍ إذا ذُبَحَ التَّعَاجُ، كما ونعلنُ عن جائزةٍ مِقدَارُها خمسينَ أَلْفَ دُولَارٍ لِمَن يَأْتِي بِرَأْسِ مَديرِ تَحْرِيرِ الجَرِيدَةِ الَّتِي نُشِرَ فِيهَا الخَبَرُ؛ فَاحْتَسِبُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَجَرَ عِنْدَ اللَّهِ والثَّوَابَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِقَتْلِ هَٰذَيْنِ الْعَلِيجَيْنِ الْكَافِرَيْنِ، وَوَاللَّهِ سَنُوفِّي بِمَا وَعَدْنَا مِنْ مَالٍ وَبِكُلِّ وَسِيلَةٍ مُتَّاحَةٍ، وَهَٰذَا لَيْسَ جَزَاءً لِقَتْلِ هَٰذَيْنِ الْكَلْبَيْنِ الْحَسِيسَيْنِ وَإِنَّمَا لَتَقَرُّعِكُمْ لِهَٰذَا الْعَمَلِ وَمَتَابَعَتِكُمْ لَهُ.

أهلنا في بلادِ الرافدين:

أَعْلَمُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْكُمْ وَقَعَ تَحْتَ وَطْأَةِ حَمَلَةٍ تَضْلِيلٍ كَبِيرَةٍ، قَادَهَا تِيَارُ التَّخَاذُلِ وَالرَّجْعِيَةِ آتَفُ الذِّكْرِ مَعَ وُعودٍ بِالْمَنِّ وَالسَّلَوى؛ مِمَّا أَغْرَى كَثِيرًا مِنْ صِغَارِ السِّنِّ بِهِمْ؛ فَدَخَلُوا فِي سِلْكِ الْخِيَانَةِ وَالْعَمَالَةِ لِهَٰذِهِ الْحُكُومَةِ تَحْتَ مُسَمِّيَّاتٍ شَتَّى؛ فَهَٰذِهِ صَحْوَةٌ وَإِنْقَادٌ، وَتِلْكَ شَرِطَةٌ وَجَيْشٌ عِرَاقِيَانِ وَطَنِيَانِ لِلدِّفَاعِ عَنْ حَقُوقٍ وَمُقَدَّرَاتٍ الْمَنَاطِقِ السُّنِّيَّةِ، وَذَاكَ وَذَاكَ إِلَى آخِرِ الْقَائِمَةِ، لَكِنَّ بَعِيدَ النَّظَرِ، مُوَفَّقَ الْحِطِّ أَذْرَكَ سَرَابَ الْوُعودِ:

سَمِعْنَا كَلَامًا لَدَّى فِي السَّمْعِ وَقَعَهُ \*\*\* وَرُبَّ لَذِيذٍ شَابَ لَدَّتَهُ السُّمُّ

أرى الدَّولَ الْكَبْرَى لَهَا الْغَنَمَ وَحَدَّهَا \*\*\* وَقَدْ عَادَتِ الصَّغْرَى عَلَى رَأْسِهَا الْغُرْمَ

مَتَى عَقَّتِ الدَّنْبَانُ عَنْ لَحْمِ صَيْدِهَا \*\*\* وَقَدْ أَمَكَّنَتْهَا مِنْ مَقَاتِلِهَا الْبُهِمُ؟

أَلَا كُلُّ أُمَةٍ ضَائِعٌ حَقُّهَا سُدَى \*\*\* إِذَا لَمْ يُؤَيَّدْ حَقُّهَا الْمَدْفَعُ الصَّخْمُ

وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ نَدِمَ عَلَى مَا غَرَّرَ بِهِ وَعَرَفَ خَدِيعَةَ الْقَوْمِ، وَوَقَّفَ بِنَفْسِهِ عَلَى بَثْرِ الْخِيَانَةِ وَالْعَمَالَةِ، وَهُمْ يَرِيدُونَ التَّوْبَةَ لَكِنَّهُمْ يَخَافُونَ مِنَ الْعَاقِبَةِ، وَيُصَدِّقُونَ مَنْ خَدَعَهُمْ أَنَّ الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ سَتَقْتُلُهُمْ لَوْ تَرَكُوا خِيَانَتَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَّا الْاسْتِمْرَارُ فِي الْعَمَالَةِ وَالْخِيَانَةِ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ.

فَأَقُولُ لِهَؤُلَاءِ: قَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ).

وَأَتَتْ الْبَشْرَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِيَالِي رَمَضَانَ: (يُنَادِي مَنَادٌ كُلَّ لَيْلَةٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ) .

فِيهَا أَيُّهَا الْمُنْخَدِعُونَ: إِنَّ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ، وَخَاصَّةً قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَهْمَهُ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ، فَإِذَا شَعَرَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرِيدُ بِهِ خَيْرًا وَلْيُسَارِعْ إِلَيْهِ، وَلَنْ يَجِدَ عِنْدَهَا مَنَا إِلَّا التَّرْحِيبَ بِهِ أَخًا بَعْدَمَا كَانَ عَدُوًّا، فَلَا تُذْهِبْ جَمِيعَ السَّيِّئَاتِ إِلَّا التَّوْبَةُ كَمَا لَا يُحِبُّ جَمِيعَ الْحَسَنَاتِ إِلَّا الرِّدَّةُ، كَمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ.

فَبَادِرْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِلَى التَّوْبَةِ وَخَاصَّةً فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ لِلَّهِ، وَلِيَكُنْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْقِفٌ كَمَا لَكَ الْيَوْمَ فِي الرَّدَةِ مَوْقِفٌ، وَذُلٌّ عَلَى عَوْرَاتِ الْكَافِرِينَ وَمُدَّةٌ لِلْمُجَاهِدِينَ بِأَخْبَارِ الزَّانِدِ قِطَاعِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ حِلْفَ الشَّيْطَانِ لَنْ يَدْعَكَ وَتَوْبَتَكَ؛ فَاصْبِرْ عَلَى مَا سَيَعْقُبُهَا مِنْ مَصَاعِبٍ وَمَصَائِبٍ، وَاشْتَرِ دِينَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِدُنْيَاكَ، وَلَا تَبْغِ آخِرَتَكَ لِقَاءِ دِرَاهِمٍ مَعْدُودَاتٍ لَنْ تُفِيدَكَ إِذَا وَقَعَتْ بِيَدِ الْمُجَاهِدِينَ قَبْلَ التَّوْبَةِ؛ وَلَنْ تَنْفَعَكَ وَاللَّهُ تَحْصِينَاتُكُمْ الْمُحْكَمَةُ وَلَا سَيَارَاتُكُمْ الْمُدْرَعَةُ، وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ كَثْرَةُ عُدَّةٍ وَلَا جَاهُ عَشِيرَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَنَاصِرُنَا عَلَيْكُمْ، وَسَتَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِينًا حِينَمَا نَحْتَرُّ رَأْسَكَ وَنُحْمَدُ ذِكْرَكَ، فَاتَّعِظْ بِغَيْرِكَ، وَتُبْ إِلَى اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

فَإِنْ لَمْ يُغْفَرْ لَكَ فِي رَمَضَانَ فَمَتَى؟

وَيَا جُنُودَ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، يَا شَبَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّا الْيَوْمَ عَلَى أَعْتَابِ مَرَحَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَنُقْطَةِ تَحَوُّلٍ فِي خَارِطَةِ الْمُنَاطِقَةِ بِلِ الْعَالَمِ، إِنَّا الْيَوْمَ نَشْهَدُ نَهَايَةَ أَكْذُوبَةِ الْحَضَارَةِ الْغَرِيبَةِ وَنَهْضَةَ الْعَمَلِاقِ الْإِسْلَامِيِّ، وَهُوَ ذَاتُهُ مَا حَذَّرَ مِنْهُ "بُوش" فِي كَلِمَتِهِ الْأَخِيرَةِ أَمَامَ الْحَارِبِينَ الْقَدَمَاءِ قَائِلًا: [إِنَّ الْمُنَاطِقَةَ تَتَحَوَّلُ إِلَى نَحْوٍ يُهْدَدُ أَنْهَارُ الْحَضَارَةِ]؛ أَيُّ: حَضَارَةِ الشَّرِّ وَالْكَفْرِ، حَضَارَةِ الرِّبَا وَالْفُحْرِ، حَضَارَةِ الدُّلِّ وَالْقَهْرِ.

وقال عن جنود دولة الإسلام في بلاد الرافدين: [إِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ لِإِعَادَةِ الْخِلَافَةِ مِنْ إِسْبَانِيَا إِلَى إِنْدُونِيسِيَا] وذلك بعد أن جعلَهُمُ الْخَطَرَ السِّنِّيَّ الْوَحِيدَ الَّذِي يُهَدِّدُ أَمْرِيكََا وَحَضَارَتَهَا، وَالْحَقُّ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ، فَأَيْنَ هَذَا وَمَا رَمَانَا بِهِ الْخُونَةُ الْعَمَلَاءُ؟

فتحيةُ إكْبَارٍ وفخرٍ وإِعْزَازٍ إِلَى هَؤُلَاءِ الْجُنُودِ الَّذِينَ أَهَالُوا تَرَابَ الدَّلِّ عَلَى رَأْسِ عُبَادِ الصَّلِيبِ، وَتَحِيَّةُ مَحَبَّةٍ وَإِجْلَالٍ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ أَقَامُوا دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ بِدِمَائِهِمْ وَعَرَّقَ جَبِينَهُمْ.

فِيَا مَنْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ وَأَشْهَدَكُم بِأَعْيُنِكُمْ كَيْفَ يَصْرُخُ "بُوش" رُغْبًا مِنْ عَزْمِكُمْ وَثَبَاتِكُمْ وَقُوَّةِ تَمَسُّكِكُمْ بِعَقِيدَتِكُمْ إِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ وَأَنْ تُضَيِّعُوا ثَمَرَةَ جُهِودِكُمْ وَدِمَاءَ إِخْوَانِكُمْ؛ فَتَهْنِ عَزَائِمُكُمْ أَوْ تَدَاهِنُوا عَدُوَّكُمْ وَتُفَرِّطُوا فِي ثَوَابِ دِينِكُمْ.

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ \*\*\* وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

فَالشَّدَّةُ الشَّدَّةُ يَا عِبَادَ اللَّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) ، وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ أَقْبَلَ فَاتِحًا ذِرَاعِيهِ وَسَيَخْرُجُ بِمَنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَتْ نَهَايَةُ دُنْيَاهُ فِي رَمَضَانَ، طُوبَى لِمَنْ لَقِيَ رَبَّهُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الْمَغْفِرَةِ، فِي حَالَةٍ مِنَ الصَّفَاءِ وَالْأُنْسِ بِاللَّهِ؛ فَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا، وَسَيَرُوا عَلَى سِيرِ أَسْلَافِكُمْ، وَاطْلُبُوا الْمَوْتَ مَطَانَتُهُ، وَأَرْهَبُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ مَوْعِدُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فَالْأَذُنُ سَامِعَةٌ وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ \*\*\* وَالرُّوحُ خَاشِعَةٌ وَالْقَلْبُ يَهْوَاهَا

وَإِذَا تَذَكَّرْتُمْ حَدِيثَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ أَنَّ (مَوْقِفَ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ) ، وَتَذَكَّرْتُمْ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ كَمَا حَدَّثَنَا نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مَحْرُومٌ) ، إِذَا فَمَا أَعْظَمَ فَضْلَ مَنْ رَابَطَ وَصَلَى وَنَاجَى مَعًا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟

مَا أَعْظَمَ أَجْرَ مَنْ جَاهَدَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَنَكَلَ بِهِمْ، وَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ فِي أَيَّامِ وَلِيَالِي رَمَضَانَ!

فِيَا مَنْ تَرِيدُ وَسَامَ شَرَفِ رَبَائِي فِي شَهْرِ الْخَيْرِ وَالْجِهَادِ وَلِيَالِي الرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ، يُشْرِفُنِي أَنْ أُعْلِنَ فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ عَنْ غَزْوَةٍ بِاسْمِ "غَزْوَةِ شَهِيدِ الْأُمَةِ أَبِي مَصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي" تَنْتَهِي مَعَ نَهَايَةِ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ شَوَّالٍ، وَذَلِكَ ضَمَّنَ "خُطَّةَ الْكِرَامَةِ" الْمُبَارَكَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ هَذَا الْفَضْلُ الْمُرَكَّبُ: جِهَادٌ صَارَ فَرْضًا عَيْنِيًّا، وَفِي خَيْرِ الشُّهُورِ حَيْثُ

تَنْفُتَحُ أَبْوَابُ الْقَبُولِ، وَفَوْقَ هَذَا طَاعَةٌ لِمَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ طَاعَتَهُ، وَأَجْرُ الْوَاجِبَاتِ أَعْلَى مِنْ أَجْرِ النَّافِلَاتِ، فَاحْبُبْ مَا تَقَرَّبَ عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ مَا افْتَرَضَهُ رَبُّهُ عَلَيْهِ.

وَيُسْعِدُنِي هَا هُنَا أَنْ أَرَدَدَ رَجِيعَ نِدَاءِ شَهِيدِ الْأُمَّةِ حِينَما أَعْلَنَ عَنْ غَزْوَةِ النَّارِ لِأَخِيهِ أَبِي أَنْسِ الشَّهِيدِ -نَحْسِبُهُ وَاللَّهُ حَسْبِيهِ- رَاجِئاً مِنَ اللَّهِ أَنْ تَنْفَعَكُمْ كَلِمَاتُهُ، وَتَلَامَسَ قُلُوبَكُمْ نَسَمَاتُهُ؛ فَتَلْقَى مِنْكُمْ آذَاناً صَاغِيَةً وَقُلُوباً وَاعِيَةً، وَيَكُونُ بِتَحْرِيطِهِ هَذَا قَدْ نَصَحَكُمْ قَرِيباً مِنْكُمْ وَبَعِيداً عَنْكُمْ؛ فَلَا تَدَّخِرُوا جُهْداً أَنْ تَزِيدُوا حَسَنَةً فِي مِيزَانِ حَبِيبِكُمْ وَقَائِدِكُمْ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: [فِيَا أَسْوَدَ التَّوْحِيدِ عَلَى أَرْضِ الرَّافِدِينَ الْحَبِيبَةِ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ إِنْ وَصَلَكُمْ نِدَائِي هَذَا أَلَّا يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ اللَّيْلُ إِلَّا وَسُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ عَدُوِّكُمْ؛ أَعْبُدُوهَا خَضِرَاءَ جَدَعَةٍ؛ قُومُوا قَوْمَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ أَعْرَاضُنَا وَتُدَاسُ فِيهِ كِرَامَةُ أَخَوَاتِنَا، وَيَحْكُمُنَا فِيهِ عَبْدُ الصَّلِيبِ] انْتَهَى كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَهَا أَنَا ذَا أَعَزَّمُ عَلَيْكُمْ يَا جُنُودَ الْإِسْلَامِ بِمَا عَزَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ شَهِيدُ الْأُمَّةِ؛ فَاَلْمَغْبُوتُ مَنْ فَاتَتْهُ قَافِلَةُ الشَّهَدَاءِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَاتِ؛ فَيَاكُمْ وَالْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا.

هي الدنيا تقول مِلْءِ فيها: \*\*\* حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

فَلَا يَغْرُزُكُمُو مَنِي ابْتِسَامٌ \*\*\* فَفَعْلِي مُضْحِكٌ وَالْقَوْلُ مُبْكِي

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ الْإِخْلَاصَ وَالثَّبَاتَ وَالسَّدَادَ، وَأَنْ يُرِيَنَا الْحَقَّ حَقّاً وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ وَيُرِيَنَا الْبَاطِلَ بَاطِلاً وَيَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

رمضان 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ] |

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).

أما بعد:

فقد مر أكثر من عام على قيام دولة الإسلام في العراق وهو إنجاز عظيم ولا شك حيث مرت الفترة الأصعب في تاريخ إنشاء الدول وعليه أحب أن أقف وقفات :

أولاً: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرننا الطيبين فهم بحق ذروة العشائر لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم فهم بصدق من أكرم الناس عماداً وأنقاهم أخوالاً وأجداداً ، وأصحهم في ذكر المكارم إسناداً، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعاً، فهم السابقون في الجد والمدركون في الحمد ، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا الجد الخارق ، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم وسموا الواقعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روج لكذبتهم بعض أفراخ العلمانية فقعدوا ونظروا لأكاذيبهم ورفعوا رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية ، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكاً لمن يحمل الجنسية العراقية ، فماذا لو هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادنا وهو بالفعل صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض غير أرضه وحل بدار غير داره فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم ؟ لا ، أما أن

يكون له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد ، ولم لا وهم الذين قالوا العراق لكل العراقيين وثورته ملك لكل العراقيين ، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان الأيزيدية أو الصابئة المندائية كل عندهم سواسية في الحقوق سواء كان مسلماً سنياً أو رافضياً مجوسياً ، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطان مريداً فحقه محفوظ!.

أيها الموحدون إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيوياً فلبينياً وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقياً يقيناً ، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم تارة بالعمليات الاستشهادية وتارة يقذفون أنفسهم في نحر العدو حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مثنى هاجر ، وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحلَّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية ، فهم اليوم جنودها الأوفياء ورسالتها الأشداء فما بال القوم ما زالوا يطلبون أن جنود الدولة وافدون ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو آبائكم ونعلم يقيناً أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم .

وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سنناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير نسباً فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطل الكرار أبو أسيد فقال : أنا له بعون الله ، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه ، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس؟!!

وإن أبيتم إلا الكذب فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران .

فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة ، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس ، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويح كذبتهم بكل وسيلة إعلامية وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس و عبدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أمّلوا بالحكم ولذا

وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عزّاب الصهوبية في المنطقة مبارك وجنباً إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي

و إن يك كادني ظلماً عدو \*\*\*\* فعند البحث ينكشف الغطاء

ألم تر أن بالآفاق منا \*\*\*\* جماجم حشو أقربها الوفاء

فقالوا في برنامجهم السياسي إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناتهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم . انتهى ، وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديتة وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً ، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل !

وإمعاناً بالخيانة أسقطوا معلوماً من الدين بالضرورة ألا وهو جهاد الطلب فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة . انتهى ، وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، قال الشوكاني في السيل الجرار : " أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين " . انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقداً مذهب العلمانية والشيوعية حيث قال :

" وصارت موالاة الكافرين نوعاً من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات ، إلى قوله : " وصار ترك الجهاد التزاماً بمواثيق الأمم المتحدة وحرصاً على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول " انتهى .

الوقفه الثانية : قال تعالى : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)



اعلموا يا عباد الله أن المحتل الأمريكي بعد أن احتل أرضنا وهتك عرضنا وأخذ أموالنا صار جهاده فرض عين على كل مسلم بإجماع علماء الأمة ، بل صرح السادة الشافعية وغيرهم كما في روضة الطالبين أنه لو نزل الكفار على خراب أو جبل في دار الإسلام بعيداً عن الأوطان والبلدان صار جهاده فرض عين فكيف وقد سبى بغداد ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " أما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمات والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان " ، وقال : " ومن عجز عن الجهاد ببذنه وقدر على الجهاد بماله وجب عليه الجهاد بماله " ، وعليه فينبغي على كل من يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أن يجاهد هؤلاء الكفار باليد واللسان والمال وعلى حسب قدرته ، ويجب على القعدة لعذر أن يخلفوا الغزاة في أهليهم وأموالهم كما صرح أهل العلم فكل قادر لا يجاهد فهو آثم آثم بإجماع علماء الأمة ، وليعلم أهلنا الكرام أن علماء الملة قد أفتوا بكفر وردة من عاون هؤلاء بأي نوع كان قل أو كثر وتحت أي ذريعة كانت قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) .

قال القرطبي : " ومن يتولهم منكم أي يعضدهم على المسلمين فإنه منهم ، بين تعالى أن حكمه كحكمهم " .

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في كتابه ( كلمة حق ) : " أما التعاون مع الإنجليز بأي نوع من أنواع التعاون قل أو كثر فهو الردة الجامعة والكفر الصراح لا يقبل فيه اعتذار ولا ينفع فيه معه تأويل ولا يُنجي من حكمه عصبية حمقاء ولا سياسة خرقاء ولا مجاملة هي والنفاق سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء كلهم في الكفر والردة سواء " . انتهى كلامه رحمه الله .

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من نواقض الإسلام العشر الناقض الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين .

وقال الشيخ حمود الشيعبي رحمه الله : " أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يُعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً " . انتهى كلامه رحمه الله .

أمة الإسلام ، عشائر أهل السنة الكرام قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) أي آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه ونصروهم ونصروا دين الله أولئك هم أهل الإيمان بالله ورسوله حقاً ، فنحن المسلمون أحق بنصرة بعضنا البعض وخاصة إذا احتلت أرضنا وهتك عرضنا وأفسد الدين والدنيا ، قال تعالى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ) واحذروا يا عباد الله أن تبيعوا آخرتكم بديارهم معدودة .

عباد الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ) يخاف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دنيا تأتي إلينا بالخلال فكيف يا عباد الله إذا أتت من حرام وديارهم العمالة والخيانة ؟

الوقفة الثالثة : ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصّحوات ، نقول : يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً خلل في القيادة والإدارة ، أو في المنهج والسلوك ، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة ، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم ؟ فلهؤلاء نقول : رويداً ! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ارتد كثير من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم ، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجح ذلك ابن عبد البر وغيره وقال فيه الذهبي رحمه الله : " البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني أسد تميم وغطفان وبايعة عيينة ابن حصن على رأس فزارة " ، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وغلب على أهل اليمن وبايعة فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الهم والغم الشديدين حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي ، وفرح رسول الله بقتله وخرج على

الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة ، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أشرك في الرسالة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة .

هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما بعد وفاته فقال الخطابي كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام : " فلم يكن يُسجد لله تعالى في بساط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجدة مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة " . انتهى كلامه رحمه الله .

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال : " كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمان النبي صلى الله عليه وسلم " ، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار .

فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادّعت النبوة و جيّشت الجيوش لحرب الإسلام و المسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبيرقان بن بدر و عمر بن الأهتم و عطارد بن حاجب ، فهل ردة الأمس و اليوم هي بسبب الأخطاء ؟ و إن كنا نقر بأننا ذوو خطأ و أهل له ، فهل خطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحبه الكرام ، أم أن رؤوس و عشائر اليوم هم أسلم عقيدة و أحسن طريقة و أقوى إيماناً من رؤوس و عشائر الأمس ؟!

سبحانك هذا بختان عظيم .

إن من أسباب ردة الأمس و اليوم :

أولاً :

حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال و بدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب رده : " قاتلوا على أحسابكم وأما دينٌ فلا دين " ، ثم انهزم و لجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم .

ثانياً :

المال ، ففي الثقات لابن حبان أن قرّة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمر بن العاص : " اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة " ، فغضب لها عمرو و أسمعه و أبلغها أبا بكر كما في تاريخ ابن خلدون و الثقات لابن حبان ، و قال : " فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإنني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم و لا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم و يطلبوا ما في أيديكم" ، و لقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فرؤي أنه قال : " إن لنا نصف الأرض و لقريش نصف الأرض و لكن قريشاً يعتدون " .

ثالثاً :

الشبهات ، إن أثر الترويح لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس، فقد يصمد المرء في المعارك و الحروب و أمام زبانية السجون و المعتقلات ، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين .

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرک و غيره قالت : ( لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به و صدقوه و سمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال : أو قال ذلك؟ قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك فقد صدق ) ، و عند الطبري في التهذيب : " فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا ، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر " أي تجهزوا لاستغلال الحدث" و ذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم و فتن بهم كثيرٌ من البسطاء و بلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين " .

إن إعلام اليوم بفضائياته و صحفه و أبواقه من العملاء و الكتاب و الشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه و سلم مركزين حراجم و سهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقور دارها و مركز قوتها و أخطرها عليهم و على دولة بني صهيون ، ألا و هي دولة الإسلام في بلاد الرافدين ، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلاً : " ذهبت مني الآن الدنيا و الآخرة و لم يبق إلا المكر

و الحيلة فسأمكر لكم و أحتال" . قال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ } .

أمة الإسلام أمة العزة و الكرامة إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدواً قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية ، أكثر من نصفه يخوض حرباً مباشرة مع دولة الإسلام ، فعدة المحتل تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي و هو ما صرحوا به مراراً و تكراراً آخرها ما أكدته الصحفي اليهودي (سيمور هيرش) في برنامج لفصائية الجزيرة ، فالجيش الأمريكي تعدادده الرسمي أكثر من مئة و ستين ألفاً ، وشركات خصخصة الحرب نحو مئة و ثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين و الأستراليين و غيرهم ، و عدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي و مائتان و ثمانون ألف حرس وطني أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات و عدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة .

أمة الإسلام إننا نخوض معركة من أشرس و أطول معارك الإسلام كثرت فيها التضحيات وتمايزت فيها الصفوف و أثبت فيها أبنائك أنهم بحق جنود الله و فرسان الإسلام ، و نبشرك اليوم بحالة دولة الإسلام في العراق فهي و الحمد لله من حسن إلى أحسن بخلاف ما يحاول أعداء الله إظهاره للعالم و التأثير به على المجاهدين من أن المناطق بدأت تسقط في أيدي المرتدين من العملاء الخائنين والمنتكسين المنهزمين ، و أستطيع أن أقول إن ردة بعض شيوخ العشائر و من والاهم تكاد تنحصر في بعض عشائر الدليم و طائفة من الجبور ، أقول بعض ، و إلا فمن قتل الريشاوي ؟ إنه أحد أبناء عمومته تقرب بدمه إلى الله و ولاءً لدين الله و براءةً من الطاغوت ، ويكفي الجبور فخراً أن منهم محارب الجبوري أحد مؤسسي دولة الإسلام ، فدولة الإسلام لها اليد الطولى ، ففي كركوك وقف أسود الدولة مع عشائرها الشرفاء في وجه إجرام البيشمركة العلماني الطامع في العرب الموحددين الأضلاء فأربكوا مشروعه و ردوا كيده في نحره و صار لدولة الإسلام الكلمة بعد تواجدنا الضعيف قبل إعلان الدولة ، و أما عن ولاية صلاح الدين فقد أثبت أبنائها بحق أنهم بالفعل بقية فوارس المعتصم في سامراء وأصابتهم عزة صلاح الدين في تكريت و بيجي و الإسحافي و يثرب و الضلوعية ، أما عن ديارى العز فبارك الله فيها و في جنودها و في عشائرها فالكلمة لله و لدينه في عموم الولاية و لم يأخذ المحتل إلا جييين صغيرين في مدينة بعقوبة و بعمالة حماس العراق و الحزب الإسلامي .

و عن أسود الشمال في نينوى و تلغفر و الجزيرة فحدث و لا حرج فهم بحق ورثة دولة نور الدين الشريف و إني لأظنهم سيعيدون الكرة من جديد فعلى أيديهم بحول الله تفك أغلال القدس من الحديد و العدو يعترف بأن لدولة الإسلام الحكم في ربوع الولاية و لا ريب .

و أما عن درة العراق مركز العلماء و موطن الشرفاء بغداد فأُسودها أشهد الله أنهم أرسخ من الجبال و أشد من الحديد بأساً و ها هي عملياتهم ترهق العدو و تترك مخططاته حتى لجأ إلى ثلة من العملاء و ضخمهم إعلامياً ليظهر أن لهم السلطة و السيطرة ، و الأنبار بحمد الله توقفت ردة رؤوس العشائر فيها بعدما رأوا كذب المحتل و دياثة العملاء و انحصرت الخيانة في الرمادي وما حولها و العمل فيها مستمر على الرغم من التكتيم الإعلامي ، و أما عن عشائر مدن المنطقة الغربية فأكرم بهم و أنعم و حيا الله أسودهم الشرفاء ، و في ولاية الجنوب رأس سهمنا في نخور الروافض فهم بحق الصخرة الكؤود التي حطمت أحلام الروافض أن يحيلوا حزام بغداد من سني خالص إلى رافضي خبيث بل تقدموا و أخذوا أرضهم و ديارهم و طهروا الأرض من رجسهم فبارك الله فيهم و في رجالهم .

و عليه نعلن عن تشكيل ( فيلق الصديق لقتال كل مرتد و زنديق ) و ذلك بعد الأعمال المبشرة والكبيرة التي قامت بها سراياه في فترته التجريبية إبان غزوة شهيد الأمة و وفق الله بقطف رؤوس الردة خلال فترة وجيزة بدءاً بأبي رغال الريشاوي و مروراً بالعميل الجبوري و الكذاب التميمي و الهالك الشمري و انتهاءً بأبي بلال عنصر حماس الفعال ، وذلك في الأنبار و صلاح الدين و الموصل و الفلوجة فلجنة الله على الجميع .

فيا كتائب الصديق قفوا لدين الله وقفة الصديق ، يقول ابن كثير رحمه الله : "وقام بالأمر بعده

-أي رسول الله صلى الله عليه و سلم- وزيره و صديقه و خليفته أبو بكر رضي الله عنه و قد مال الدين و كاد أن ينجل فتبته الله تعالى به و وطد القواعد و ثبت الدعائم و ردَّ شارد الدين و هو راغم وردَّ أهل الردة إلى الإسلام" ١. هـ ، و اعلّموا أن الله عرّفنا كيفية الجهاد فقال : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً } قال القرطبي رحمه الله : "سبحانه عرّفهم كيفية الجهاد و أن الابتداء بالأقرب فالأقرب و لهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرب" .

فيا جنود الله و أنصار الشريعة اجتثوا هذه الجرثومة الخبيثة و طهروا الأرض منها فإن العزيز الجبار قال: {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً} أي شدة و قوة و حمية فقطعوا أوصالهم و دمروا بيوتهم وأحرقوا متاعهم و استهدفوا تجارهم و سائر أموالهم ، و إياكم و لين الجانب معهم فتخالفوا أمر ربكم و تضيعوا دماء إخوانكم ، فهذا خطيب النبي صلى الله عليه و سلم ثابت بن قيس لما وجد انكشافاً و تراجعاً من المسلمين في حروب الردة لبس ثوبين أبيضين و تكفن بهما ثم قال : " اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون و أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، ثم قال : ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بئس ما عودتم به أقرانكم " ، قال الحافظ ابن فتح : " وفيه قوة ثابت ابن قيس و صحة يقينه و قوته و فيه التداعي إلى الحرب و التحريض عليها وتوبيخ من يفر " ، فتجلدوا يا جنود الله في قتالهم و تأسوا بالصحابي الجليل حينما تكفّن لهم ، ارموا بأنفسكم في نحورهم كما فعل صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم البراء بن مالك في حديقة الموت ، و اعلّموا أن قوام هذا الدين بالبيعة و الهجرة و الجهاد و لم تكن البيعة و الهجرة والجهاد لتتم لولا براءة المسلمين من ولائهم القبلي و العشائري بجانب الولاء الشرعي فكانت البيعة على الدم الدم و الهدم الهدم ، هذا وكان العرب حينها يسيطر عليهم عادات و أعراف عشائرية لم تكن حائلاً أن يقول الفاروق في شأن أسرى بدر : "أرى أن تمكنا منهم ، فتمكن علينا من عقيل فيضرب عنقه ، و تمكن حمزة من العباس فيضرب عنقه ، و تمكني من فلان نصيباً لعمر فأضرب عنقه حتى يعلم الله أن ليس في قلوبنا هودة للمشركين " ١.هـ

و اعلّموا أن في تكثيف عملكم على هؤلاء المجرمين و وضعهم على سلم أولوياتكم فوائد منها:

أولاً : الحفاظ على ما فتح الله علينا من المناطق و عدم التفريط في جهود و دماء إخوانكم ، فقد صاروا يهللون بعد كل بقعة يظنون أنهم أخذوها من سيطرة الدولة و كانوا يزعمون سنين أننا لا نسيطر على شيء .

ثانياً : الحيلولة دون التعصب للعشيرة و التي تزينها المكاسب المادية طمعاً في دنيا زائفة أو وجهة كاذبة فقد قال حاديهم الأول : "كذاب بني حنيفة خيرٌ من صادق مضر" .

ثالثاً : حماية أهل السنة من خبث الصحوات و فجورهم فقد نشروا الرذيلة و هتكوا العرض وسرقوا المال و فوق ذلك أكرهوا الناس على القتال معهم و الدخول في ردّهم .

رابعاً : قطع دابر الخونة و المرتزقة الذين أمتنوا من احتل الأرض و اغتصب العرض ، و العودة بالجهاد إلى مساره الطبيعي بالقضاء على رأس الأفعى من المحتل الأمريكي و الوافد المجوسي .

خامساً : توحيد الصف السني جميعاً بعدما تجاذبته الأهواء و فرقه الخونة و العملاء ، و إعادة الواجهة و الاعتبار إلى العلماء و شيوخ العشائر ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "الصديق و سائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكافرين من أهل الكتاب فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين و أن يدخل فيه من أراد الخروج عنه" .

و عليه نعلن عن غزوة تنتهي في العشرين من شهر محرم باسم حادي الشهداء أي عمر الكردي الذي ابتلي و صبر و حُكم عليه بالإعدام في عهد البعث البائد ثم أعدمه العملاء و المرتدون في حكومة الروافض و بتوقيع من عدو الله طارق الهاشمي .

و هذه الغزوة قوامها المتفجرات و عمارها العبوات و المفخخات و هدفها العملاء من أهل الردة والصحوات من حملة الأوشحة الفسفورية و الملابس المميزة و كل من يقاتل في صف المحتل أقول يقيناً لا ظناً و مهما كان في سابق عهده .

و إني في هذه الغزوة أستنفّر كل مجاهد في بلاد الرافدين يرجو الله والدار الآخرة أخص منهم جنود راية لا إله إلا الله جنود دولة الإسلام ، فعلى كل جندي أن يفجر على الأقل ثلاث عبوات قبل انتهاء مدة الغزوة بدءاً من الرمانة اليدوية و مروراً بالشراك الخداعية الليلية منها و النهارية و انتهاءً بذروة العمل و أعزه و أغلاه العمليات الاستشهادية ، فمن كان قد حدث نفسه أو عزم على تنفيذ عمل استشهادي فليحرص على أن تكون غزوته في أيامنا هذه ، و من لا يزال متردداً و يحتاج إلى استنفار من يظن أنهم أولو الأمر و أمراء الجهاد فيها نحن نحن و نستنفره و نعينه على أمره فبادر يا ولي الله إلى العملية الاستشهادية فهي و الله في أعدائنا أشد نكاية و أنجع تأثيراً، بما تخلعون قلوبهم و يزداد رعاشهم و تقطعون أطماعهم و أنسأهم فإنهم و كما قالوا لا يستطيعون أن يمنعوا رجلاً يريد أن يموت في سبيل الله ، فلا تغني معها أجهزتهم و لا سيطراتهم و لا قوة انتشارهم ، و من ما زال عن هذا غير متهلل و لم تطب نفسه بعد و يحتاج إلى مزيد همة فلا أقل من اقتحام الصعاب و التسلل إلى



العدو بين الأزقة و الشعاب لتحيلوا قلوبهم و ديارهم ناراً و دماراً أو انتظار آلياتهم بالحرارية و الرمانات ، أفما أثلج صدوركم و صدر كل موحد منظر الأبطال و هم يزرعون عبواتهم تحت آليات العدو و في وضح النهار ؟

ليس من مات فاستراح بميت \*\*\* إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش ذليلاً \*\*\* سيء باله قليل الرجاء

و من لا يتمكن من العبوة و المفخخة بحال فلا أقل من أن يقتل ثلاثة مرتدين مقابل كل عبوة ، وذلك خلال مدة الغزوة و بأي و سيلة يراها مناسبة و يفتح الله بها عليه .

و اعلموا يا جنود الله و حملة راية التوحيد أن هذه هي آخر أوراق المحتل و أذنا به ، و إنا على ثقة بالله و يقين أنها ورقة خاسرة مهزومة لم يجن أصحابها إلا الحسرة و الحزي و العار في الدنيا ثم جهنم و بس القرار في الآخرة ، و أمّلوا و استبشروا فإنا مستبشرون ، إن المعز الفتاح سينصر راية لا إله إلا الله و يفتح عليها تماماً كما فتحها على الصديق بعد الانتهاء من حروب الردة .

و الله أكبر

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }

و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون

ذو القعدة 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ]]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} .

أما بعد:

فأهنئ الأمة الإسلامية والمجاهدين في كل مكان بقدوم عيد الأضحى، وأخصّ أهلنا في بلاد الرافدين وأسود الدولة، سائلاً الله أن يعود عليهم وهم في أمن وأمان، وعدونا في ذلّ وخسران.

أدام الله دولتكم وأبقى \* \* جهاد العز في حفظ وصون

وعودكم أماناً كل عيد \* \* وأبناء العراق بغير هون

كما لا بد أن أقول للأسود في القيود صبراً يا جنود الله فقد عزمنا - بحول الله وقوته - أن لا ندعكم في القيود وسنبذل لذلك أرواحنا قبل أموالنا لفك أسركم، فوالله لو وضعوكم خلف ألف جدار ما صدنا ذلك عن طلب خلاصكم بكل وسيلة.

من سره العيد فما سرّني \* \* بل زاد همّي وأشجاني

لأنّه ذكرني ما مضى \* \* من عهد أحابي وإخواني

وأهيب بالموحدين ورجال الدولة أن يتفقدوا عوائل الأسرى والشهداء في هذه الأيام المباركة، وأن يقدموهم على أنفسهم وأهليهم

أيها الموحّد، أيها المجاهد، إليك أرسل يا أخي نصيحتي ولأنيّ أحبّك وأتقرّب بحبّك إلى مولاي، بل لا أجد أرجى عند الله من محبّتك عملاًّ أطمئنّ إليه.

ولمّ لا والحب في الله من أصول الإيمان وأعلى درجاته وسواء تحبني أو تكرهني، تمدحني أو تأكل في عرضي، فأنت في حلّ ما دمت على التوحيد.

قال تعالى في صفات الموحدين المجاهدين: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}.

فلا والله لا يتمّ إيماني وإيمانك إلا بمحبّة الله ورسوله، ولا تتمّ محبة الله ورسوله إلا بمحبّة أولياء الله ورسوله، وأخرى رديفتها وأختها بغض أعداء الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)، وقال: (من أحبّ الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان). وفي المسند أن النبي صلّى الله عليه وسلّم سُئل عن أفضل الإيمان فقال: (أن تحبّ الله وتبغض الله، وتعمل لسانك في ذكر الله). وإياك يا عبد الله أن تظن هذه الشعيرة نافلة من العمل، فقد نقل ابن بطّال عن الإمام مالك قوله: "الحب في الله والبغض في الله من الفرائض".

ويكفي يا عبد الله هدية من الكريم الجواد أن من فضل المتحابين في الله أن كل واحد منهما إذا دعا لأخيه بظهر الغيب أمّن الملك على دعائه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (ما تحابّ رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه)، وعن ابن عباس كما في جامع العلوم والحكم: "ولن يجد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه؛ حتى يكون كذلك".

ولكن ينبغي يا عباد الله أن نتعلّم البغض في الله كما نتعلّم الحبّ في الله؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أفضل الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله)، جاء في عون المعبود قال ابن رسلان في شرح السنن: "فيه دليل

على أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبهم في الله"، "وإياك أيها الموحد أن تسقط في فخ الشيطان فتحب المرء لأنه يحسن معاملتك ويتلطّف في كلامه ولو كان كافراً أو مرتدّاً؛ وتكره المسلم لأنه صعب في معاملته سيئ في أخلاقه؛ بل الحب والبغض ينبغي أن يكون لله لا لحظ من حظوظ النفس، فأنت تحب المسلم المجاهد وإن لم يكن يحبك أو يحسن إليك، وتكره أهل البدع وتقاتل المرتد وإن ملأ حجرك ذهباً وأجراك في بحر لطفه؛ فقد تجد عند الكافر من اللطف ما لا تجد عند المسلم مع أن الأصل عكس ذلك؛ قال العلامة المناوي في فتح القدير: [قال الطبري في شرح حديث أفضل الأعمال: "فمن أفضل الأعمال أن يحب الرجل الرجل للإيمان والعرفان لا لحظ نفساني كإحسان، وأن يكره الكفر والعصيان لا لإيذائه له، والحاصل ألا يكون معاملته مع الخلق إلا لله، ومن البغض في الله بغض النفس الأمّارة بالسوء وأعداء الدين.. إلى قوله: من أبغض في الله أبغض أعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم" انتهى.

وإنما بالغت في النصح لهذه المسألة وما يليها لسببين:

أ- المحاولات الجادة لطمس معالم الدين وتغيير مفاهيمه في نفوس المجاهدين خاصّة والأمة عامّة وردم الحدود الفاصلة بين الحق والباطل.

ب- عدم إدراك الكثير لخطورة بعض النعرات التي تجمع بين ما فرق الله فتضع المسلم والكافر في كفة واحدة تحت دعوى القومية والوطنية، ولنا وقفة مع هذا النوع من المحبة والولاء المذموم: "القومية والوطنية"؛ تلك البضاعة المزجاة والأكاذوبة القديمة والخدعة المفضوحة، والتي طالما كانت حصان المحتل الرابع إذا شعر بالهزيمة وصارت أيامه في بلادنا أليمة؛ فعلها مراراً وتكراراً وكانت دائماً هي قارب النجاة؛ ففي كل مرة أراد المحتل الخروج أو فكّر في الخروج بدأ بنبش تيار الوثنية أو ما يسمّونه كذباً بالوطنية، وعمل على إيجاد بديل له من بني جلدتنا ويتكلم بالسنن ولا مانع في بادئ أمرهم أن يتمسّحوا في الدين أو حتى يكونوا من منتسبي العلم الدجالين، كما فعل بورقيبة في تونس ثم ما لبث أن تعدّى على الشريعة والقرآن والرسول لما استقر له الحكم.

تلك الوطنية الخبيثة والوثنية بأبشع صورها التي جعلت المسلم السنّي في لبنان يقبل بدستور ينصّ على أن يكون رئيس دولته نصرانياً مارونياً متعصباً؛ رئيساً نصرانياً لشعب أغلبه مسلم ما دام عربياً لبنانياً! تلك القومية الخبيثة التي جعلت الأمة تقبل أن يقاتل القوميون العرب مع الإنجليز جنباً إلى جنب ضدّ الدولة العثمانية أو

الأترك الظلمة على حدّ قولهم، فدخل الجيش الإنجليزي الفاتح القدس بقوّات تجمع النصراني الإنجليزي والقومي العربي، وماذا كانت النتيجة؟ سلّم الإنجليز القدس لليهود إلى اليوم وبسلاح القومية والوطنية.

الذي أضاع القدس هم هؤلاء الرجس، فدعاة القومية والوطنية اليوم يريدون أن يرسخوا في أذهان شبابنا ما رسخوه بالأمس: أن من يعمل على بناء الوطن وطرده المحتل فحسب هو المجاهد الحق، وإن من يفرّق بين أبناء الوطن الواحد الأيزيدي والنصراني والصابئي والمسلم؛ دخیل على بلادنا عمیل لغيرنا!

هذه الوثنية التي جعلت المصري المسلم يفخر بانتمائه الفرعوني، والعراقي بانتمائه الآشوري والبابلي والكلداني، تلك الوثنية التي جرّأت هؤلاء القوم على الفخر بأيام البعث بل والدعوة بإلحاح إلى عودة جيشه والبكاء على أيامه.

وإليك فكرة مبسّطة عن القومية وجذورها التاريخية لتقف على حقيقة المسألة:

إن العالم المتدينّ كله لم يكن يفخر في تاريخه إلا بانتمائه الديني، فالنصراني يفخر بصليبه والمسلم يفخر بدينه وكتابه، وذلك إلى عهد الثورة الفرنسية والتي هتفت ضد الدين: اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس؛ ثم تسرّبت الدعوة إلى القومية العربية إلى ديارنا على أيدي نصارى العرب في الشام وخاصة بعدما تعرّضوا لضغوط من الدولة العثمانية؛ فأرادوا أن يتساووا في الحقوق مع المسلمين، ويفرّقوا بين المسلم العربي وأخيه التركي فضلاً عن الهندي فهي فرصتهم لتدمير الخلافة العثمانية، ثم تبنّاها الغرب بعد ذلك لما أثمرت، فقال فرنارد لويس عن هذا الدين: "إن القومية أحلّت محل الإسلام في العالم العربي".

فمن هم دعاة هذا الدين لتعرف أهدافه؟

هم حفنة من النصارى أمثال: بطرس البستاني، جورجى زيدان، فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي هذا الجرم الذي توعدّ المسلمين الترك قائلاً:

صبراً يا أمة الترك التي ظلمت \* \* دهرًا فعمّا قليل ترفع الحجب

لنطلنّ بحدّ السيف مأربنا \* \* فلم يخب لنا في حينها إربُ

ونتركّ علوج الترك تندب ما \* \* قد قدّمته أياديها في أحداثها العجب

سلام على كفر يوحد بيننا \* \* وأهلاً وسهلاً بعده بجهَنم

هبوني ديناً يجعل العرب أمة \* \* وطوفوا بجثماني على دين برهم

بلادك قدّمها على كلّ ملّة \* \* ومن أجلها أفطر ومن أجلها صُم

إن المبادئ التي تقوم عليها فكرة القومية هي اللغة والدين والتاريخ والأرض ولا علاقة لها بالدين، وهم حرب على من ينادي به ويرتكز عليه، أنشودتهم قول شوقي في القومية:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغداد \* \* فلا دين يفرّقنا ولا حد يباعدنا

ولا أحد ينسى مدرسة ميشيل عفلق النصراني في العراق وبلاد الشام شعارها: "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، فلا مكان عند عفلق وأفراخه اليوم للمسلم الهندي والتركي وحتى الكردي أياً كان قدّمه في الإسلام فلا قيمة له عندهم، فكانت هناك الأمة العربية والأمة الكردية والأمة التركية وذهب مفهوم أمة الإسلام.

إن فكرة القومية والوطنية تناقض الدين في كثير من أصوله:

أولاً: إن التفاضل بين الناس بالتقوى لا بالدم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.

ثانياً: تنقض عقيدة الولاء والبراء من جذورها وأصلاً عظيماً من أصول الدين، فالعربي العراقي النصراني أخوهم وله كل الحقوق والهندي والتركي لا حق له؛ فشرعية هؤلاء لا تلزم تقديم عقبة بن أبي معيط وأبي جهل على بلال الحبشي وسلمان الفارسي.

ثالثاً: تنقض عروة الترابط بين المؤمنين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) وقال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)،

قال النووي: "صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير أثم ولا مكروه".

رابعاً: تقوم على أساس الدعوة إلى الجاهلية والعصية قال الله تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ}. الجاهليّة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من دعا إلى عصية)، ولا يقول قائل "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمين كانوا ينتسبون إلى المهاجرين والأنصار وكذلك يفعل جنود الدولة اليوم وهما نوع عصية"، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فهذان الاسمان المهاجرون والأنصار اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنة وسماها الله بهما كما سمّانا المسلمين من قبل وفي هذا وانتساب الرجل إلى المهاجرين والأنصار انتساب حسن محمود عند الله وعند رسوله وليس من المباح الذي يقصد به التعريف فقط كالانتساب إلى القبائل والأمصار، ولا من المكروه أو المحرم كالانتساب إلى ما يفضي إلى بدعة".

فكلامه رحمه الله واضح أنّ المباح فقط ما قصد به التعريف والانتساب، وقال رحمه الله: "ألا ترى إلى ما رواه أبو داود من حديث محمد بن إسحاق عن داود ابن حصين عن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة كان مولى من أهل الشام قال: "شهدت مع رسول الله أحداً فضربت رجلاً من المشركين فقلت: خذها مني وأنا الغلام الفارسي، فالتفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (هلا قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري) فحتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانتساب إلى الأنصار وإن كان بالولاء وكان إظهار هذا أحب إليه من الانتساب إلى فارس". انتهى

قلت: وفي تنبيهه صلى الله عليه وسلم الصحابي في هذا الموضوع مع شدة الحال في القتال وانشغال المرء بعظائم الأمور تنبيه إلى خطورة هذه الدعوة وأنها تفضي إلى تعظيم من الأمور بل وفيها أن خطورتها في الحرب أشد من غيرها لأنها يُخشى منها القتال تحت مسمى العصية، فتضيع دماء كريمة، والشيطان إن لم يقدر على منع المسلم من العمل الصالح حاول أن يشركه في عمله، يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري في ما يجب أن يكون عليه المسلم: "ولا يوالي النصراني بحجة وطنية أو قومية أو عصبية جلبها من أوروبا وطرح بها ملّة إبراهيم".

ولما سُئِلَ رحمه الله عن الشرك وأنواعه قال: "وكذلك الذين بدلوا قولاً غير الذي قيل لهم فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله ومحبة النفس والقوم فوق محبته أو اندفع باسم التحرير والتطوير ونحوه مما وصفته البروتوكولات الصهيونية ونقّذه تلاميذ الإفرنج جهراً" انتهى كلامه رحمه الله.

وبقي أن نقول إن دعاة الوطنية اليوم هم أخبث طريقة وأعظم جهداً وأكثر انحرافاً من دعاة القومية فصار التعصب لعلامات سايكس بيكو هو الأصل، وأصبحت كل بقعة أفرزتها الاتفاقية المشؤومة تبحث لها عن ماضٍ تليد وتنق الأموال وتؤسس المعاهد والجامعات باسم الآثار والاستكشاف فتفتش في تراب متراكم أو مساكن مطمورة لعلها تجد في قبور ماضياً مجيداً، وحلّت الدعوة إلى الوطنية محل الدعوة إلى القومية ففرّقوا بين اليميني وأخيه في جازان ونجران، وبين المصري والسوداني، حتى صار بعضهم يترحم على زعماء القومية فبئس الخلف لشر سلف!

أيها الموحّدون إن مفهوم الوطنية الذي يحبّه ويدافع عنه ويعمل لأجله المسلم هي تلك الدار التي تعلوها شريعة الله وتكون فيها العقيدة سلوكاً ومنهاج حياة يعزّ فيها المسلم ويدلّ فيها الكافر، وإلا فلم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أحب أرض الله إلى الله ثم إليه وقد عرضوا عليه كامل حقوق المواطنة بمفهوم الوطنية بل أرادوا أن يسودوه ويملكوه عليهم؛ فما كان منه صلى الله عليه وسلّم إلا أن قال كما في السيرة النبوية لابن كثير: "ما جئت أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً"، إن داراً لا تعلوها وتحكمها شريعة الله بنست الدار ولو كانت خير بقاع الأرض فإن الله ما أرسل الرسل وأنزل الكتب إلا لتكون كلمه الله هي العليا.

أمة الإسلام، أبشري وأملي فقد عزمنا بحول الله وقوّته أن لا نضيع دماء الشهداء ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله أن لا نخون الأمانة فوالله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافراً أو مرتدّاً ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أنني لن أكون خائناً بإذن الله حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق تامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عوده جيش البعث متمنين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو حكم هؤلاء؟



أمة الإسلام، إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتد من جلدتنا بل لتكون كلمه الله هي العليا، فأول مقاصد الشريعة حفظ الدين، قال الآمدي في جامع الأحكام: "المقاصد الخمسة التي لم تخل من رعايتها ملّة من الملل ولا شريعة من الشرائع وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات" انتهى.

ولا خلاف على الحقيقة في تقديم الدين على ما سواه من ضروريات الشريعة حال التعارض، فهو الهدف الذي له خلق الله الإنس والجن، ولأجله أرسلت رسل وأنزلت الكتب جاء في التقرير: "ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} وغيره مقصود من أجله ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار رب العالمين" انتهى.

وسوف نفصل بعض الشيء في هذه المسألة لأن كثيراً من الناس اليوم جعل الدين هو البضاعة المزجاة وآخر المقاصد في هذه الحياة الدنيا وجعل همه أن يحفظ للناس أنفسهم وأموالهم ولو ضحى هو ومن يتبعه بدينهم، فنراهم يعاونون المختل الصليبي والجوسي أو يصيرون أداة في أيادي عملاء اليهود في دول الجوار لدفع ضرر عن الأنفس والأموال ويدعون كذباً أنه من جلب المصالح ودرء المفاسد، وهل أعظم من الدين مصلحة وأكبر من ضياعه مفسدة؟ فهذه الأصول الخمسة المتقدمة والتي تسمى الضرورات الخمسة أولها ورأسها الدين وما بعده دونها مرتبة ولا يحل أن يبذل ما هو أعلى مرتبة لتحصيل ما هو أدنى، وضرورة الحفاظ على النفس والمال لا شك أنها من ضروريات الشريعة الخمس؛ لكنها دون حفظ الدين مرتبة، والأنفس والمال لا يجوز حفظهما على حساب الدين، ولو كان الحفاظ على النفس والمال مقدماً فلماذا شرع الله الجهاد وفيه إزهاق الأنفس وتلف الأموال؟ ولماذا شرع قتل المرتد؟ وقد سبق وذكرنا أقوال أهل العلم إن التعامل مع المختل بأي نوع وتحت أي ذريعة هو كفر وردة لا إشكال فيها؛ بل أن قوام الدين وحفظه يكون بالجهاد في سبيل الله وهذا محل إجماع والحمد لله، جاء في شرح الكوكب المنير: "فأما حفظ الدين فبقتال الكفار قال الله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (التوبة: 29)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) وقال صلى الله عليه وسلم: (من بدّل دينه فاقتلوه) انتهى.

وهذا صريح القرآن إن الجهاد شرع لحفظ الدين قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ}، قال ابن جرير الطبري رحمه الله: (قال ابن زيد: (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً): أي حتى لا يكون كفر وقرأ {تُقَاتِلُوهُمْ

أَوْ يُسْلِمُونَ}، ونقل عن ابن جريج: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} أي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد خالصاً ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من أنداد). انتهى.

قال الشنقيطي رحمه الله: والغاية التي ينتهي إليها قتال الكفار أن لا يبقى في الأرض مشرك وبالجهاد في سبيل الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم، فبعد احتلال العراق أزهدت الأنفس ونهب المال وأخرج الأمريكان أنفسهم ولأجل إذلال أمة لا إله إلا الله صوراً يقولون فيها: ها نحن كذلك ننتهك أعراضكم وننشر ذلك على الملأ وبدلاً من أن تحمر أنوف وتهتز شوارب؛ هرع من انتهك عرضه إلى حوض المحتل بدلاً من السلاح، وأمعن في الخيانة بدلاً عن الثأر الذي هو من شيم العرب في الجاهلية الأولى فضلاً عن أنه من شرع رب العالمين، وأعجب منه أن يصير من يدافع عن الدين والعرض ويقتحم السجون لفك الأسرى عدواً لهم، فبالجهاد والثبات على أمر الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم، ومن قتل في الجهاد فشهادة، ومن بقي ففي عز وفخار، وأما المصائب فهي تكفير لسيئات الناس عامة والمجاهدين خاصة ويتم لهم أجرهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من غزاة يغزون في سبيل الله فيسلمون ويغنمون إلا تعجلوا ثلثي أجرهم وأن أصيبوا وأخفقوا تم لهم أجرهم)، والجوع والعطش وقلة المال وغيره أجر عظيم إذا احتسب المرء وصبر لله، قال الله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}

واعلم أيها المسلم أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأخبر في كتابه أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله، قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ، {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}. وأخبر في كتابه بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة... إلى قوله رحمه الله: وأخبر سبحانه أنه مع وجود المرتدين فلا بد من وجود المجاهدين الحثيين فقال سبحانه: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} ).

ومن مقاصد الشريعة حفظ العقل قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} .

وقال صلى الله عليه وسلم: (إلا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب).

والعقل هو قوام كل فعل يتعلق بالمصلحة وأحد ضروريات الشريعة الخمس، لكن المعتزلين الجدد أطلوا من جحورهم مرة أخرى من تقديم العقل على النقل، وذهب الجهمية المتكلمة في أن القرينة الصادقة مما دلّ عليه الخطاب هو العقل؛ فالهدي ما اهتدت إليه عقولهم، فكلّما جئتهم بدليل من الشرع بدؤوا يعملون العقل فإذا هداهم إلى موافقة النقل فعلوه وإلا طرحوه، ولئن كانت الشريعة حجرت العقل بتحريم كل مسكر فلأن تحفظ العقل والدين من تأويلات هؤلاء أولى، وما أحوج هؤلاء إلى عمر رضي الله عنه! قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وقصة صبيغ بن عسل مع عمر بن الخطاب من أشهر القضايا فإنه بلغه أنه يسأل عن متشابه القرآن حتى رآه عمر فسأل عمر عن {والذاريات ذروا} فقال: ما اسمك؟ قال: عبد الله صبيغ، فقال: وأنا عبد الله عمر، وضربه الضرب الشديد، وكان ابن عباس إذا ألح عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ) انتهى.

فهذا أمير المؤمنين يحافظ على العقل والدين فيجلد في غير مسكر، فسكرة تأويلات هؤلاء أشد على أنفسهم ومن حولهم وأفتك لدينهم وعقولهم من سكرة الخمر بكثير، فرحم الله الفاروق.

وعقيدتنا عقيدة أهل السنة أنه إذا تعارض الشرع مع العقل ظاهرياً قدّمنا الشرع، فلا نقدّم على كلام الله ورسوله كلام أحد من الناس كائناً من كان قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}

وإن الشرع لم يأت بما يعجز العقل الصريح عن تقبله ولا ما ليس في طاقة البشر؛ فالعقل عندنا ليس أصلاً في ثبوت الشرع ولا يزيده صفة لم تكن له، فالعقل يصدّق النقل في كل ما أخبر به والعكس ليس صحيحاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، ولكن كثيراً من الناس يخلطون إما في هذا وإما في هذا.. إلى قوله: فمن احتج بلفظ ليس ثابتاً عن الرسول أو بلفظ ثابت عن الرسول، وحمله

على ما لم يدلّ عليه فإنما أتى من نفسه)، يقول الشاطبي رحمه الله: (إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعدها.. إلى قوله: فإذا كان العقل البشري كما رأيت من الضعف والقصور فكيف يقول عاقل بتقديمه على كلام الله فهذا تقديم الناقص على الكامل) انتهى.

وخلاصة القول: إن العقل في فهمه ظنيّ، والنقل الصحيح قطعي، وكل ما ثبت وأخبر به الله ورسوله فهو حق وإن تعارض مع مظنة العقل، وعند هذه النقطة نتوقف على مرادنا من هذه التوطئة، فليس يشك مسلم بأن كلام الله قطعي؛ ومن شك في ذلك كفر ولا ريب، وهذا القطعي جاء اليوم من يقدّم بلسان الحال والمقال آراءه وأفكاره عليه؛ فيقولون: إن الدولة وجنودها أكثر خطراً على البلاد وأهلها من الكافر الصليبي المحتل ومن الرافضي الجوسي المشرك، ويتذرعون ببعض التصرفات هنا وهناك أكثرها أكاذيب وأراجيف رادّين بذلك ما هو قطعي، فما هو القطعي إذاً؟

القطعي: قول الله تعالى في شأن الأمريكان: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} وقوله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ} وبقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}.

والقطعي هو قول الله في شأن المشركين أيّاً كان نوع شركه وكفره: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} (البقرة: 217) وقوله تعالى: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} .

هذه هي أهداف الحملة الصليبية الجوسية الرافضية على بلاد الرافدين، وهذا هو ما يريدونه وعملاؤهم منا كما قال ربّ العالمين فهل بعد كلام الله كلام؟!!

يا جنود الله وفرسان الإسلام وأنصار راية لا إله إلا الله، بارك الله فيكم وأقرّ أعينكم بالفردوس كما أثلجتم صدورنا بأفعالكم المباركة في المرتدين بعد إعلان غزوه حادي الشهداء؛ فالشدة الشدة يا عباد الله وإني أعلم أنكم فقراء والأضحية سنة رسول الله وقد وسّع الله عليكم، فقد ذكر البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وغيره: "أن خالد بن عبد الله القسري ضحّى بشيخ المعطلة الجعد بن درهم وكان خالد أميراً للعراق - نعم للعراق - فخطب الناس في يوم أضحى فلما أكمل خطبته قال: "أيها الناس ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم فإني

مضَحَّ بالجد بن درهم إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلاً - تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً- ثم نزل فذبحه فكان ضحيته"، قال ابن القيم رحمه الله في كتاب طريق المهجرتين: "كما فعل بالبدن وضروب الأنعام أتمَّ بها مناسك أوليائه وقرابين عبادته، وإن كان ذلك بالنسبة للأنعام هلاكاً وإتلافاً فأعداؤه الكفار المشركون به الجاحدون أولى أن تكون دماؤهم قرابين أوليائه وضحايا المجاهدين في سبيله كما قال حسان بن ثابت:

يتطهرون يروونه قرباناً \* \* \* بدماء من علقوا من الكفار

وأني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحوا تقبل الله ضحاياكم بمرتدي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً وعلى المجاهدين فرساناً فهتكوا العرض وسرقوا المال وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتتكم هذا الشرف الكبير، فمن لم يتمكن من الأضحية إلا بعد فوات وقتها فعند السادة الشافعية أنه يذبحها قضاء، جاء في المجموع للنووي في شأن الأضحية إذا ضلَّت: "والأضحية إذا وجدها في وقت الأضحية لزمه ذبحها، وإن وجدها بعد الوقت فله ذبحها في الحال قضاء ولا يلزمه الصبر إلى قابل.. وقال: وقال أصحابنا: وتأخير الذبح إلى مضي أيام التشريق بلا عذر تقصير يوجب الضمان.. بل إني لأرجو أن تصحَّ أضحياتكم إلى أول شهر الله المحرم وقد وردت في هذا أحاديث منقطعة كما قال أحمد رحمه الله، روى البيهقي في السنن الكبرى والدارقطني عن أبي سلمة وسليمان بن يسار أنه بلغهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الضحيا إلى آخر الشهر لمن أراد أن يستأنى ذلك) وفي رواية: (إلى هلال المحرم)، قال أبو إسحاق المروزي رحمه الله: (فإن صحَّ ذلك فالأمر يتسع فيه إلى غرة المحرم). اهـ

قال الشاعر:

واستقبل العيد الجديد بغبطة \* \* \* ومسرة وزيادة ونماء

وكفأك من نحر الأضاحي فيه ما \* \* \* نحر يمينك من طلا الأعداء

حرمت ماكلها علينا واغتدت \* \* \* حلالاً لوحش القفر والبيداء

هذي مناسكك التي قضيتها \* \* \* بالسيف أو بالصعدة السمراء

وأخيراً:

نعزي الأمة الإسلامية في أسدي زوبع: الأخ البطل - أبو عبدالله - محمد سليمان فخر الكروشين والذي والله ما قُتل حتى أسقط طائرة واعترف العدو بها مع أن إحدى يديه مقطوعة، والأخ البطل الكرّار - أبو رائد - فخر شداة وصاحب دار الأرقم الشهيرة والذي قتل بعد قطف رأس الصحوة في زوبع.

كما نعزي أمة الإسلام في شهيدها العالم المجاهد والإعلامي المحنك ومؤلف موسوعة أبي زبيدة الأمنية الأخ ميسرة الغريب.

والله أسأل أن يتقبل إخواننا في أعلى منازل الشهداء ويرزقهم الفردوس وأن يحفظ من بعدهم راية دولة الإسلام من كيد الكافرين ومكر الحاقدين إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ذو الحجة 1428

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ الدِّينُ النَّصِيحَةُ ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فحديثنا اليوم عن الأرض المباركة والبقعة الطيبة والتي تثبت الأحداث الأخيرة الخطيرة في غزة لكل عاقل أن اليهود وعملاءهم لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة فتعرضوا لحصار ظالم تزداد ضراوته يوماً بعد يوم، تلك البقعة التي شرفها الله تعالى فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (1) سورة الإسراء، وجعل شد الرحال إلى مسجدها عبادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول [صلى الله عليه وسلم]، والمسجد الأقصى) [البخاري] وشرف الله أهلها وأكرمهم بالجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس) [الهيتمي في مجمع الزوائد من حديث أبي أمامة]، ولأننا نؤمن أن محور الصراع يدور حول مقدساتنا، وأن صرف الناس عنها هو غاية ما يصبو إليه أعداء الملة من اليهود وعملائهم سواء كان بالاحتلال المباشر، كما في حالة القدس، أو بأطرافهم كما في الحرمين الشريفين، ولأن اليهود هم لب الفساد وأصله والمعركة الحقيقية معهم تدور حول القدس، والصراع معهم قائم إلى أن يقاتل معنا الحجر والشجر، وتسفر المعركة عن نصر للدين وأهله.

حديثنا اليوم عن رؤيتنا لحسم الصراع مع اليهود في أرض الحشر والمنشر، وقبل ذلك يحسن بنا أن نؤكد على بعض الحقائق التي نؤمن بها، ولا بد منها قبل الكلام عن الحل:

أولاً: إن قضية الأقصى قضية إسلامية، تم كل مسلم، ولا يمكن حصرها أبداً في قومية معينة، أو وطنية قبيحة، ومهما حاول تجار الأقصى أن يسكرتوا كل صوت يريد الحق ويدعو إليه، وأن كل مسلم مسؤول عن تحرير الأقصى، كما أن كل مسلم فلسطيني مسؤول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الإسلام، قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (92) سورة الأنبياء، وإن هذه الحقيقة والحمد لله مستيقظة في نفوس الأمة عامة، وأهل القدس خاصة، ولقد أبكاني وجميع من بحضرتي مقالة شيخ مقدسي تجاوز المائة عام طلب منه اليهود شراء داره، وساموه في السعر إلى أن قالوا هذا شيك، اكتب ما شئت فيه من أي مبلغ ونحن نوقع عليه! فقال أعطيك داري بشرط: أن تحصلوا على توقيع كل مسلم في جميع أنحاء الأرض ولو كان عمره شهرين، جميعهم يوافق على بيع داري حينئذ سأعطيكم إياها بلا مال وأفوض أمري إلى الله!

ثانياً: إن إسرائيل دولة قامت على أساس ديني، فهي دولة دينية ويكذب من يدعي أنها دولة علمانية أو أنها علمانية استغلت الدين، وإنها جرثومة خبيثة زرعت في جسم الأمة يجب أن تجتث، وإن وقع معها الخونة آلاف معاهدات الاستسلام.

ثالثاً: لا فرق عندنا بين اليهودية والصهيونية، وحصر الصراع مع الصهاينة هو تقزيم خبيث متعمد، فصفات اليهود التي نص عليها كتاب الله ممتدة عبر التاريخ، يتوارثونها جيل بعد جيل، قال تعالى: {..كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (64) سورة المائدة.

رابعاً: إن القوميين العرب بثورتهم العربية المشؤومة ضالعون في قيام دولة إسرائيل، وذلك باشتراكهم مع الجيش البريطاني، ودخول القدس في هيئة الفاتحين، وتفتيت الأمة الإسلامية وتقسيمها في سايكس - بيكو لقاء ممالك هزيلة عميلة في الأردن والعراق والشام والجزيرة.

خامساً: إن المنظمات الفلسطينية بخليطها العجيب، من البعثية والشيوعية والعلمانية التي ملأت الساحة ضجيجاً لعقود من الزمان أنهم سيحررون الأقصى، هم سر النكبة وأصل المشكلة، وإن كان ثمة شيء حققوه بعد سنين الكذب الطوال هو أن الله فضحهم وأخزاهم وأظهر سوءاتهم، وبأن لكل مسلم أنهم بحق: تجار القضية الخاسرون!.



سادساً: إن المنظمات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة، وعلى رأسها حماس - حاشا المخلصين من أبناء القسام- هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء، فمسلسل خيانات قادتهم السياسية مستمر ومنذ سنين، فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة، ومن قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشؤوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال معظم المخلصين من حملة السلاح، على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة.

وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها:

أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين.

ب - الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص.

ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها.

د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متتكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة، فقد وصف مشعل جزار إخوانه الخائن حافظ الأسد ولعشرات المرات بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية، ثم ألا يعلم مشعل وغيره أن الجيش النصيري السوري هو من سام المسلمين السنة العذاب، في لبنان وخاصة الفلسطينيين في المخيمات وغيرها، يقول رابين - رئيس وزراء إسرائيل الهالك - عن التدخل السوري في لبنان: ( إن إسرائيل لا تجد سبباً لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين وتدخلنا عندئذ سيكون تقديم المساعدة للفلسطينيين ) فالتحالف مع الرفضة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى، فإن صلاح الدين لم يدخل القدس فاتحاً حتى قضى على دولة الرفضة العبيدية في مصر والشام، والنصيرية أخبت معتقداً وأكثر حقداً. يقول شيخ الإسلام ابن

تيمية - رحمه الله- : ( والنصيرية كفار باتفاق المسلمين لا يحل أكل ذبائهم ولا نكاح نسائهم بل ولا يقرّون بالجزية فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى) ١.هـ [مجموعة الفتاوى: 35-161].

هـ- خذلانهم للمجاهدين جميعاً بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم في موسكو: "إن مسألة الشيشان شأن داخلي" وتصريحهم: "أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق، ولم ولن يضربوا فيه طلقةً واحدة".

و- قولهم: "إنهم لا يسعون إلى أسلمة المجتمع" ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة ولم يحكموها بعد سيطرتهم الكاملة على غزة.

ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية، وخاصة في الوقت الحاضر ومحاولتهم الجادة والمستمرة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكايتهم مع "جيش الإسلام" معروفة وقصة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرف ، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيدة من بريطانيا قبل تدخل حماس في المسألة.

ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من مائة باب، كالبهائي المرتد عباس وغيره، وكأن الله لم ينزل في محكم التنزيل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ..} (54) سورة المائدة.

أما عن الحل:

أولاً: ينبغي أن نعلم أن ما بنته الجاهلية في سنين طويلة يستغرق وقتاً لهدمه، أضف لذلك إقامة بنيان راسخ لا تأخذ فيه الرياح، قال تعالى: {.. فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا..} (256) سورة البقرة، كما إننا في زمان الغربة واندثار لكثير من معالم الدين، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كم بدأ غريباً، فطوبى للغرباء) [مسلم]. ألا فليعلم أهلنا في فلسطين أن أول الحل هو الجهاد ، وتحت راية التوحيد الصافية لا يفرقون بين قتال الأبيض والأسود بين الكافر اليهودي والمرتد الفلسطيني ، فلا فرق بين أولرت ومجرميه ، وبين عباس وعصابته بل هم أولى ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً..} (123) سورة التوبة ، وقال تعالى: {قَدْ كَانَتْ

لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ .. { (4) سورة الممتحنة، يقول الشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله-: (فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله فلا يكون مسلماً بذلك، إذ ترك دين جميع المسلمين، ثم قال الله تعالى: { كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ } فقوله: أبداً، أي ظهر وبان، وتأمل تقديم العداوة على البغضاء لأن الأولى أهم من الثانية، فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم فلا يكون آتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضاً من أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين بينتين) ١.هـ. قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (54) سورة المائدة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (والله تعالى يقيم قوماً يحبهم ويحبونه [و] يجاهدون من ارتد عن الدين أو عن بعضه كما يقيم من يجاهد الرافضة المرتدين عن الدين أو عن بعضه في كل زمان والله سبحانه المسؤول أن يجعلنا من الذين يحبهم ويحبونه الذين يجاهدون المرتدين [وأتباع المرتدين] ولا يخافون لومة لائم) ١.هـ. — [منهاج السنة النبوية: 7-222 م.ش].

الصف الآخر الهام الذي يجب أن يستهدف بقوة وخاصة رؤوسهم هم الرافضة، فقد بدأ هذا السرطان الدخول إلى أهلنا بفلسطين، مستغلين الجهل والفقر يحميمهم مجموعة من الخونة والعملاء لرافضة إيران تحت مسمى المقاومة، وقد فعلوا الجريمة ذاتها في العراق، فمتى كانت البصرة رافضية المعتقد حتى تكون اليوم ذات أغلبية رافضية، لقد استطاع المجرمون إقناع بعض شيوخ العشائر ورؤوس الناس بمذهبهم، وذلك تحت ضغط الإغراء المادي وبالزيلة المسماة المتعة، وغيرها من وسائل الخسة، وأدى ذلك إلى تشيع عشائر بأكملها، لم يكن فيها رافضي واحد! فزمن الرفض في بعض بلاد الرافدين من خمسين إلى سبعين عاماً لا أكثر.

فاعلموا يا جنود الله أن الرفض دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- فالرفض دين يقوم على الإشراك بالله تأليهاً وتوسلاً، كما أنه يقوم على المتعة الرخيصة وبها انتشر، ولم يترك الرفض لنا شيئاً مقدساً حتى طعنوا فيه بطريقة أو بأخرى، فطعنوا في ذات الله وفي القرآن وفي الرسول [صلى الله عليه وسلم].

يقول الرافضي نعمة الله الجزائري: ( أنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبي بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذات النبي نبينا ) ١.هـ.

ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية - الجوسية وعملائهم:

أولاً: أن يسعى أهل الرأي والخبرة من أبناء المنهج السلفي إلى تنظيم جهودهم ، وتشكيل جماعة سلفية المنهج والمعتقد ، تضع على عاتقها عبء تصحيح المسار، وترشيد الانتفاضة الجهادية المتفجرة في نفوس شباب الأقصى، على أن تكون شرارة انطلاقهم من شباب التوحيد وأبناء المساجد مع الاهتمام بالاتصال الفعال بالعلماء وشيوخ المساجد ورؤوس المجتمع، وتربية أطفال الجهاد على مقاصد الجهاد السامية ، وأهمها: أن تكون كلمة الله هي العليا ، مجتثين من نفوسهم الفكر القومي الخبيث ، الذي أخر الأمة سنيماً ، وجعل المرتد الفلسطيني له حرمة الدم بينما يغض الطرف عن دم المجاهد الشيشاني ويعتبر شأنه داخلياً.

ثانياً: أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصاحهم عن حركة حماس ، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة ، فإننا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قيادتهم السياسية ، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو - أبداً - المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم ، ونحن الذين ما فتننا ندعو للوحدة والاعتصام ، كما إننا نعلم أننا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصةً من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة ، لكن رضى الله أحب ، ورجاء الإصلاح أنفع!

فعلى أهل الحكمة والخبرة منهم أن يسعوا إلى ذلك ، وفق حركة دعوية دؤوبة في أوساط شباب القسام تضمن عدم تخلف أحد منهم ، مستعينين بالسرية والحنكة اللازمة ، واضعين سيطرتهم على أكبر قدر ممكن يعينهم على الجهاد من الرجال والعتاد ، سالكين كل الطرق الشرعية المؤدية إلى ذلك ، فلم تفلح مع هذه القيادة المنحرفة كل أساليب النصيح والدعوة السرية منها والعلمية، ولم لا؟ فإخوانهم في حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي يقاتلون اليوم جنباً إلى جنب مع حامل الصليب ضد أهل الصليب ، ومن لا يصدق يستمع إلى قناة "بغداد" وأقوال طارق الهاشمي، وأبي عزام التميمي -نائب أمير الجيش الإسلامي - فالذين يرقمون في أحضان

مجلس إيران ونصيرية سوريا ، ويفتخرون بعلاقتهم الحميمة مع عمر سليمان - رئيس الاستخبارات المصرية - الذي انتهك أعراض آلاف العفيفات في سجون مصر، مصيرهم هو ذات المصير.

أما عن دور الأمة في دعم تحرير الأقصى، فهو متشعب الأدوار، نذكر منه:

أولاً: فتح جبهات جديدة لتخفيف الضغط اليهودي الأمريكي على أهلنا في فلسطين ، مع الاهتمام باستمرار وتقوية الجبهات الحالية وخاصة تلك التي تخوض حرباً مباشرة مع الراعي الأمريكي ، كما

في العراق وأفغانستان ، ونسجل هنا تحية فخر لأبطال نهر البارد من المهاجرين والأنصار، فقد سطوروا بدمائهم وثباتهم على الحق ، وشدة بأسهم على العدو أروع ملاحم الإسلام في بلاد الشام ، وأثبتوا بجدارة أنه بإمكان حفة بسيطة من أبناء التوحيد أن يحفروا في جسد الكفر جرحاً لا يندمل، وإني على يقين أن الله لن يضيع ثمرة هذه الدماء ، وستكون بحول الله شرارة الجهاد في بلاد الشام وخاصة مع اليهود في جبهاته الثلاثة : الأردن ، وسوريا، ولبنان.

ونحنى الأمة بنجاة قاهر الصليب وفارس بلاد الشام ، شاعر العبي، نسال الله أن يجعله للجهاد إماماً في تلك البلاد ، فما سمعنا عنه إلا خيراً، فهو صاحب منهج وعزيمة وصدق ، أسأل الله أن يفتح على يديه.

ثانياً: أن تكسر الأمة حواجز العار التي تحاصر أهلنا في فلسطين ، وطريق ذلك أن يثور الفلسطينيون بالأردن لكسر الحدود مع الضفة الغربية ، وأن يثور الشعب المصري وخاصة القسم الشامي منهم لكسر الحدود مع إخوانهم في غزة فمعلوم أن أول إقليم مصر يبدأ من العريش ، قال المقريزي: ( العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر) وعار على السلاح الفلسطيني في سوريا ولبنان أن يقف عاجزاً عن فك الحصار عن أهلهم ، وليس أقل من فتح ثغرات سرية لدعم أهلنا بالسلاح والعتاد والغذاء.

فإن خانت حكومات الردة في تلك البلاد فلا يمكن - أبداً- للشعوب المسلمة أن تصمت أو تشاركهم تلك الجريمة.

ثالثاً: أن تكسر الشعوب الحصار المادي المفروض على أهلنا ونقترح أن يدخر كل كاسب مسلم دولارين شهريين من دخله ، يذهب نصفها لأهلنا بفلسطين ، بينما ينفق النصف الآخر على سائر الجبهات ، على أن يقوم أهل

الفضل بعمل جمعيات سرية منتشرة في كل شارع وعلى نطاق ضيق بجمع هذا المال سواء كان بصورة نقدية أو عينية ، وحفظها أو تنميتها لحين انتهاز الفرصة المناسبة وإيصالها لمستحقيها عن طريق المخلصين من أبناء الأمة وخاصة العلماء ، ونقترح أن يشكل أبناء كل مسجد جمعية مستقلة ، وأحذر من التوسع وأنصح بالسرية وأن نبدأ بالملتزمين.

رابعاً: أن يكسر أهل العلم حاجز الخوف ، وأن يبرز منهم وكما قال أحد الفضلاء: "الاستشهاديون العلماء!" وذلك لبيان خطورة الأنظمة المرتدة على الدين والدنيا ، وتدعم المجاهدين بالرأي والفتوى ، وتحذر من استمرار دعم المنظمات العلمانية والانهزامية.

خامساً: الدعم الإعلامي الحقيقي للمجاهدين ، وإظهار محاسنهم والتغاضي عن مساوئهم - ما لم تخدش عقيدة التوحيد- فينبغي نصحهم سراً وعلناً.

أما عن دور الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين لتحرير فلسطين:

فإننا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة ، ثم دخله تلميذه صلاح الدين فاتحاً في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر

-رضي الله عنه- فإننا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس ، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك ، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف ، وما الحملة الشرسة على الأنبار والفخر الزائد بضعف العمل فيها ، إلا لعلمهم أنه يسهل قصف إسرائيل من بعض مناطقها وبصواريخ متوسطة المدى ! وكما فعل الهالك صدام تلبساً على الأمة ، ولأنهم يعلمون أن بعض هذا الصواريخ لا تزال موجودة ، كما أنه يمكن تصنيعها ما دامت إصابتها ليست نقطوية ، وما جريمة تشكيلات الإخوان في بلاد الرافدين ، وخاصة حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي وتشكيلهم لصحوات الردة وجهودهم المضنية لإخراجنا من الأنبار، ويعقود مباشرة مع الأمريكان إلا لصدنا عن نصرتهم ولو عن بعد ، ولكن أبشروا وأملوا فإن القادم خير بعون الله ، فلن يصدنا عن الحق تشييط متخاذل ، ولا عمالة خائن وإننا مع ذلك ، مستعدون لدعمكم بكل ما نملك من قليل المال ، كما إننا مستعدون لتدريب كوادركم ، بدءاً من العبوات

وانتهاء بتصنيع الصواريخ ، وقبل ذلك نعرض أطفالنا ونساءنا وأبنائنا ألا ينسوكم من سهام الإصابة ، دعوة  
بظهر الغيب ، وأخيراً نعتزف بالتقصير ونسأل الله الغفران والتوفيق.

وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

صفر 1429

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ البُنيانُ المَرْصُوصُ ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فقد قال الله تعالى: ( وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ).

تمر علينا هذه الأيام ذكرى لفاجعة أليمة، ذكرى احتلال العراق وسقوط بغداد الرشيد أسيرة في يد عباد الصليب والكفر الدولي ، تمر خمس سنوات على احتلال بلاد الرافدين فماذا جنى عدونا وجنيننا؟

وباختصار بعد هذه المدة جنى عدونا خيبةً وخزيًا وخسرانًا ، فأعلن صاغراً وهو الكذاب أن عدد قتلاه جاوز الأربعة آلاف قتيل ، متجاهلاً قتلاه من مرتزقة الشركات الأمنية.

تمر خمس سنوات ويشهد جيشه حالة انهيار لا مثيل لها ، كسرت هيئته ، ومرغ أنف جنوده في التراب ولم يعد يخيف أحداً ، فتمرد عليه رأس المال ، وبدأت حالة انهيار اقتصادي لا سابق لها ، ولا زال يكابر رغم أنه يعلم أنه سيخسر الحرب وإنَّ النصر للإسلام وجنده .

مرت خمس سنوات من الجهاد المبارك ونحن والحمد لله على الدين قابضين وعلى درب الجهاد سائرين وبراية التوحيد راية لا إله إلا الله مستمسكين ، مرت المدة ووفودنا تتوالى إلى مولانا ، لم يبدلوا ولم يغيروا ، ما زادهم الحن والبلايا إلا نقاوة وطهارة ، لم يغرهم قلة سابق ولا طعن متخاذل . سنوات خمس مرت مَيَّرَ الله بها الصفوف ، وأظهر الله ما كانت تكنه القلوب ، ففضح رايات كانت تدعي السلفية فإذا هي اليوم عمية جاهلية ، من قتل



تحتها فقتلة جاهلية ، قال صلى الله عليه وسلم مبشراً الموحدین: ( لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ) .

وأخبرنا صلى الله عليه وسلم ببشرى عظيمة كما في صحيح مسلم حيث قال : ( وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة ، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ( أو قال: من بين أقطارها ) .

فهذه بشارة نبوية أن العدو الكافر الأجنبي لا يستطيع أن يستأصل شأفة أهل الإسلام مهما عظمت قوته وكثر أنصاره فهو بحمد الله مخذول ، ومن يراهن عليه فقد اختار الرهان الخاسر ، ولكن الشيء الذي قطع قلبي وأثار آلامي حسرة على أهل السنة ما تناهى إلى أسماعنا جميعاً من خبر القتال الرافضي الرافضي ، في جنوب ووسط العراق والموقف الراهن للعشائر في وسط وجنوب العراق من جيش المهدي ، فعلى الرغم من عمالة هذا الجيش الواضحة لإيران حتى أن زعيمه يقيم بصفة دائمة فيها وسلاحه وعتاده وتدريب رجاله تكفل بها شياطين قُوم لا لشيء إلا للحفاظ على مكاسب الدولة الرافضية في حكم العراق ، والوقوف في وجه أي مطلب سني بصورة سلمية أو عسكرية ، للوصول إلى حكم بلاد الرافدين مرة أخرى ، وعلى الرغم من أن عشائر جنوب ووسط العراق تعلم أن الصراع الدائر بين الرافضة الآن لا علاقة له بمعتقدات دينية أو وجود المحتل فهو صراع على النفوذ والمال الناتج من تهريب النفط والمقدر بأربعة عشر مليار دولار في العام وحسب التصريحات الرسمية ، إلا أن هذه العشائر وقفت إلى جانب أبنائها من جيش المهدي وغيره ورفضت أن يزعج الوسط الشيعي إلى حرب داخلية فُسِّر في ذلك المظاهرات ، ورفعت الشعارات ، وأرسلت الوسايطات للتفاهم على وضع القتال وكيفية تقسيم الكعكة النفطية والعراقية ، بينما وجدنا بعض عشائر أهل السنة وضع يده في يد المحتل الأمريكي ، بيد جون وجرنس والمالكي لقتل أبناء العشائر السنية ، لقتل عُمر ومحمد وأحمد ، ووُصف أبنائهم المجاهدون بالحثالة والقاذورات والصنيع ، وعلى حد تعبير قادة العمالة في الصحوات وعلى رأسهم ابن علي سليمان أقدم عملاء العراق ووارثو الخيانة ، وكأن الريشاوي كان عالماً عاملاً خرج ليقود القتال ضد المجاهدين أبناء العشائر الشرفاء ! ولم يكن قاطع طريق مجرمًا يعرفه كل أبناء الأنبار جيداً !

أقول حمل إلي هذه الهموم بعض شيوخ العشائر الشرفاء وقالوا : إلى متى سيبقى القتال السني هكذا ؟ ، وألم يكن الوقت لنوجه هذا السلاح في وجه المحتل فحسب ؟ . فأسعدني موقفهم ووجدوا عند إخوانهم في الدولة الإسلامية ما جاؤوا إليه وأكثر ، وبعد التفاوض على مشروع عمل لوقف ما أسموه هم بالقتال في المنطقة السنية بين أبناء العشائر وخاصة بعد تطور الموقف إلى درجة أن بعض العشائر شكلت من رجال الشرطة فيها فرقة اغتيلات لتصفية أبناء العشيرة المجاهدين ، ويدخل في ذلك من أطلق سراحهم من قبل الأمريكان ، قاتلين فرقة خروجهم في صدور أمهاتهم وأهليهم وساكين قطرة من الزيت على نار القتال الداخلي بين أبناء العشيرة الواحدة ، كما حدث من عشيرة الجعافية حديثاً فقد أعدموا وفي وضع النهار أبطالاً من عشيرتهم أنفسهم لكن من فخذ آخر ، كما أعدموا أبطالاً من عشائر بو حيات والحديثيين والجواعنة والزوايين وكذلك بو نمر ، كما فعلت عشيرة بو محل مع جدعان الطرابلة والسفال ، وتحدث الشيوخ أن الجيش الأمريكي وحلفاءه زجوا العشائر في متاهة ونفق أسود مسمى بالقوات الوطنية وصحوة العشائر ، ناشدين لهم أحلاماً وردية أكدوها بدفع مبالغ مالية كبيرة في بداية الأمر لبعض الشيوخ والمتطوعين في الصحوات على وجه الخصوص ، فلما تورط الجميع في مشروعهم المشؤوم ، بدؤوا ينفضون أيديهم ويقطعون الرواتب ، ويتحدثون عن عقود لثلاثة أشهر أو ستة أشهر قائلين وبصريح العبارة: "ليس لكم الآن إلا التعاون معنا أو قطع الرؤوس من الدولة الإسلامية بعد محاربتكم لهم ، فقد أصبحتم أهدافاً مكشوفة لا غطاء لكم إلا الأمريكان".

والذي أكدت عليه لشيوخ العشائر أن سبب المشكلة في المنطقة السنية هو الحزب الإسلامي وحاشيته من علماء السوء وشيوخ العشائر وأكاذيبهم المستمرة منذ دخولهم العملية السياسية المشؤومة ، فما النتيجة ؟ وقف جندي أمريكي بجذائه على رأس محسن عبد الحميد لمدة عشرين دقيقة ، وزار الهاشمي السجن وبكى كذباً كالنساء ولم يستطع أن يخرج سجيناً واحداً وهو المسمى نائب رئيس الجمهورية ، ومما زاد الطين بلة أن صرح أن معظم من في السجن قاصرين تعرضوا لاعتداء جنسي ، ومع هذا يرفض الحزب الإسلامي رفضاً قاطعاً خروج المحتل ويعتبره جريمة!

والسؤال الكبير: لماذا خروج المحتل جريمة ؟ هل الحكم في العراق للسنة ويخشى عليه من الضياع ؟ أم أنه يخشى على مكاسب أهل السنة المالية ؟ وأي شريعة أباحت لهذا المجرم هذا الطلب ؟ فو الله إن شريعة بُودا لا تؤيد

الاحتلال ولا تقبل بوجوده ولذا قاتلوا الأمريكان في فيتنام، فخبروني بأي دين يدين هذا الرجل وحزبه ؟ ، أم أنه يخشى من المجاهدين الذين وصفهم بكل نقيصة وشكل صحوات الردة لقاتلهم بدعوى أنهم قتلة مجرمون؟

وأريد أن أسأل أبناء العشائر الشرفاء: كم سجين من أبنائكم اليوم في سجون دولة الإسلام أو القاعدة كما يسمونها؟! وكم سجين من أبنائهم في سجون القوات الصليبية الغازية ، وفي سجون دولة الرفض ؟ وكم من نسائكم في سجون دولة الإسلام؟! وكم من نسائكم في سجون القوات الصليبية ودولة الرفض ؟ وأخيراً كم من الأعراض اغتصب رجال دولة الإسلام حاشاهم؟! وكم من الأعراض اغتصبت القوات الصليبية ؟ وكم من الأعراض انتهك أبناء ابن العلقمي الرفضي ؟ أظنكم لو أجبتكم على هذه الأسئلة بصدق ستعلمون من المجرم الحقيقي الذي يجب أن يقاتل ويحمل عليه السلاح ، وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو ألا تعلمون أننا غزونا ولعدة مرات سجن أبي غريب وبادوش وغيرهما لفك أسر أبنائنا ، وقتل لذلك العشرات من رجالنا ، وما حادثة مقتل الشيخ أبي أنس الشامي وإخوانه على أسوار سجن أبي غريب في الرضوانية منكم بعيد . وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو ألا تعلمون أننا اعتقلنا رهائن من جنود أمريكيين وبريطانيين وروس وغيرهم ولم يكن لنا إلا مطلب واحد فقط هو إخراج النساء المسلمات من السجون ولو كانت امرأة واحدة ؟ فو الله ثم والله الذي لا إله إلا هو لم نفاذي قط إلى يومنا هذا أسيراً واحداً بالمال على حاجة شديدة بنا ، وما كان لنا هدف ولا مطلب إلا إخراج النساء والقصر من السجون، أما الرجال فلا يخرجها من سجونها إلا الرجال . هل يستوي هذا مع من أخرج عامداً متعمداً صور نساء أهل السنة وهن في أقبح حالة بين يدي عباد الصليب وأبناء الرفض ؟ بينما يقوم جنود الصحوات والحزب الإسلامي بحماية ظهورهم ، خشية أن يُفزع أمنهم مجاهد ! ثم بعد ذلك يأتي الريشاوي وحزبه من الجيش الإسلامي والحزب الإسلامي ليقول لهم أننا أكثر إجراماً من الأمريكيين والرفضية ويبيحون لأنفسهم قتال إخوانهم المجاهدين الشرفاء ، واضعين أيديهم ورجال عشائريهم تحت تصرف هادي العامري وباتريوس ، ولقد قالها المقبور الهالك الريشاوي لسيدته حامل الصليب بوش مستجدياً العمالة والخيانة وبحضور رجل الحزب الإسلامي الأول في الأنبار مأمون جاسم قال : " نحن حلفاؤكم في العراق يمكنكم أن تعتمدوا علينا لا تتركونا " . فضحك بوش بملء شذقيه غير مصدق ما يسمع فرحاً بأحلافه الجدد قائلاً : " لا .. لا لن نترككم " . وخبروني يا قومي أليس حملة الصليب من اغتصب أعراضنا ؟ وسفك دماءنا ؟ وسجن أبناءنا ؟

وأهان شيوخنا ؟ وروع أطفالنا ؟ وهدم بيوتنا ؟ فخبروني إذن لماذا يريد عملاء الصحوات وأحلافهم من خونة المقاومة أن يكونوا أحلاف الصليب ؟ راجين منهم البقاء إلى جانبهم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وإن الذي بيني وبين بني أبي \*\*\* وبين بني عمي لمختلف جداً

فما أحمل الحقد القديم عليهم \*\*\* وليس رئيس القوم من يحمل الحقد

وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم \*\*\* دعوني إلى نصر أتيتهم شداً

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم \*\*\* وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

ونقول والله لم نقتل قط إلا عميلاً للأمريكان ، أو يداً ضاربة وحامية للمحتل من الشرطة والجيش والصحوات والذين هم أصل المشكلة ، والسؤال : كم مرة منعوا الأمريكان والرافضة من اعتقال أبنائنا ونسائنا حتى يتبححوا بدفاعهم عن حقوق أهل السنة ؟ أم إنهم هم المدافعون عن دولة تنتهك أعراضنا وتسجن أبنائنا ؟ إذا كان رئيسهم نائب الرئيس لا يستطيع أن يخرج سجيناً واحداً لعجزه، ثم كم من أهل السنة انتسب إلى الجيش والشرطة في دولة الرافضة؟ 3 % ، 5 % لا أكثر من ذلك أبداً ، والمشكلة في المنطقة السنية بسبب هؤلاء بينما معظم أبناء العشائر السنية إما مع المجاهدين أو مؤيدين لهم غير راضين أبداً بحماية دوريات المحتل الصليبي ومقراهم فضلاً عن وجودهم .

وعليه فقد تم الاتفاق على الآتي :

أولاً : تشكيل لجنة من علماء الدين المخلصين والذين لم يقوموا قط في صف المحتل أو دولة الرافضة والمشهورين بسعة العلم وحسن السيرة لا تربطهم علاقة مع أي حكومة ردة في دول الجوار، وذلك للفصل في كل خلاف يدور في المنطقة السنية سواء بين العشائر أو بين المجاهدين وغيرهم .

ثانياً : يتولي علماء الدين وشيوخ العشائر الشرفاء حث ودعوة أبناء العشائر السنية بترك الجيش والشرطة في دولة الرافضة وكذلك الصحوات ، على أن يوجه سلاح أهل السنة جميعاً إلى المحتلين الصليبيين ومن ساندهم .

ثالثاً : تتعهد الدولة الإسلامية - أدامها الله - بإعلان عفو عن كل من ترك قتال المجاهدين قبل القدرة عليه من المنتسبين للجيش والشرطة والصحوات ، قال صلى الله عليه وسلم : ( لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً

وفيه مهلكته، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال : أرجع إلى مكاني فرجع ثم نام نومة ، فإذا راحلته عنده ).

كما تتعهد كل عشيرة برفض تصرفات أبنائها وأن تأخذ على يد كل من يحاول أن يزج بأهل السنة إلى الهاوية ويترك المختل الصليبي يصول في أرضنا ويلعب في أعراضنا.

رابعاً : تُشكل لجان من علماء الدين وشيوخ العشائر والمجاهدين في كل منطقة لإدارة شؤون مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية .

خامساً : تُشكل محكمة قضائية عليا تتولي الفصل في كل خصومات مضت من تاريخ هذا الإعلان وفق الشريعة الإسلامية .

سادساً : تتعهد الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الجهادية بتسليم أي شخص ثبت عليه ثبوتاً شرعياً أنه ارتكب دماً حراماً إلى اللجنة المشكلة سابقاً .

سابعاً : تشكل لجنة إدارية عليا لمتابعة المشروع السابق ذكره بأمرة أمير الدولة الإسلامية وعضوية أمير كل جماعة لم تدخل في العملية السياسية الكفرية أو صحوات الردة وذلك بعد موافقتهم علي المشروع السابق ذكره .

وأخيراً : هذا الاتفاق سيبقى حبراً على ورق ما لم يذهب علماء الدين وشيوخ العشائر إلى تفعيله ووضعه حيز التنفيذ ، وعلى الأقل ضمن أي منطقة يتيسر فيها الأخذ بهذا الاتفاق دون اجتزاء لبعض بنوده أو فقراته . ولا يسعني في معرض حديثي هذا إلا أن أشكر أهلي وإخواني شيوخ وأبناء عشائر الشمال في نينوى وما حولها على صمودهم أمام كل محاولات الضغط لتشكيل أفواج ردة ضد أبنائهم المجاهدين مما عطل مشروعاتهم المشؤوم باستباحة دماء وأعراض أهل السنة في الموصل ، فمنذ اليوم الأول لمسرحية عمليات البصرة صرح نائب عن الكتلة الصدرية في قوله : " لماذا يستهدفون البصرة الآمنة ويتركون الموصل ؟ " ، وبالفعل سافر إلى إيران في اليوم الأول من عمليات البصرة وفد من كبار شياطين فيلق بدر على رأسهم رئيس بابل المجرم هادي العامري وعضوية علي الأديب وحسن السنيد ، وهناك تمت الصفقة ، فلتوقف الحملة على البصرة ، ويوجه سلاح الدولة والرافضة جميعاً إلى أهل السنة ، وفي عقر دارهم وأعز أماكنهم وموضع قوتهم وكثرة عددهم في الموصل الحذباء ، فأعلن فجأة عن توقف العمليات في البصرة ، وأعلن المالكي وقف كل أشكال الداهم والاعتقالات

الليبية والنهارية ضد جيش المهدي ، وهو الذي وصفهم بالأمس بالصوت والصورة أمام جميع الفضائيات "إنهم مهربون وقتلة مجرمون وعصابات جريمة وأسوأ من القاعدة" على حد تعبير المالكي ، وفي لحظة صار الصدر حزباً سياسياً مرموقاً يحظى باحترام الجميع وأعضاء جيشه منضبطون يتوجهون لهم بالتحية والشكر والعرفان ! وفي إيران تم الاتفاق على الجريمة فأعلن بعد وصوله منها بساعات فقط المجرم وعضو منظمة بدر النائب حسن السنيدي أن الصولة هذه المرة على مدينة الموصل .

أولاً : بأي صفة يعلن هذا المجرم عن حملته هذه ؟ فهو عضو في البرلمان ، فلا هو في الدفاع ولا داخلية ولا أمن ، أم أنه يكفي فقط أن يكون من فيلق بدر ؟ ، وفي حين سعت جبهة التوافق المنتسبة إلى السنة وقف القتال ضد جيش المهدي حرصاً على الدم الرافضي الجوسي ، أمّا دماء أهل السنة في دبالى وغيرها فهي مباحة . فقد حفظوا وقاتلوا وما يزالون إلى جانب المحتل فهم بحق رافضة ومجوس أكثر من الرافضة أنفسهم .

وثانياً : هل توقفت الحملة العسكرية ضد الموصل يوماً ما ؟ فهذا هي مستعرة وعلى أشدها ومجزرة السنجيلي التي قام بها جنود الحرس الوثني بشقيه الرافضي واليهودي الكردي عدد ضحاياها أكثر بكثير من جميع ما ادعوه من قتلى وجرحى الرافضة في كل معاركهم داخل أيام الشدة . فيا أهل السنة اليقظة اليقظة فإن ما يراى بكم عظيم ، وسوف ترون الذل والهوان إذا تخليتم عن أبنائكم المجاهدين فهم منكم ولكم ومصدر عزكم وشرفكم وسر قوتكم ، وإياكم إياكم ومتابعة الحزب الإسلامي وشياطينه في العملية السياسية ، فوالله إنهم يطلبون حرب إبادة السنة في الموصل ، بل وتؤكد لدينا أنهم هم من يحاربون الآن لبدء مجازر الموصل الآتمة من جديد بعدما حقنوا دماء الرافضة في الجنوب ، وخاصة أسيادهم في جيش المهدي .

ففقوا يا أهل السنة صفوا واحداً ضد المحتل ومن يعاونه أياً كان شكله وانتماؤه الظاهر ، فحاشاكم أن تؤيدوا الصليب أو من يحمي الصليب ، فأنتم أهل النخوة والشجاعة ، وأعلم الناس بالحروب منكم رجالها المجاهدون ، وأنتم أربابها الصادقون ، أوقفوا إجرام الصليبيين والمحتلين وأطماع الرافضة المجوس ، وردوا كيد يهود البيشمركة ، دافعوا عن دينكم وأرضكم وأعراضكم وإلا وجدنا ألف عير وصابرين ، وما حادثة اغتصاب أختنا العبدية من جارها الرافضي منكم ببعيد . وهذه مبادرة منا ومن بعض إخوانكم شيوخ العشائر فضعوا أيديكم في أيدينا لنكون صفواً واحداً نوجه بنادقنا للمحتل ومن يقاتلنا في صفه ، ولا تردوا يداً امتدت لإصلاح ذات البين فإنكم إن خذلتُمونا فإن ربنا الذي في السماء ناصرنا .

قال تعالى : ( إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ) .

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين .

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق .

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

ربيع الثاني 1429

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد:

فإلى جنود الدولة الصابرين الصامدين الصادقين وغيرهم من الأخفياء اللاحقين بحول الله، إلى من قرأوا كتاب الله فاتبعوه، وعلموا البدع والأهواء فاجتنبوها، إلى من سلوا سيوفَ الله في سبيل الله وبذلوا مهجهم دفاعاً عن دينه ونصرةً لشريعته، إلى من داروا مع الإسلام حيث دار فأحبوا في الله و أبغضوا في الله، فلم يهادنوا آباءهم أو عشيرتهم.

( لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) .

إلى هؤلاء الأحبة أوجه نصيحتي هذه، ولست أدعي علماً تجهلون به ، ولا سبيلاً لا تعرفونه ، فما سلكنا سبيل خيرٍ إلا وأنتم أماننا ، ولا سللنا سيفاً إلا ووجدنا دماءكم تقطر قبلنا ، فما جهرنا ولا خلونا بخير إلا وجدناكم الفرسان السابقين، فأشهد إنكم خير المجاهدين جهاداً، وأصدق المقاتلين لقاءً ، وأعفُ المسلمين لساناً ، وأكثر الناس بذلاً وأسرعهم تضحيةً لدين الله لا تلوا على مال ولا ولد .

فأنتم بحق خيرِ الناس للناس، ومن قبل نحسبكم لدين الله ولكن الله تعالى قال : (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) هذا وقد تعلقتم بكم آمالُ الأمة شرقاً وغرباً وخاصةً أنكم في عقر دار الإسلام وعلى مرمى حجر من



مسرى ومهجر نبينا صلى الله عليه وسلم ، فالله الله في جهادكم يا عباد الله ، ودونكم حملة الصليب وأعوأهم الجوس خدام النار وأحلافهم (اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ).

وإياكم أن يغركم نكوص الناكسين و لا تراجع المنهزمين ولا ردة الغافلين (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) .

حافظوا على دينكم على دولتكم على جهادكم، وإياكم أن تضيعوا دماء إخوانكم ، واعلموا أن دين الله منصور وأنه لا ينصر بكثرة عدد ولا عدة (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ) ، قال السعدي : " فالأمر لله تعالى والعزير من أعزه الله والدليل من أدله الله فلا تغني الكثرة مع خذلانه ولا تضر القلة مع نصره " اهـ

فأنتم على موعد مع القوي العزيز والله حتماً منجز وعده ولكن للثابتين على الدرب الناشطين في الكرب (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) .

واعلموا يا عباد الله أن العاقبة للمتقين، وأن النصر والفوز للثابتين المخلصين (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) .

فحاشاه سبحانه أن ينتصر مذهب الجوس وحلفائهم من المترفظة الجدد في الحزب الشيطاني المسمى زوراً بالإسلامي.

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخرُوا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل ، راجين أن يفتنوكم عن دينكم (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) ولم يسبق أن تعرضت ساحة جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تتبعوا دينكم بثنم بخس ، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" و لما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا .

(الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فلا تغرنكم أكاذيبهم ولا تصدقوا أراجيفهم ، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، فإنما النصرُ صبرُ ساعة .

ومع إننا أعلننا سابقاً أننا لا نريد أن ندخل في حرب مع هذا الحزب الإسلامي المجرم لعدم تشييت الجهود، ولكن هذا الحزب سخر كل طاقاته الإعلامية والعسكرية وجنباً إلى جنب مع عباد الصليب وأحفاد الجوس لحرب جنود الله المجاهدين ببلاد الرافدين ولم يستثني أحداً ، فانكشفت عورته لكل مسلم ولم تعد خافية على أحد قط أفعال هؤلاء ، وإن كنا قد التمسنا الأعذار لبعضهم سابقاً فاليوم اطمأنت قلوبنا أنه لا عذر لأحد ينتمي لهذا الحلف الشيطاني فإن قطف رؤوس أعوان المحتل واجب شرعي تماماً كرؤوس المحتل نفسه ، لا يحل التنازل عنه تحت أي مسمى كان وبأي حجة كانت ، وإن تلفظوا بالشهادتين وصلوا وصاموا وزعموا انهم مسلمون .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقتلون جماعة المسلمين فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين " ١ هـ .

أو ادعوا كذباً مجرداً من العمل أنهم يكرهون المحتل ويحبون المجاهدين، قال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله : " إن مظاهره المشركين ودلائلهم على عورات المسلمين أو الذب عنهم بلسان أو رضي بما هم عليه كل هذه مكفريات ، فمن صدرت منه من غير الإكراه المذكور فهو مرتد وإن كان مع ذلك يبغض الكفار ويحب المسلمين " اهـ .

لذا نعلن أن الحزب الإسلامي بكل أطيافه قيادةً وأعضاءاً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةٌ كفر وردة، يجب أن يقتلوا حيثما وجدوا ، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية .

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ ) .

وعليه نهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يوماً للبراءة والتوبة من ما هم عليه باستثناء خمسة نفر هم :

"أسامة التكريتي ، وعلاء مكي ، وعبد الكريم السامرائي ، و إبراهيم النعمة ، و طارق الهاشمي " فهؤلاء يقتلون متى قُدر عليهم ولا مهلة لهم .

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة و استغلالها في استكمال المعلومات اللازمة فإن انتهت فاقتلوهم حيث ثقفتهم واقعدوا لهم كل مرصد ولا تأخذكم بهم رافة في دين الله فعسى أن يأتي العيد وقد طُهرت الأرض من رجس هؤلاء.

ولا نريد جدران مقراتهم فحسب إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب ، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن .

ونعلن عن هدية قيمة مجزية تُسلم مني شخصياً لكل من يأتي برأس من رؤوس الحزب الإسلامي سواء أكان عضواً في البرلمان أو عضواً في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولاً لإحدى المحافظات، كما نذكر بالجائزة التي أعلنها مقابل رأس رسام الكاريكاتير الطاعن في نبينا ، ويتضح من المكافأتين وجه الشبه إلا أن أبناء جلدتنا أشد ضرراً على الدين وأهله وأكثر إيذاءً لنبيه ودينه الذي أرسل به (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

وثانية أحب أن أذكركم بها وهي قول الله تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا).

قال ابن حزم رحمه الله: " وهذا خطاب متوجه لكل مسلم فكل أحد مأمور بالجهاد وإن لم يكن معه أحد " .

قال القرطبي: " لا تدع جهاد العدو والاستنصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك " . اهـ

قال المبعوث بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً: " فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي " ، وقال خليفته الصديق بعد ردة الناس : " ولو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي " .

وليكن لكم في صحابة رسول الله أسوة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حوارياً وإن حوارِي الزبير بن العوام "

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الصحابي سريةً وحده، قال صلى الله عليه وسلم : " خير الناس في الفتن رجلٌ آخذٌ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه " ، وعن أبي هريرة : " كلما سمع هبةً أو فرعةً طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه " .

فصفة فرسان التوحيد الذي على أيديهم النصر أنهم يخيفون العدو ويجهدون في طلب الشهادة مع خوفٍ يجدونه من العدو لا يردعهم ولا يرددهم عن مرادهم.

وثالثةٌ أعجبتني من إخواني وأحب أن أذكر بها غيرهم فأثلج صدري أني كلما قابلت أحدهم وجدته قد توشح العز، واختصر بالإقدام والشجاعة ، وجدتهم يلبسون أحزمةً ناسفةً ونعم ما قاموا به أي إثثار المنية على الدنية .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية علينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عصفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريباً من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم تمرأ تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدغد وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم انزلوا أعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحداً ، قال عاصم بن ثابت أمير السرية : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيلك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً في سبعة ، فاستجاب الله لعاصم يوم أصيب ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا " .

قال ابن قدامة رحمه الله: " وإذا خشي الأسر فالأولى له أن يُقاتل حتى يُقتل ولا يُسلم نفسه للأسر لأنه يفوز بثواب الدرجة الرفيعة ويسلم من حكم الكفار عليه : التعذيب والاستخدام والفتنة " .

وقال المرداوي رحمه الله: " قال الإمام أحمد : ما يعجني أن يستأسر يقاتل أحب إليّ ، الأسر شديدٌ ولا بد من الموت " ، وقد قال عمار : " من استأسر برئت منه الذمة " ، ولذلك قال الآجري : " يأثم بذلك " . اهـ

وأولى من الرجال العفيفات الطاهرات من النساء المؤمنات، قال النووي رحمه الله : " ولو علمت المرأة إنها لو استسلمت امتدت الأيدي إليها لزمها الدفع وإن كانت تُقتل " .

وأخيراً لا بد من كلمة بشأن أسرى المسلمين:

أولاً: ليعلم كل مسلم أن فك أسر المسلمين من أوجب الواجبات الشرعية التي يُكَلَّف بها المجاهدون ، خاصةً في أيامنا هذه وفي مثل حالنا مع ما أنعم الله به علينا من السلاح والعتاد والقوة ، قال الله تعالى: ( وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ) .

قال ابن العربي في أحكام القرآن: " قال علمائنا : أوجب الله سبحانه في هذه الآية القتال لاستنقاذ الأسرى من يد العدو مع ما في القتال من تلف النفس " .

وقال القرطبي رحمه الله في تفسير الآية: " وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين ، وأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين " .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض " ، والعاني هو الأسير ، وفكه : أي تخليصه من الأسر وبأي وسيلة كانت .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فكاك الأسارى من أعظم الواجبات " .

فيا من أكرمكم الله وأعزكم بالسلاح في أيديكم:

هؤلاء إخوانكم بين أظهركم تسلط عليهم عباد الصليب وأحفاد الجوس فابذلوا الجهد واستفرغوا الوسع في طلب فكاكهم .

أحكموا لذلك الخطط وإن طال أمدها واعلموا أنكم على أبواب شهر كريم فاجعلوه شهر الأسرى، قال صلى الله عليه وسلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة " ، قال الحافظ في الفتح : " لايسلمه أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا في ما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه " اهـ

فهل من ناصر لإخوانكم الضعفاء وهل من مشمر لدفع الأذى والذل عنهم ؟

قال صلى الله عليه وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

واعلم أيها المسلم المجاهد أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال صلى الله عليه وسلم : " ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب نصرته " .

و أقول لإخواني الأسود في القيود:

بارك الله في ثباتكم ، وبيض وجوهكم على صمودكم في وجه كل محاولات الابتزاز التي تتعرضون لها ، فنحن نعلم أنه طُلب من كثير منكم أن يخرج مقابل أن يطعن في الدولة وبأي وسيلة ، فأبيتم إلا الصبر والأخذ بالعزيمة بينما رضح قادة كبار غيركم كان يشار إليهم بالبنان وركب كثير منهم مركب العمالة والخيانة ، ومنهم أمراء لجماعات كانت مجاهدة و لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلكم علينا فك أسركم بكل وسيلة سواء أكان بالقتال أو بالفداء ورعاية أسركم من بعدكم، ولا ندخر في ذلك درهماً واحداً ، فقد خصصنا لأهلكم غزوة كل شهر ينفق كل ما جاء فيها على أهالي الأسرى والشهداء ولو كان ما كان ، ولا يُصرف منها درهم واحد في غيرهم ، فوالله لأحب شيء إلى قلبي أن أكسو أهل الشهيد والأسير بالذهب إلى أخص قدمها فضلاً عن إطعامها ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله .

وأخرى أحب أن أقولها للأسود في القيود:

أن اتقوا الله وضعوا الخلاف جانباً ، والتفوا حول إخوانكم أهل العلم وأهل السبق من رجال الدولة وأمرائها الموجودين بينكم ، واستغلوا فرصة نعمة الفراغ في تحصيل العلم الشرعي ، وخير ذلك حفظ كتاب الله وتدارسه ، واجتهدوا في الخروج مما أنتم فيه فلقد كانت لكم محاولات جريئة وجادة في الهروب من السجن فلا تيأسوا و استعينوا بالله ، فإن الله سيجعل لكم بعد ضيقكم فرجاً ومخرجاً بعون الله .

وأخيراً:

النصرة النصرة يا جنود الله لإخوانكم في درة الإسلام ببلاد الرافدين ديالى ، فإنها تتعرض لهجمة تترية جديدة يقودها الحزب الإسلامي ، فيا أبطال الإسلام وفرسان الجهاد في ديالى مرة أخرى جاءكم جردان الجوس وكلاب

المحتل تريد أن تستهدف عرين الإسلام في بلاد الرافدين ، ناسين أو متناسين دروس السهم الخائب وما سبقه ، واعتراف العدو أنه يجد مقاومة عنيفة وشرسة ، ولم لا ؟ وأنتم أحفاد أبطال الإسلام في جلولاء الوقية التي قهر فيها أجدادكم الفرس الجوس واجتثوا شأفتهم من بلاد الرافدين ، وكانت بداية النهاية لهم في عُقر دارهم ، واليوم أعاد أحفادهم الكرة من جديد فلئن قالوا عنكم فيما مضى : " ثلثين الطق لأهل ديالى " فالיום نقول : " ثلاثة أرباع الطق لأهل ديالى على الجوس " .

فالثبات الثبات يا أحفاد جلولاء الوقية، فلا تضيعوا ثمرة أعمالكم أو تلوثوا تاريخ أجدادكم ، ولإن رجع المحتل وأعوانه في حملاته السابقة كسيراً خائباً منهزماً فلهو اليوم وبعون الله على أيديكم أشد انكساراً وأكثر يأساً من أن ينال من الإسلام في ديالى شيئاً .

و الله أنا على وشك البكاء من شدة الفرح بيوم النصر، كما بكى الفاروق عمر رضي الله عنه لما رأى غنيمة جلولاء الوقية ، وقال عن أجدادكم : "إن قوماً أدوا هذا لأمناء " .

فالعزم والعزم و الشدة الشدة على أعداء الله ، فخذوا البيوت ، ولغموا الطرق والقناطر والجسور ، وانشروا القناصين في البساتين وأعلى المرتفعات ، واجعلوا أجسادكم قنابل متحركة ، وإياكم أن أرى منكم أسيراً في أيدي المحتل وأعوانه ، فلم تخلقوا للذل ولا للقهة ، واعلموا أنها أيام الملاحم فكونوا رجالها الأوفياء الصادقين ، فوالله لقد وجدنا في معية ربنا وكرامته للمجاهدين ما لا يدركه أو يصدقه الدجالون ، فتعرضوا للشهادة فإن ريح الجنة تفوح من بساتين ديالى ، فمن اشتاق منكم إلى لقاء ربه أو تافت نفسه إلى من سبقه من إخوانه فليعرض لنفحات الشهادة في شوارعها وبساتينها ، وإياكم وسوء التدبير وعليكم بالحيلة فإن نبينا قال : " الحرب خدعة " .

فإنكم اليوم تصنعون للأمة تاريخاً، وتكتبون للشرف والفخار صفحات ، فإنه قد جاء آوان العمل لا الكسل ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني ( انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) .

ونحن على يقين بقرب النصر والظفر والفتح المبين وإنا والله نراه أقرب مما تتخيلون، ونعد المحتل وأعوانه بأيام  
سود ولا أزيد ، فالخبر ما يروونه لا ما يسمعون ، ونوصي إخواننا بالسرية والكتمان فإنا بعون الله على أعتاب  
فرج قريب ونصر مبین .

والله أكبر الله أكبر الله أكبر

وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

رمضان 1429



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ وَعْدُ اللَّهِ ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد ارتفعت في هذه الأيام وتيرة الأكاذيب الأمريكية بشأن النجاح في العراق، واقترب اللعبة من نهايتها على حد قولهم، وذلك بالتناغم مع حملة قيادة ورياسة دولة الشر والطغيان.

وبادئ ذي بدء نقول لهؤلاء القوم :

إننا مسلمون نعبد الله وحده لا شريك له، نراكم عباد صليب أهون علينا من ذباب طار على أنوفنا وإن علا ضجيجهم وزاد عدده، وأنتم مع ذلك أمة ركبت مركب الظلم والطغيان، جئتم إلى بلادنا فاحتلتم أرضنا واغتصبتم أعراسنا وقتلتم شبابنا وشيوخنا ونهبت أموالنا، وإنما فعلتم هذا يا قوم عن غفلة من أمتنا وظلم منكم، وإننا نحذركم عاقبة ظلمكم وطغيانكم، قال الله في قرآننا المعصوم من التحريف: (وَكَايْنِ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِيتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ)، وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ).

وقال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)، وقال سبحانه يُنبئ عما سيؤول إليه حالكم معاشر الظلمة بعون الله قريباً: ( فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُشْرٍ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ )، وقال تعالى: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ \* وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ).

وقال لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي ما كذبنا قط ومن شك في ذلك كان كافراً مثلكم كما ثبت عندنا في أصح كتبنا بعد كتاب الله: "إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: ( وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ )"، وقال مبلغاً عن ربه: "يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً".

وأحسن من قال :

البغي يصرع أهله \*\*\* والظلم مرتعه وخيم

وقد رغبنا الله بقتالكم فقال: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ صُدُورِ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)، وقال تعالى: ( أُوذِّنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ )، وأحسن لنا الجزاء فقال: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ).

ونحن مع ذلك قوم قال شاعرنا :

فتى يتقي أن يחדش الدُمَّ عِرْضَه \*\*\* ولا يتقي حدَّ السيوفِ البواترِ

وقال آخر :

أرى ملء عيني الردى وأخوضه \*\*\* إذا الموت قُدَّامي وخلفي المعايِبُ

وقد كنتم في بلادكم آمنين تُجى إليكم خيرات العراق طواعية، وقد نصبتُم علينا حاكماً مسعوراً سرق أموالنا وقتل رجالنا وحارب ديننا، فكنا نتوق إلى نزالكم على أحر من الجمر لنشفي صدورنا منكم، فقد كنا ندرك يقيناً أنكم رأس الأفعى ومنكم الشر يصدر، فاقترضت سنة التدافع أن تديروا ظهوركم لعميلكم وتكرهوه فجأة، فقطعتم عنقه وأرسلتم به إلى الملك الجبار المنتقم، فكان لنا مالم يكن بالحسبان ولا دار بخلد الظمآن، فرأينا جنودكم أمامنا وعلى أرضنا على ظلم منكم ولهفة منا لدمائكم، فانتفض رجال الإسلام في بلاد الرافدين يذودون عن

دينهم وعقيدتهم، فحصدوا رؤوسكم وشووا لحومكم، فما شاء أحد منا أن يقتل منكم إلا كان له ما أراد وبأي وسيلة أراد، فانكسر بفضل الله جبروتكم وتقهقرت قوتكم، وشاهدت الدنيا دموعكم ودماءكم وضحكات أبطالنا على أشلائكم، فظهر جبنكم وخورك، وفضحنا أسطورة جيشكم ومعداتكم، فتراجعتم من مدن أهل السنة خزايا مهزومين مكسورين حتى حاصرناكم في قواعدكم التي لم تنج من قذائفنا، فأدرك رجال الإسلام وفرسانُ الجهاد وعلمائهم أن الفرصة سانحة لقيام دولة الإسلام في أرضه وتحكيم شريعته، فبادروا لإعلان دولة العراق الإسلامية، فطار جنونكم واستشاط شيطانكم، فكيف استطاع هؤلاء أن يقيموا للإسلام دولة في عقر دار الإسلام وبوجود جحافل الشر والكفر من كل ملل الأرض وكانوا لا يقدرّون على ذلك في زمن عميلهم الهالك البعثي ! وارتعدت معكم فرائص أقوام كانوا يحسبون أن ثمة جهادنا ستقع في أفواههم، بل يُصرّحون أحياناً بذلك ناسين أننا موحدون لسنا مغفلين، وقد فقهنّا دروس الماضي جيداً، ونعترف أن كثيراً من هؤلاء قاتل حمية لأرضه أو وجاهة في قومه أو تحت لواء عقيدة فاسدة وأفكار مشوهة، فالتقى هوى المحتل الصهيوني الصليبي مع الخائب الخاسر الوطني لإفشال وإسقاط دولة الإسلام.

ولهؤلاء جميعاً نقول : إن ربنا الله الذي قاتلنا له وسكبنا دماءنا لدينه وَعَدَنَا أن يدفع عنا مكرهم ويُهَوِّن علينا شرهم، فقال عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)، وأوجب الكريم الجواد على نفسه الكريمة حقاً تكريماً منه وتفضلاً وأكدّه بصيغة جازمة لا تقبل الشك ولا تحتل الرّيب فقال: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ) بعدما قال : (فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا )، فهو العزيز الجبار المنتقم، نؤمن بذلك ولا شك، ولكنّ وعده جاء تطيناً لقلوبنا وراحة لنفوسنا، ثم إنه سبحانه وعدنا الغلبة على الأعداء بالسيف والسنان كما بالحجة والبيان، وإن هذه الغلبة ستكون قهراً ظاهراً ونصراً بيّناً لا إشكال ولا غش عليه فقال سبحانه:

(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ )، وقال: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ).

وإن أمركم أيها الكفار إلى شتات وتفرقة بشارة ربانية، قال تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)، قال سيد قطب رحمه الله: " وهذه أخرى بعد تلك الأولى أن التدبير لا ينتهي عند أن يقتل لكم أعداءكم بأيديكم، ويُصيبهم برمية رسولكم، ويمنحكم حُسن البلاء ليأجركم عليه ، إنما يضيف إليه توهين كيد الكافرين وإضعاف

تدبيرهم وتقديرهم، فلا مجال إذاً للخوف ولا مجال إذاً للهزيمة ولا مجال إذاً لأن يولي المؤمنون الأدبار عند لقاء الكفار " اهـ

ونعلم يقيناً من ديننا وعقيدتنا أن معالم هذا النصر أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وأن تقام حدوده في أرضه وتكون شريعته كلها بين عباده بلا اجتزاء أو انتقاص، وهذا ما رأيناه بحمد الله ونعمته في دولة الإسلام ببلاد الرافدين، ولكن النصر الكامل الساحق قد يُعطى أحياناً كما يقول سيد قطب -رحمه الله- : "لأنهم يرون الأمور بغير حساب الله ويقدرّون الأحوال لا كما يقدرها الله، والله هو الحكيم الخبير يصدّق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه وفق مشيئته وسُنّته، وقد تنكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تنكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعد القاطع واقع عين اليقين يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين". اهـ

كما أننا أيها الصهاينة على يقين بقهركم وخسرانكم العاجل لأنني أحسبُ أن الذين يقاتلون المحتل في دولة العراق الإسلامية هم أولياء الله في أرضه القائمين بفرض الزمان على قلةٍ وخذلان المتبعين لشريعة الرحمن، فإن لم يكن هذا الذي يقاتل في سبيل الله ويفجر نفسه دفاعاً عن دينه ونصرةً لشريعته هو ولي الله في الأرض فمن ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه".

فهذا إعداء من الله إليكم أيها الخونة العملاء ولكم عُبَاد الصليب، وإلا فارتقبوا حرباً من الله عليكم، فما ظنكم بمن يحاربه الله العزيز الجبار المنتقم ؟ وهل يحسب عاقل أن من حاربه ربُّ الأرض والسماء ينتصر ؟

قال الحافظ في الفتح : "قال الفكهاني : في هذا تهديدٌ شديدٌ لأنه من حاربه الله أهلكه، وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالف الله، ومن خالف الله عانده، ومن عانده أهلكه، وإذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت في جانب الموالاتة، فمن وإلى أولياء الله أكرمه الله".

وقال الطوخي : " لما كان وليُّ الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة، وقد أجرى الله العادة بأن عدو العدو صديق وصديق العدو عدو، فعدو ولي الله عدو لله، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه كأنما حارب الله".

فقد والله شاهدنا معية الله في جهادنا لكم، ورأينا آيات الله في هذا الجهاد المبارك حتى أن المرء لو لم يكن مسلماً لأسلم بما رأى من آيات الله، فكيف بالمجاهدين في سبيله، ولعل أحد إخواننا يتفرغ لجمع آيات الله في هذا الجهاد .

قال صلى الله عليه وسلم : "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" .

ومع أننا سبق وأكّدنا أن الله وعدنا بغلبة السيف والقهر إلا أننا يحسن بنا أن نقف مع إخواننا وأعدائنا على معنى الانتصار وما بينهما من عموم وخصوص .

قال صاحب أضواء البيان : " لأن الغلبة التي بينَ أنها كتبها لهم أخص من مطلق النصر لأنها نصرٌ خاص، والغلبة لغة القهر والنصر لغة إعانة المظلوم فيجب بيان هذا الأعم بذلك الأخص " اهـ

فإلى الذين يقيسون الأمور بظاهرها المجرد، أو أولئك الذين تعبوا من طول الطريق ومشقته أو يحسبون أن الحق بكثرة أتباعه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: " عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَقِيلَ انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ"، فقد ورد في الحديث أن النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي ليس معه أحد، ومع هذا نحن لا نشك طرفة عين أن الأنبياء منصورون، قال الله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) هذا والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد رزقوا جميعاً الحجة والبيان في أوضح وأبهى صورها، كما رزقوا الحكمة والسداد والتوفيق في كل أقوالهم وأفعالهم، ومع ذلك يموتُ النبي ولم يؤمن به أحد، أو آمن به واحد أو اثنان، وربما يكونوا

آمنوا به بعد موته، فهل يقول مُوحد أن النبي لم يكن موفقاً في دعوته ؟ أو أنه ما اتبع أحكم السُّبل وأحسنها ؟ أو أنه غير منصور في الحياة الدنيا ؟ فقائل هذا الكلام لا شك أنه غير مسلم لأنه يُكذب ما نص به الشرع المبين (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

إذاً فلا بد أن يكون هناك انتصار آخر غير مفهوم الغلبة السابق، قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية : "(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وجهين كلاهما صحيح معناه، أحدهما أن يكون معناه ( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) إما بإعلائهم على من كذبنا وإظفارنا بهم حتى يقهروهم غلبة ويدلوهم بالظفر ذلة، إلى قوله رحمه الله : وإما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعله تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وإنجائه منهم، وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه إذ أهلكهم غرقاً ونجا موسى ومن آمن به من بني إسرائيل وغيرهم ونحو ذلك، أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا ". اهـ

إن من علامة انتصار المسلم الموحّد أن يجد للحق لذة وطمأنينة (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ )، فالطمأنينة كما يقول ابن القيم رحمه الله : "سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه"، وليس أجمل من أن يطمئن الإنسان إلى وعد ربه بالنصر والعون والممدد فيفوز بسكينة في القلب تورثه قوة على البلاء ونوراً يغمر جنباته يرى الحق والباطل والفرق الهائل بينهما، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا).

فالنصر الحقيقي يبدأ إذاً بالثبات على المنهج والصبر على الحق والسعادة والفرح به والطمأنينة والسكينة إلى وعد الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ".

فهذا ما نشعر به يا أعداء الله فرحاً بما نحن عليه، وشكراً لله على هدايته، واحتقاراً وازدراءً للباطل ومنهجه. أما أنتم أيها الكفار أيها العملاء فقد علمنا ضنك حياتكم وسواد معاشكم، ورأينا دموعكم واضطرابكم وسوء حالكم، فهل تعدون بعد ذلك السعيد شقياً والكثير منصوراً ؟ فهذه حقائق قد لا تدرك بالعيون ولكن يدركها فحسب الفائزون المهتدون.

ثم إن النصر لا يمكن حصره في الحياة الدنيا الفانية، إن المنتصر الحقيقي هو الفائز بالحياة السرمدية الأبدية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فكل مؤمن موحد صادق هو منتصر سواء في حياته أو بعد مماته تحقيقاً لقوله تعالى: ( إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ )، فإن زعمتم عباد الصليب ويا عملاء المحتل أن أسرنا إهانة وقتلنا هزيمة نقول لكم أيها الطغاة قولة من أهلك الله أهل الأرض الكافرين لأجله والقللة المؤمنة معه .. قولة نبي الله نوح (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ).

ولقد بشرنا نبينا المعصوم فقال: " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له".

أيها الطغاة هل تحسبون أننا نترك ديننا عقيدتنا جهادنا لأجل الخوف من السجن ؟ ألا يا مرحباً بالسجن إن اضطررنا ولا نترك الجهاد، ولم لا وقد اختاره نبي من أنبياء الله لما خُيِّرَ بين المعصية والسجن فقال: (رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) .

وقد أرشدنا رسولنا الكريم إلى علامة من علامات المؤمن فقال: " وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار " .

ونحن المسلمون الموحدون إذا خُيرنا بين السجن العقوبة الدنيوية وترك الجهاد والعقوبة الأخروية استعذبنا عقوبتكم وهان علينا شرها، كما لا تنفع معنا تفاهة إغراءاتكم، وإنا على يقين إن العقوبة لنا، قال السعدي رحمه الله: " يوسف عليه السلام لما مَلَكَ نفسه من الوقوع مع امرأة العزيز مع ما كانت تمنيه به من الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته، وصبر على السجن وأحبه وطلبه ليعده عن دائرة النساء والفتنة، عوضه الله أن مَكَّنَ له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ويستمتع بما شاء مما أحل الله له من الأموال والنساء والسلطان، وأهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله نَشَرَ لهم من رحمته وهياً لهم أسباب المرافق والراحة وجعلهم سبباً لهداية الضالين ". اهـ

كما أننا نعبد الله في الشدة كما نعبد في الرخاء، فيرى الله منا في شدتنا انكساراً إليه وتضرعاً بين يديه، وافتقاراً وحاجةً إليه.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " ماذا ينقم مني أعدائي ؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، قتلي شهادة، ونفسي سياحة، وسجني خلوة ". فالسجن للمضطر المحروم من الشهادة خلوة يتعبد فيها ربه ويحفظ كتابه ويدعو إليه غيره، كما فعل نبي الله يوسف لما دعا الفتية إلى التوحيد الصافي في أشمل وأبسط عبارة فقال: ( يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ).

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية ألف أهم وأعظم كتبه في السجن ومات في السجن، وهذه كتبه ما زالت تهدي الحيارى الضالين وتدعو إلى رب العالمين، فأين هي كتب أعدائه وحاسديه ؟ فالدنيا كلها كما قال نبينا الصادق الأمين: " سجن المؤمن وجنة الكافر "، ولما وضع شيخ الإسلام ابن تيمية في السجن ورأى أبوابه الحديدية تلا على سجانیه قوله تعالى: ( فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ).

فسجانیه في العذاب وهو في رحمة الله لما أعده الله له من الأجر والثواب في الآخرة، هذا وإنما المجاهد المسجون رجل بين الرجال، الرجال الذين قاتلوكم وسكبوا دماءكم واستقدروا مناهجكم، فلم يتركوا سلاحهم ليكونوا عبيداً أذلاء لكم ومطايا أهوائكم.

بين الرجال عرفتُ مقداري \*\*\* تحت السياط خبرتُ أسراري

جبلٌ أشمُّ لا أهابُ الجاني \*\*\* حقدُ العدو يطيلُ أظفاري

هذا و ينبغي أن يتواصى الرجال الأبطال المجاهدون بينهم بالخير، فهذا أعرابي مسلم عراقي يوصي إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الذي قال: " ما سمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق -وهي بلدة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات- قال : يا أحمد أن يقتلك الحق مُتَّ شهيداً وإن عشت عشت حميداً ، فَقَوَّى قلبي ". اهـ

وإياكم أن يكون أحدكم أقل شهامة أو رجولة من ذلك اللص الذي قال للإمام أحمد : " أنا سُجنت من أجل عشرة دراهم عشر مرات، أسرق فأسجن ثم أخرج وأعود مرة أخرى، أنت ما عليك إنك تُجلد ولن تشعر إلا بالأم السوط الأول والثاني ثم لا تشعر بشيء بعد ذلك"، فكان لقوله أثر كبير في ثبات إمام أهل السنة وعدم خوفه من التعذيب.



وليدرك الجميع خطورة الكلمة وأثرها وخاصة في أوقات الحزن، فإن رسول الله كان يبشر بكنوز كسرى وقيصر في أيام الخوف أيام الخندق، بل ويبشر بالأمن القادم عند التعذيب في مكة، فاتقوا الله ولا تقولوا إلا خيراً ..

وفي الختام لابد من كلمة بمناسبة مرور عامين على قيام دولة الإسلام في العراق:

كلمتي الأولى لأبطال الدولة الذين أقاموها بدمائهم وبنوها بأشلائهم، فبارك الله فيكم وسدد على الحق خطاكم، ولا أملك إلا أن أقول: أسأل الله أن تجدوه في صحيفة أعمالكم يوم العرض يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إنكم بنيتم للإسلام دولة، وكنتم جنودها الأوفياء، لم تضركم فتاوى المرجفين المنهزمين، ولا طعنات الخائنين المنتكسين، ولا شدة بأس العملاء والمحتلين.

وبارك الله في دماء شهداء الدولة الكرام وأخص بالذكر أبا البشائر الجبوري قائد أركان جيش دولة الإسلام، وأبا بكر العفري، والجراح الشامي، ومحارب الجبوري، أعضاء مجلس شورىهم. وأنا على يقين أن الله سيبارك كل دم سكب تحت لواء هذه الدولة دفاعاً عن دين الله وشريعته. أسأل الله أن يثبتنا على الدرب حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.

وكلمتي الثانية إلى الذين كنا نحسبهم ظاهرياً معنا في الميدان يقاتلون المحتل الكافر فإذا بهم وبعد إعلان دولة الإسلام يتحالفون مع الصليبي والرافضي لقتال رجال الدولة ويتركون عباد الصليب، أيها القوم :

إنكم يوم أن كنا نظنكم على الحق كنا نفديكم بأرواحنا ونستركم بأجفاننا، ولما رأينا الردة والخذلان منكم، انكسر القلب ألماً وحزناً، فلو فقدتُ والدي وولدي وأهلي أجمعين كان أهون عليّ من ردة أحد منكم، فكيف بهذا الجمع الغفير! فاتقوا الله يا من أهلككم أئمة السوء وأمراء الضلال، اتقوا الله يا جنود المجلس السياسي السابقين واللاحقين، وأخص منهم الكاذبين بانتمائهم لمنهج السلف، واتركوا رايات تقودكم إلى جهنم وبئس المصير، وإياكم أن تصغوا إلى أمراء منتفعين وعملاء خائنين تاجروا بدينكم ودمائكم، فإنكم ستحاسبون وحدكم يوم القيامة وستسمعون (أَلَمْ تَكُنْ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِأَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ)، فوالله لتوبتكم أحب إليّ من الدنيا وما عليها، وإنما أنا لكم ناصح أمين.

وتعلمون جيداً أن الرفضة الحاقدين والمحتلين الكافرين لن ينسوا لكم أبداً أنكم كنتم أعداء الأُمس، وقد بدؤوا في طعناتهم لكم، فعودوا لنا فإننا لن ننسى أنكم كنتم أصدقاء الأُمس وشتان ما بين الوصفين، فإن أبيتم التوبة قبل القدرة عليكم فوالله لقتل المرتد أحبُّ إليَّ من مئة رأس صليبية، وقد علمتم قوة بأسنا وطول ذراعنا، وأن عباءة الرفضية وخشبة صليب المحتل لن تجدي لكم نفعاً.

وأخيراً أقول لكل من ساهم وما زال يساهم في بناء هذه الدولة في جميع أنحاء العالم:

جزاكم الله خير الجزاء، وأخص بالذكر الجنود الأخفياء من المنسقين أبطال التهريب والتزوير، والإعلاميين الصادقين المنافحين عن أعراض إخوانهم والمقاتلين في أشد الجبهات ضراوة. ولا بد من كلمة تقدير وتحية إلى العلماء الأتقياء الأخفياء الذين ساندونا بالنصيحة والفتوى والمال، وأسأل الله أن يثبت جنود الإسلام وجيوش الرحمن في أفغانستان والشيشان والصومال الأسيرة والجزائر والشام وفي كل مكان يقاتل فيه لإعلاء كلمة لا إله إلا الله .

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

رمضان 1429

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ رثاء الشهيد أبي قسورة المغربي ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

نُعزي ونهنئ رجال دولة الإسلام، وخاصة فرسان الشمال بشهادة عَلم من أعلام الدولة، وبناء ماهرٍ حريص من عُمّارها، فقد ترحل الفارسُ العجيب والحبیبُ القريب ( أبو قسورة ) جوادُ العز ليمتطي جوادَ الكرامة.

ولئن كان رحيل أبي قسوة أمير الشمال مؤلماً وقاسياً فلقد فرحت له لأنه أدرك ما كان يرجو وإليه يسعى ويحبو أن يموت على هذا الدرب درب الجهاد وعقيدة التوحيد، غير مبدل ولا مُغير ولا مُفرط. فرحتُ لأن الله أكرمه واختاره للشهادة وبين جنوده قائلاً لهم بأصدق لسان .. لسان الحال: ها أنا ذا أميركم أقاتل ثم أفجر حزامي الناسف دفاعاً عن ديني وتمسكاً بطريقي وعملاً بوصية أميرِي، فمن كان لنا محباً فليقبض على دينه وليحمل الراية ويتقدم الصف قائلاً ألا لا نامت عيون الجبناء.

يا ولياً يولي الأيادي سرّاً\*\*\* ووزيراً فليس يكسب وزرا

ما رأينا والله في من رأينا\*\*\* لك مثلاً من البرية قرا

مات أبو قسورة شهيداً -نحسبه والله حسيبه- بعد رحلة طويلة على درب الجهاد بدأت من معسكرات أفغانستان، فلقد عرف الجميع طلحة المغربي مُحباً لصاحب العقيدة ولو كان بخيلاً جباناً، يكره فاسدها ولو كان كريماً شجاعاً.

رمى أبو قسورة جنسيته السويدية في سلة المهملات، و هي التي يلهث وراء بريق فتاتها الكثير، ولم يركن إلى زوجة أوروبية وأولاد خمسة كالبدر جمالاً، إنما فارقهم وهو المحب العاشق لهم، فلم يعرفوا خبره ولم ير أولاده منذ ثلاث سنين ولكن بعد أن رحلهم إلى مكان يحسب أنهم يكونون أقرب إلى مولاهم منهم في ديار الكفر.

وكان دائماً واثقاً من حفظ الله لهم مُردداً قوله تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا).

فهي إذاً العقيدة التي حمل همّها، وقاتل لأجلها، ومات في سبيلها وتحت لوائها لواء لا إله الا الله محمد رسول الله.

فاثبتوا يا فرسان الشمال ورجال دولة الإسلام على ما مات عليه حبيينا أبو قسورة، فعيب على الفارس أن تفتنه زوجة حسناء أو ولد ييكي عند قدميه، قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ). مات أبو قسورة تاركاً وراءه إخوة رجالاً يعرفون كيف يثأرون لدمه، فقد أحبه وأحبه، وأكرمهم وأكرمهم، فحاشاهم أن يقعدوا خلفه أو يتركوا ثأره.

نم يا عبيد قرية أجفانك

ماكنت يوماً كاذباً إخوانك

كنت النصوح لدينهم مشفاقا

فافرح بفوز قد أتتك جنانك

فمن كان للشهيد محباً، ولدربه سالكاً، ولقتله متألماً، فليصدق وليقتل قرية لمولاه وثأراً لأخيه ومن معه كافراً من الكفار سواء أكان مرتدّاً أو كافراً محتلاً، وإن كنت أعلم أن صاحبكم كان يعشق دماء العملاء والخونة وعلى رأسهم الحزب الشيطاني.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

شوال 1429

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ | رِسَالَةٌ إِلَى حُكَّامِ الْبَيْتِ الْأَبْيَضِ وَسَائِرِ أَحْلَافِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الدُّوَلِ النَّصْرَانِيَّةِ ] |

من أبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية إلى حكام البيت الأبيض الجدد وسائر أحلافهم من رؤساء الدول النصرانية ، سلام على من اتبع الهدى.

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن محمدًا رسول الله وأن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة خلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، قال الله تعالى: { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (59) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ }.

أما بعد:

فإني أدعوكم إلى الله وحده لا شريك له فأسلموا تسلموا في الدنيا والآخرة ولسنا بدعوتنا ننهاكم عن الدين الحق لكننا نأمركم به ونعينكم عليه ، فدين الأنبياء والمرسلين دين واحد ، قال الله الأحد الصمد : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }

فإنكم ورثتم ديانة محرفة ما فيها من الباطل أضعاف أضعاف ما فيها من الحق ، أفسدها قسطنطين وأعوانه وأتباعه الظلمة ، طمعا في وجاهة كاذبة بدنيا زائلة ، قال الله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ }.

وما أرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم إلا لإحياء ما درس من معالم الإيمان ، وهداية أهل الشرك من عبدة الأوثان والصلبان ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويجل الطيبات ويحرم الخبائث ، ويضع عنكم إصركم

والأغلال التي كانت عليكم ، فهو للناس رحمة ونعمة ويا لها من نعمة ، قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } .

وإنما حرصنا على دعوتكم لأنكم أقرب الأمم إلينا ، قال نبينا الصادق الأمين : [ أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ] .

بل إن من سعادة أمة الإسلام أن أولها محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها عيسى ابن مريم ، قال رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عنه الهوى : [ لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ] .

وأنتم تعلمون هذا وتنتظرونه وتجذونه في كتابكم ، إذ يقول روح الله : [ إني لست أدعكم أيتاماً لأني سأتاكم عن قريب ] .

إلا أنكم وأحلافكم من اليهود -الذين طعنوا في عرض الطاهرة البتول مريم العذراء واتهموها بيوسف النجار ، وادعوا قتل المسيح- تنتظرون الدجال ، ونحن ننتظر من يقتل الدجال ، تنتظرون مسيح الضلالة ونحن ننتظر مسيح الهدى الذي رفعه الله إليه ولم يقتل ولم يصلب .

قال الله تعالى: { وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }

حينئذ ستؤمنون به لأنه يلغي حكم الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف ، فاحذروا أن تستمروا في غيكم وضلالكم فيصيبكم ما أصاب الأمم قبلكم .

ولا يغرنكم ما أنتم عليه اليوم من القوة وما نحن عليه من الضعف فإن هذا لا شك عندنا أنه زائل وإننا سنملك مواضع أقدامكم .

ألا تعلمون أن المسيح قال لكم : [ إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويُدفع إلى أمة أخرى ] .

وهذا عندنا في كتاب ربنا: { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ } .

فغاية ما تتمنون من قوة أن تكونوا كعاد تنحت بيوتها في الجبال فأرسل الله عليهم ريحاً صرصراً سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام فتركهم كأعجاز نخل خاوية .

وقد مسكم شيء من هذه الريح وخبرتم بعض آثارها وما اعصار كاترينا وجوستار وغيرها منكم بعيد ، فإن حضارتكم حضارة كرتونية لو انقطعت فيها الكهرباء أو تعطل الحاسب الآلي لرجعتم إلى ما قبل عهد الحديد والصفوح ، فأين هي بيوتكم الخشبية والزجاجية من البيوت المنحوتة في الجبال ؟ فما أغنت عنهم شيئاً. ثم إياكم أن تغتروا بكثرة ما ملكتم من الأموال وقلة ما في أيدينا فإننا نعلم أنه يسعدكم كما يؤلمنا منظر المسلم وهو يعلم خادماً عند السيد الأبيض في بلادكم وبلادنا ، ولكني أحسب أن الله أذن لزوال ما في أيديكم وأعلن الحرب عليكم ، فإنكم أهل ممالك قامت دولها على القمار والربا فسرقتم البلاد وظلمتم العباد فحق فيكم قول ربنا: { فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ } .

وحقت عليكم لعنة الله جميعاً فإنه سبحانه لعن آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه كما صح عن نبينا ، فما ظنكم بقوم لعنهم الله وما تظنون أنه فاعلٌ بهم ؟

وقد علمتم كذلك شيئاً من هذه الحرب وكيف خسرت في أيام قليلة في أزمة الرهون فقط أكثر من خمسين ترليون دولار ، فأين ذهبت هذه الأموال ؟ ، وصدق الله القائل : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ } .

والحقيقة الأخرى التي يتحرج الساسة أن يعترفوا بها أن حربهم الظالمة على ديار الإسلام وبخسائرها الفادحة المتلاحقة وعملية الاستنزاف المستمرة لقوتكم واقتصادكم كانت هي السبب الرئيسي في انهيار المارد الاقتصادي وكانت البداية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والقاصمة من أسود التوحيد في بلاد الرافدين ، فصرنا والحمد لله نرى الآن السيد الأمريكي يذهب إلى صناديق القمامة ليأكل منها أو يكسب قوت يومه من التجارة فيها ، وهي المهن التي كانت حكرًا على المستضعفين من المسلمين وغيرهم .

كما لا يغركم كثرة عددكم وتطور عدتكم فاقروا التاريخ جيداً وما أظنكم نسيتم معارك الماضي والحاضر وكيف أن بضع مئات منا يقهرون عشرات الآلاف منكم وما معارك الفلوجتين منكم بعيد ، وتدبروا كيف استطاعت الأيادي المتوضئة في بلاد الرافدين أن تقيم للإسلام دولة ، دولة انتزعوها من بين أيابكم وتحت مخالبكم ، فإن



رجال الإسلام وفرسان الجهاد عندهم من علو الهمة وقوة العزيمة وبعد الأمل ما يطمعون أن يستظلوا يوماً بسقف البيت الأبيض والإليزيه والكرملين .

ففي هذه الأمة الصالحون الذين لا ترد لهم ، ويغضب الله الجبار لغضبهم ويرضى لرضاهم .

ثم إننا أمة بدأت تستعيد عزها واستقامت من كبوتها ونفضت غبار الذل عنها وبدأ مارء الجهاد يزأر في كل مكان، فمهما أوتيت من مكر وكيد فلن يجدي نفعا لأننا عدنا إلى ربنا وأصلحنا ما فسد من أحوالنا وتوكلنا على الله القائل : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } ، والقائل : { إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ زُؤِيدًا } .

وصدق رسولنا وهو الصادق دوما حيث بشرنا : [ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها ] .

فإن أبيتم الإسلام وأن تعبدوا الله وحده لا شريك له فإننا نذكركم بما كان عليه أمركم وخاصة أمريكا فإن الحياد كان مبدأها إلى الحرب العالمية الثانية وفي ظله نعمت بالأمن والأمان والتقدم في كل المجالات ، ويوم أن بدأت هذه الأمة تفقد حيادها وتتدخل في شؤون غيرها بدأت تفقد كل شيء، ولم ؟ لأجل عصابة من تجار السلاح والنفط ساقوا أمة بأكملها كالعبيد إلى حروب طاحنة وقوداً لأطماعهم الجشعة التي لا حدود لها .

وإني اليوم وبالنيابة عن إخواني في العراق وأفغانستان والصومال والشيخان أعرض عليكم ما هو خير لكم ولنا :

– أن تعودوا إلى سابق عهدكم من الحياد وتسحبوا قواتكم وتعودوا إلى دياركم ولا تتدخلوا في شؤون بلادنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكم علينا أن لا نمنع التجارة معكم سواءً أكانت في النفط أو غيره ولكن بالعدل والقسطاس ، لا بالبخس والخسران .

– وإياكم ودعم العملاء ، فإن أمة الإسلام كرهتهم وكرهتكم ، ودعوا الأمة يحكمها علماؤها فهو أنفع لهم ولكم .

فإن أبيتم الحياد والرحيل ، فلا أقل من تقليل الظلم بإطلاق سراح أسرى المسلمين من عوام ملتنا في العراق وأفغانستان وكوبا .

فقد عمدتم إلى الشيخ الضعيف والصبي الصغير والفلاح العسيف وذو العيال الكادح ، وحشرتكم بهم في سجونكم الظالمة بدعوى الإرهاب ، فقولوا لي بربكم من الإرهابي ؟

أهو المسكين الجالس في داره ، أم الذي جاء من وراء البحار من مسافات بعيدة ليقترحم بابه ويفجر داره ويقتل ولده ويحتل أرضه ويغتصب عرضه ويسرق ماله ؟

فأين عقولكم يا قوم ؟

وأين أنتم من تعاليم دينكم من الرأفة والرحمة التي وضعها الله في قلوب أهل العلم منكم وأين أنتم من قول المسيح عليه السلام : [ من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه قميصك ] .

وإلى متى سيظل أهل الرأي والعقل فيكم صامتين مكبوتين فكلما أوغلتم في ظلم المستضعفين من الأسرى والاستزادة منهم إنما في الحقيقة تستزيدون من غضب الرب ، وتشعلون نار الحقد في قلوبنا عليكم فوق ما بها من جراء طغيانكم .

فقد خالفتم دينكم وظلمتم غيركم فحق عليكم بذلك سوء عاقبتكم .

وسبحان من فضل أمة الإسلام عليكم في كل شيء حتى مدح الله أهل الإيمان منا بإحسانهم للأسير فقال: { وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا } .

والقصد من هذه الرسالة هو دعوتكم بالحسنى إلى التي هي أحسن ، وليس القصد منها تهديدكم ولا إسماعكم ما ينبغي أن يسمعه أي ظالم -عملا بقول ربنا- : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } ، وقوله: { اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } .

ونختم كلامنا معكم بما بدأناه من دعوتكم إلى التوحيد والإسلام فبهذا أرسل نبي الرحمة والملحمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى عظيم ملتكم في زمانه هرقل ، فأجلّ صاحبكم رسالته وأحسن إلى رسله وتدبر كلامه ولم يعجل في أمره ، إلا أنه ضن بملكه بعدما علم صدق دعوته .

فلا تكونوا أقل منه عقلاً إن لم تكونوا أحسن منه إجابة { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }.

وفي النهاية أتمنى أن يقوم من جعلتموه موضوع سرکم - رجال مخبراتکم - بإيصال هذه الرسالة إليکم ، أو أن ينشرها كاملة على أسماعکم فضائيات تدعي الحياد والاستقلال وخاصة المنتسبة إلى العروبة والإسلام فلا أظن أنهم يروننا أكثر إجراماً وأشد ضللاً من اليهود الذين أفسحوا لهم كل مجال بدعوى الرأي والرأي الآخر.

وحسبنا الله ونعم الوكيل!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ذو القعدة 1429

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ]]

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } . والصلاة والسلام على البشير النذير القائل : "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد" ، والقائل : "من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق" .

وبعد:

فإن إخوان القردة والخنازير عبدة الطاغوت يصبون حمم النار على أهلنا في غزة ، قتلوا النساء ، قتلوا الشيوخ ، هدموا البيوت فوق رؤوس أصحابها ، ثم زادوا في طغيانهم وبعيهم واستهتارهم فنسفوا المساجد بيوت الله ، يفعلون هذا كله على مرأى من جميع المسلمين تنقله كل وسائل الإعلام ، فماذا فعلتم يا أمة الإسلام ؟ ألم تقرأوا قوله تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } ، وقوله سبحانه : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } ، وكيف تفعلون بقوله تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } .

إن نصرة المسلمين المستضعفين في غزة فرض عين على كل مسلم وحق واجب أوجه رب الأرض والسماء. إن خذلانهم والتهاون في نصرتهم ورفع الحيف والجور عنهم إثم عظيم وذنب كبير ومشاركة في جريمة سيظل عارها في عنق كل مسلم في حياته وبعد موته .

أيها المسلمون ، إن حكام بلاد الإسلام خونةٌ كفرةٌ فجرةٌ كذابون أفاكون مجرمون ، فأين شعارات القومية والعروبة والوطنية وقد أعلنت الحرب على المستضعفين في غزة من أرض الكنانة ، من مصر التعيسة بحكم طاغوتها اللا مبارك عدو الله وعدو المسلمين وحليف اليهود الجرمين ؟

أيها المسلمون ، إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفةٌ فمتى ؟ خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم ، ثوروا عليهم كسروا عروشهم ، أزيلوا سلطاتهم ، حطموا جبروتهم وطغيانهم .

فالسلاح السلاح والقتال القتال للخروج من مأزق الذل وحياة العار. إن ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة . إن ما أخذ بالانقلابات العسكرية والانتخابات الشريكة المزورة لا يُسترد إلا بأفواه البنادق. فالصدق الصدق مع الله والنفس .

هل تظنون أن حكام مصر والأردن والشام والجزيرة سينهضون يوماً للدفاع عن الدين والأرض والعرض ؟ وإذا كان الجوابُ يعرفه كل طفل رضيع شعر بمראה الذل والألم في حليب في أمه فيألى متى السكوت ؟

أيها المسلمون ، اجعلوا من نجدة إخوانكم اليوم في غزة شرارة الانطلاق لتحرير البلاد من طغيان العباد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً " .

فهذا هو شأن المسلم لا يخذل أخاه ولا يسلمه لعدو ولا يتركه في موضع الحاجة ، فإذا كان الله لا يتوب على من فرّ بعدما قاتل في هذه المعركة فكيف هو إثم من لم يقاتل ؟ وما تظنون ذنبه ؟ قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " ، وقال عليه الصلاة والسلام : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه " . ونحن أمة بعضها لبعض كالبنيان المرصوص كما وصفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

والذي نراه من حل إن شاء الله :

أولاً : أن يقوم الرجال الأذكياء بقيادة الجموع المتظاهرة الغاضبة في شوارع ومدن الدول المجاورة لفلسطين باقتحام الحدود ، والالتحام بأهلنا في فلسطين ، ويشاركون إخوانهم في جهادهم بكل وسيلة ممكنة ، أقلها الاستيلاء على سلاح حرس الحدود وفي المعسكرات المنتشرة على طولها لحماية العدو الصهيوني .

ثانياً : وعلى كل مسلم أجبر على الجندية في جيوش هؤلاء الطواغيت وكل ضابط رأى الخيانة بعينه وتاب الله عليه أن يقوموا بتهرب ما أمكن من سلاح خارج وحداتهم ، أو يرشدوا على أماكن ومخازن السلاح من يستطيع أن يستولي عليه ، ويُهَرَّب هذا السلاح إلى أهلنا في فلسطين ، فقد آلمني منظر المروحيات في سمائها ولا يحتاج لعظيم سلاح . كما يُستعمل هذا السلاح لقتل كل طاغوت صغير كان أم كبير يحاول وقف مظاهرات التضامن مع أهلنا في غزة . وليعلم الجميع أن معركتنا مع اليهود وعملائهم ليست معركة حناجر وهتافات ، إنها معركة تسيل فيها الدماء أنهاراً وتتطاير فيها الأشلاء كالحجارة ، فلن يرفع الله عنا الذل حتى نبيع النفس رخيصةً في سبيل الله ، وتحكيم شرع الله في أرضه .

ثالثاً : بالنسبة لإخواننا في فلسطين عموماً وغزة خصوصاً فإن واجب الوقت يحتم على الذين يقاتلون لإعلاء كلمة الله ويبغون إعزاز دينه أن يتحدوا تحت راية واحدة ، وليعلموا أنه لا بد من التنازل عن حظوظ الدنيا المغلفة بأوهام كاذبة فإن لم تتحدوا اليوم فمتى بالله عليكم ؟ فاتقوا الله وقاتلوا عدو الله كما أمر الله ، فقال جل وعلا : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ } .

رابعاً : على الفلسطينيين المنتشرين في بقاع الأرض واجب النصر ، فلا يكاد يخلو منهم بلد مع كفاءة عسكرية معروفة فيهم ومستوى علمي تقني كبير ، وعليهم استهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان ، فهم بحمد الله لا تنقصهم الخبرة ولا الشجاعة وهم أحرص من غيرهم على نصرته أهلهم .

خامساً : أما آن للسلاح المخزن في مخازن المنظمات الفلسطينية أن يثور في وجه المعتدي بدلاً من الاستعراضات العسكرية التي لا تنتهي في المخيمات ؟ وأي يوم ينتظرون ؟ هل هناك شدة أكبر من هذه الشدة ؟ أم هو للدفاع عن فئات الحياة التي يمنيهم بها طواغيت الدول الموجودين فيها ؟

وأحذر المسلمين وخاصة أهل العلم والرأي منهم من امتصاص غضب الناس في مظاهرات لا هدف لها ، أو التنفيس عنهم في جمع تبرعات لن تصل إلى إخوانهم ، فإن اليهود والنصارى يريدون منا ذلك ، يقتلوننا ثم يقولون لعمالئهم استقبلوا جرحاهم وادفنوا موتاهم ، ولهذا أسسوا ما يسمى بالصليب الأحمر .

أما عنا هنا في العراق فإننا نعد أهلنا في غزة أننا لن نخذلهم على جبهة قتالنا لأعوان اليهود ومدداهم ، وسوف نُصعد من عملياتنا ضد المحتل الأمريكي ، ونبشر إخواننا في فلسطين والعراق أن النصر قريب فإن تعالى قال : { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا } . ونهاية اليهود وعمالئهم نراها بحمد الله وشيكة على أيدي فرسان التوحيد وحملة راية لا إله إلا الله .

والله أكبر الله أكبر الله أكبر

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

محرم 1430

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ حَصَادُ الْخَيْرِ (سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ) ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

فقد قال الله تعالى : {سيهزم الجمع ويولون الدبر}.

أعلن حاكم واشنطن خطة لانسحاب تدريجي من ديارنا، ولنا مع هذا الإعلان وقفات:

الوقفه الأولى:

أنه بعد أن اعترف الشعب الأمريكي بفشل جيشه في العراق وفداحة خسارته العسكرية والاقتصادية وصوت في سابقة غريبة لصالح زنجي أسود ورضوا أن يكون عبد البيت هو سيد البيت بعدما وعدهم العبد بأنه سيعيد إليهم أبنائهم وأملاكهم المفقودة ويحقق أحلامهم المنشودة وهامو السيد الجديد يعترف بالفشل ويقر بالهزيمة ولو ضمناً ويدغدغ مشاعر أسياده القدامى وعبيده الجدد بكلمة الانسحاب والعودة المشرفة لأعظم جيش في التاريخ وعلى حد قوله.

الوقفه الثانية:

أن ما أعلنه حاكم دولة الاحتلال ما هو إلا طريقة ماهرة لأسلوب استعماري في ثوب جديد راجياً أن يقبل البلهاء السذج باحتلال أرضنا وإهانة كرامتنا لمدة ثلاث سنين قادمة تحت دعوى التدرج في الانسحاب وبعد انتهائها لن يعدم الثعلب الكذاب حيلة جديدة لثلاث جديدة وهكذا دواليك ويضمن المجرم بذلك طول البقاء مع قلة الخسارة وانخفاض التكاليف المادية والعسكرية والأخلاقية وخاصة أنه لا ضمانات لعود المحتل الصليبي.

الوقفه الثالثة:



أنه استمر في مسلسل الكذب الذي أطلقه سلفه المجرم فادعى أن جيشه حقق نجاحًا يفوق التوقعات وأنه بقي هذه المدة وسيبقى المدة القادمة لحماية أمن العراقيين! وأقول لهذا الرجل مع من تتكلم أيها المجرم الجديد؟ وعن أي أمن ونجاح نتحدث؟ فما من بيت في العراق إلا وحفرتم في وجدانه جرحًا كبيرًا بفقد حبيب أو بأسر صديق أو بتهجير قريب. أربعة ملايين عراقي تركوا أماكنهم ومئات الآلاف من القتلى وعشرات الآلاف من الأسرى وفوق الكيل وزيادة المر أعراضنا التي دنستموها بكل حقارة وعلى مرأى من العالم أجمع هذا هو النجاح وذاك هو الأمن!

#### الوقفه الرابعة:

إن الأفك تحدث عن بطولات جيشه في بلاد النهرين وحكى قصتها جندي من جنوده اسمه "جوردن" تقطع أشلاء بعدما ادعى أنه أطلق النار على أسد من أسود كتائب فرسان الشهادة حينما أراد أن يقتحم مقره حماية لحمسين مثله.

وأقول لك أيها "الرجل" أتدري ما العجب؟ العجب من أسد ركب مركب الموت وأسرع يتخطى الزحام يناور مناورة الفرسان وينشد أهazيج العرسان لم تربكه طلقات العدو ولم تثنه عن هدفه تحصينات المحتل، جاء وحده يدك حصنًا منيعًا به مئات من جنود عدوه فأحال في لحظة أمنهم رعبًا وسكونهم فزعًا وأبقى في جسد الشارد جرحًا وفي العين دمه قائلًا بلسان الحال : لا نامت أعين الجبناء والبقاء للإسلام أيها الحقراء، ولئن كنت شيدت في الأرض باسم جوردن جسرًا فإن الله بنى للشهيد في السماء قصرًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فهو في جنات الخلد ينعم وكلبك في جحيم النار يصلى، وسيكتب التاريخ إن بقي في التاريخ تاريخ أن فرسان الشهادة شيدوا للعز بناية ورفعوا للإسلام راية لم يرضوا بالخنوع سبيلاً ولا صاحوا كالنساء عويلاً وستبقى ذكراهم وأسماءهم في قلوبنا محفورة يثني عليهم أهل الأرض يدعوا لهم أهل السماء وعند الله تجتمع الخصوم!

#### الوقفه الخامسة والأهم:

هي عن قوله أن بقاءهم كان لقيام دولة ذات سيادة وسيبقون دعمًا للحكومة العراقية وسيعملون قبل مغادرتهم على تطوير ودعم قواتها.

أولاً: عن أي حكومة وعن أي سيادة تتكلم؟

فإننا يا حاكم دولة الصليب وحليف اليهود ما زالت جروحنا تنزف فما زال جزار أطفال السنة باقر صولاغ في قلب هذه الحكومة وعلى رأسها مجرم حزب الدعوة الرافضي المعتقد المجوسي الحقد وعلى جناحيها فيلق بدر بكل مؤسساته وهيئاته الإجرامية وعملاء الأكراد وجزاري الأسايش، هؤلاء من تريد أن تقوي دولتهم وتثبت أركانهم ولهم تم تزوير الانتخابات المحلية في بغداد -على الرغم أننا نرى كفر هذه العملية من أساسها- ففاز الرافضة بنحو ثمانين في المائة من مقاعد مجلسها المحلي ولم يرضوا للسنة بأكثر من أن يكونوا بوابين وعمال نظافة عند الرافضة المجوس، وهذا لن يكون بعون الله.

ثانياً: إننا أمة الإسلام أمة أثبت التاريخ فطنتها وعبقريتها فهاهو الكافر الصليبي السوفيقي عندما فر من أفغانستان مكن لحكومة عميلة بقيادة نجيب الله وكان الهالك سنياً في الظاهر يتمسح بالدين كثيراً ومع ذلك فإن المسلمين الأفغان لا زالوا به حتى شنقوه في قلب كابل، وهاهي حكومة الإخوان العميلة بقيادة سيف ورباني لما جاءت على ظهر الدبابات الأمريكية لم ينخدع بها المجاهدون وما زالوا بها حتى ألقى بها المحتل نفسه في مزبلة التاريخ.

ونحن أهل العراق بحمد الله عرب أحرار وفوق ذلك مسلمون أبطال سجل التاريخ صولاتنا وأثبت الحاضر صدق رجالنا وقوة بأسنا فأهل العراق بحمد الله ليسوا أقل فطنة من إخوانهم الأفغان وحرصهم على دينهم كإخوانهم وأشد.

ثالثاً: أن الله الذي أمرنا بقتال الكافر المحتل هو نفسه الذي أمرنا بقتال عملاء المحتل بل إنه سبحانه حرضنا على قتال قريتنا الكافر أكثر من عدونا البعيد فقال سبحانه : {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة}، قال أبو جعفر الطبري: "يقول الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعد منهم يقول لهم ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب إليكم داراً دون الأبعد فالأبعد". قال ابن كثير رحمه الله: "ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب". اهـ

فكيف إذا كان هذا الكافر حاكمًا لديارنا ؟ ثم كيف إذا كان عميلًا وتابعًا ذليلاً لعدونا ؟ إن قضية الشريعة والحكم هي محور جهادنا وينبغي أن لا تغيب عن أذهان رجالنا . ونكرر مرة أخرى أننا لا نقاتل لأجل الأرض إنما نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

وأخيرًا وبعد أن حققت بحمد الله ومنه (خطة الكرامة) أهدافها والتي كان محورها إفشال الهجمة الشرسة على الجهاد وأهله عسكريًا وإعلاميًا واجتماعيًا واقتصاديًا، وتوجت انتصارات هذه الخطة بإعلان أسود واشنطن جدولة انسحابه واعترافه الضمني بالهزيمة وتغيير أسلوب عمله في بلاد الرافدين.

وعليه فإننا نعلن عن انتهاء خطة الكرامة والبدء في خطة جديدة وضعت أهدافها ومحاور عملها بعناية لتناسب ظروف وأحداث المرحلة الحالية والمقبلة أسميناها (حصاد الخير) وسوف يدرك العدو والصادق بعون الله وتوفيقه أثر هذه الخطة في المرحلة المقبلة راجين من الله العون والسداد والصبر والثبات ولأن واجب المرحلة الجديدة والخطيرة يوجب على أهل السنة وقفة صادقة في وجه التحالف الصليبي الجوسي حتى لا تباع بغداد بثمن بخس لجوس إيران وعملائهم، فهاهم بدأوا يتقاطرون تقاطر الفاتحين على بغداد الرشيد وهم الذين لم يدخلوها إلا عبيدًا في القيود.

فإننا نمد يد الصفح والعون لكل مسلم في بلاد الرافدين وخارجها وإن بدر منه ما بدر راجين من الجميع أن يدرك خطورة الواقع الجديد في العراق والعالم بأسره وما تلا ذلك من تحالفات معقدة ومكر يحاك على الإسلام وأهله، آملي أن نضع كل مشاكل الماضي وتجاذباته وراء ظهورنا ولا نشترط لهذا الصف وهذا الحلف إلا أن يكون من فيه مسلمًا يسعى لتحكيم شرع الله وإعزاز دينه على منهج أهل السنة والجماعة.

وفي الختام أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تحشوا على الجهاد في العراق، وطبوا نفسًا فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

ربيع الأول 1430

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[[ عَمَلَاءُ كَذَّابُونَ ]]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أما بعد:

فقد قال الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري : "إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفَجْرِ، وَإِنَّ الْفَجْرَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا".

وفيه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ " .

لقد فوجئ الجميع بكذبة حكام قصور البعث في المنطقة الخضراء مدّعين مجدداً أنهم اعتقلوا العبد الفقير في بغداد، وظننتُ أنهم سيطلقونها فحسب لساعات حتى يستوعبوا شدة ضربات المجاهدين، ولكن روجوا لها وصدقوا كذبتهم، حتى أنهم أخرجوا صورة رجلٍ عذّبوه لا نعلم من أين أتوا بها ولا مَنْ هذا الرجل، فسجّوهم مليئةً بعبادِ الله المظلومين من أهل السنة، مُدّعين أَنَّ الصورةَ لأبي عمر البغدادي.

وبمقارنة بسيطة بين ما يستحله هؤلاء العملاء من الكذب، وبين ما كان عبّاد الأوثان كفار قريش يفعلونه، حيث أدنى هرقل الروم أبا سفيان وقال: " قَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ"، ثُمَّ قَالَ لِرَجْمَانِهِ: " قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ"، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ فِي رِوَايَةٍ:

"فوالله لو قد كذبت ما ردُّوا علي ولكني كنت امرؤ سيداً أتكرم عن الكذب وعلمتُ أن أيسرَ ما في ذلك إن أنا كذبتُه أن يحفظوا ذلك عني، ثمَّ يتحدثوا به فلم أكذبه"، فقد ترك الكذب استحياءً وأنفةً، وراعى ما كان عليه من الشرف والسؤدد.

أما عملاء اليوم فنفوسُهم نفوسُ العبيد، وهم في أنفسهم وعند الناسٍ أحقرُّ من الذباب، فتراهم لا يستحيون من فجور، لأن الكذب فجور، بل هو أصل الفجور لقوله صلى الله عليه وسلم : " الكذب يهدي إلى الفجور " .

والكذب وحيٌّ شيطاني ضعيف، لا يقوم على ساقٍ عندما يواجه بفعل وقول المجاهدين، فالكاذب تنزل عليه الشياطين كما قال تعالى : { هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ \* تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ \* يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَاذِبُونَ } .

ولا ريب فإن هؤلاء الرافضة يتعبّدون ويتقربون إلى إبليسهم بالكذب، فهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عدوهم اللدود : " فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثرُ كذباً ولا أكثرُ تصديقاً للكذب وتكديباً للصدق منهم، وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس"، بينما أهل السنة عموماً وأبناءؤهم المجاهدون خصوصاً يتقربون إلى الله بالصدق يصدقون الله ويصدقون الناس.

يقول الزهري رحمه الله : "والله لو نادى من السماء أن الله أحلّ الكذب ما كذبت"، فهؤلاء هم أهل السنة وهؤلاء علماؤهم لا علماء النقية والفجور.

وعلى الجملة، فالصدق أساس الحسنات وجماعها، وهو سمة أهل السنة. والكذب أساس السيئات ونظامها وهو شعار عبّاد الزهرة والحسين، ولا شك أن عظم الكذب ومراتبه متفاوتةٌ بحسب تفاوتِ مفاصله ومن يصدر منه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، ومملوكٌ كذاب، وعائلٌ مستكبر " ، ورؤي : " ثلاثة يبغضهم الله : ملكٌ كذاب، وعائلٌ مستكبر، وغنيٌ بخيل " .

فيا عجباً يا أهل السنة :

كيف ترضون أن يحكمكم من يعتبر الكذب ديناً وهو لا يتورع أن يكذب في أقل شيء وأسرعه بياناً؟! فكيف سيصدقكم في وعوده وهو يدين بأن أهل السنة ناصبة كفار، دماؤهم و أموالهم حلال؟!

فها هي المناطق التي ادّعوا أنهم حرروها من أيدي المجاهدين، ماذا قدموا لها من خدمات ولأهلها من أمن؟ إلا سرقة أموال التجار وانتهاك أعراض العفيفات سواء بأنفسهم أو بواسطة عملائهم مرتدي الصحوات.   
فيا أهل السنة :

الرافضة أعداؤكم ، تاريخهم وحاضرهم مليء بخيانتكم والتآمر عليكم . لا تثقوا فيهم، وإياكم أن يخدعكم كلامهم المعسول فوراءه مكرٌ كالحلّ بليلٍ أسود.   
وإلى جنود دولة الإسلام :

بيّض الله وجوهكم كما بيّضتم وجوه أهل السنة، فقد والله أثبتت الحنُّ أنكم من خيرِ معادن الأرض نقاءً وصفاءً وثباتاً.

و أبشروا يا جنود الله، فإني أحسب أنكم ابتليتم وصبرتم، وزلزلتم فثبتتم، ورميتم فأشخصتم وما انخيتم، وتكالبوا عليكم فما تفرقتم واجتمعتم، فهنيئاً لكم الأجر في الآخرة والنصر في الدنيا، فإن عجلته بدأت تدور وتجري بأسرع مما كنا نظن، فاعترف العدو بكل أشكاله وأصنافه بأن الفترة التي أعقبت خطتكم، خطة حصاد الخير، كانت الأقسى عليهم منذ نحو عام، وليس هذا من قبيل المصادفة فعدّد قتلَى الأمريكان الأكثر ولم يعد يسعفهم قوهم (قُتل في حادث غير قتالي)! ، وتضاعف عدّد قتلَى المرتدين، وكانت ذرّة العمل أن أُجبرت دولة الفرس الجوس على غلقِ حدودها، وفي بادرةٍ لم تحدث منذ احتلال بغداد على أيدي الحلف الصليبي الجوسي فالحمد لله أولاً وأخيراً.

– شهوّر معدودة وستلامسون النصر بأيديكم وتروه بأعينكم كما رأيتموه من قبل ولكن أكثر نقاءً وصفاءً وثباتاً، وما عليكم إلا :

أولاً : حسن التوكل على الله، والثقة بوعده، وصدقُ التوجه إليه، والإلحاحُ عليه في المسألة.

ثانياً : العمل الدؤوب وبكل طاقة ممكنة وعلى كل محاور خطة (حصاد الخير) دون إهمال لأي جانب منها،  
واعلموا أن ربكم استنفركم ولم يترك لكم عذراً فقال سبحانه :

{ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ، فلا نجاة لكم ولا مغفرة ولا فوزاً إلا إذا انصعتم لتوجيه ربكم القائل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ \* تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ؟ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ، وقال صلى الله عليه وسلم : " من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق " ، وروى أبوداود -رحمه الله- : " من لم يغز ولم يُجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة " .

فأنتم يا عباد الله في تجارة رابحة لا خيبة فيها ولا خسران، والضامن فيها هو الله الواحد الديان، وحسبك بقول نبينا العدنان فرحاً وبشرى، حيث قال صلى الله عليه وسلم: " انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل " .

واعلم يا ولي الله يا من حبست نفسك في سبيل الله أن خوفك وأكلك وشربك وضحكك ومزاحك وعرقك ووطء حذائك لك فيه أجر، ولم لا ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الخيل المحبوسة في سبيل الله : " فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها إلا كتب الله له أجراً ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجراً، ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوالها وأروائها ولو استنتت شرفاً أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر " ، هذا في الخيل إذا حبسها المسلم في سبيل الله، فكيف إذا حبس المسلم نفسه بل وماله وأهله في سبيل الله؟ كيف تظنون أجره؟

فالإخلاص الإخلاص يا جنود الله.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى "، وقال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك"، وقال : " لأن أقتل في سبيل الله أحب إليّ من أن يكون لي أهل المدر والوبر " .

وليكن شعاركم بينكم الذي لا يغيب عن أذهانكم أبداً، والذي لا توفّقون إن تخلفتم عنه قوله تعالى : { أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ }.

وأخيراً، أوصيكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد أن رجلاً قال له: أوصني، فقال: " أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض " .

اللهم منزل الكتاب و مجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.

{ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

جمادى الأولى 1430

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ الأَقْصَى بَيْنَ ضَلَالِ النَّصَارَى وَمَكْرِ الْيَهُودِ ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قال الله تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } ، وقال تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } وقال تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ \* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.

إن مما أدمى قلوبنا وأثار أحزاننا منظر راعي الصليب زعيم القوم الضالين وهو يدنس أرضنا ويتوعد قومنا فيقف في شرق الأردن يدعو إلى النصرانية والتمسك بها عقيدةً وديناً ويعلم حلفاً وصلحاً بين المغضوب عليهم والقوم الضالين، بين اليهود والمسيحيين.

فقال من على تراب أرضنا وبين حراسةٍ ممن ينتسبون إلى ملتنا من على جبل نبيو موجهاً كلامه لليهود قائلاً :  
" لقاءنا اليوم محبةً متجددةً لأسفار العهد القديم أي إلى التوراة وشوقاً لتخطي كل العقبات التي تقف مع درب المصالحة بين المسيحيين واليهود على أساس الاحترام المتبادل والتعاون في سبيل ذلك السلام الذي يدعونا إليه الرب ".

ثم تحدث حامى الصليب عن معاناة الشعب اليهودي ناسياً ومتناسياً إجرام اليهود بحق المسلمين المستضعفين في فلسطين، وآخرها مجزرة غزة الرهيبة، وتحدث عن عمق العلاقة بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية، ولنا للوقوف على أهمية ما قال راعي الصليب وخطورته وقفات :

أولاً : عن حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى ، وهل هي عميقة وودية وحميمة كما ادعى راعي الكنيسة الكاثوليكية أم لا ؟

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رافع بن حرملة ما أنتم على شيء وكفر بعبسى والإنجيل، فقال له رجل من أهل نجران ما أنتم على شيء ووجد نبوة موسى وكفر بالتوراة، قال: فأنزل الله في ذلك : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَنُلُونِ } الْكِتَابِ {

فاليهود يكذبون بدين النصارى وبنبيهم، بل إن المسيح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام جعلته اليهود ولد زنا كذاباً ساحراً { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا } ، قال الله تعالى: { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا }.

وكذلك النصارى بالغوا في تكفير اليهود وتضليلهم ومعاداتهم إلى حد يفوق الوصف فهم عند النصارى قتلة الرب تعالى الله عما يقولون : { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ }، فتأريخ العداء بين الطائفتين كبير، قال صاحب الظلال : ( ومع هذا فقد بلغ الخلاف والشقاق بين اليهود والمسيحيين حد العداء العنيف والحد الذي لم يبق فيه وحفظ التأريخ من الجازر ما تقشعر به الأبدان وقد تجدد في أوائل القرن السابع من الحوادث من بغضهم أي اليهود إلى المسيحيين وبغض المسيحيين إليهم وشوّه سمعتهم، ففي 610 م أوقع اليهود بالمسيحيين في أنطاكية - إلى قوله عن المقريري - وفي أيام فوقا ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه إلى بلاد الشام ومصر فحربوا كنائس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى بأجمعهم وأتوا على مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمة كبيرة وسبوا منهم سبياً لا يدخل تحت حصر وساعدهم اليهود في محاربة النصارى وتفريق كنائسهم ) اهـ

بل إنه في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قامت حملات مسيحية يتزعمها راعي الكنيسة الكاثوليكية بتنظيف المجتمعات الأوروبية من اليهود.

ثانياً : قال الله تعالى { وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ } ، قال ابن كثير رحمه الله : ( أي مؤمن بها حاكماً بما فيها ) وقال السعدي رحمه الله : ( بعثه الله مصدقاً لما بين يديه من التوراة وهو شاهد لموسى ولما جاء به من التوراة بالحق والصدق ومؤيداً لدعوته وحاكماً بشريعته وموافق له في أكثر الأمور الشرعية ) ، وكما سبق مع أن دين النصارى يوجب عليهم التصديق بما لم ينسخه المسيح من التوراة وهو الأكثر ، إلا أن النصارى وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية كذبوا بجميع ما تميز به اليهود عنهم حتى في شرائع التوراة التي لم ينسخها المسيح .

ثالثاً : إن النصارى ليسوا طائفة واحدة بل هم طوائف كثيرة أكبرها وأشهرها الطائفة الكاثوليكية التي يتولى رئاستها بندكتس ، وهذه الطائفة ظلت لأكثر من عشرين قرناً تلعن اليهود في صلاتها وتؤول كل ما جاء في التوراة التي بين أيديهم بشأن بني إسرائيل إلى أن قامت لليهود دولة في الأرض المقدسة ، وهزمت جيوش العرب في عدة حروب وتحت ضغط من اللوبي الصهيوني المسيحي المخترق للكنيسة الكاثوليكية ، كما صرح به مؤخراً قبل أيام عضو اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي عودة قواس فصدر عام 1961 بيان من المجلس العالمي للكنائس يدين العداء للسامية ، ويعفي اليهود من مسؤولية صلب المسيح ثم تبرئة اليهود من دم المسيح ، ثم صدر تعميمٌ بحذف كل الأدعية التي كانت تلعن اليهود وتصفهم بأقبح الأوصاف ، وأخيراً الاعتراف بدولة إسرائيل وبالصلة العقدية التوراتية التي تربط اليهود بالأرض الموعودة في فلسطين ، وأنها حق من الله لا يجوز لأحد أن ينازعهم فيه .

الطائفة الثانية البروتستانت وهي تؤمن بعصمة الكتاب المقدس وخاصة التوراة أو العهد القديم وما فيها من نبوءات ، وأن كل حرف فيها هو حق من عند الله ، وانتشرت هذه الطائفة بسرعة عقب الحروب الصليبية في ألمانيا وإنجلترا ومن ثم أمريكا ، وخاصة بعد هجرة الإنجليز إليها عند اكتشافها في أعقاب الحروب الطاحنة بين الكاثوليك والبروتستانت ، ولقد فرح اليهود بهذه الحركة الجديدة ووجدوا فيها ضالتهم ، وخاصة أن هذه الحركة بدأت تعمل وبقوة لفكرة عودة اليهود إلى الأرض المقدسة في فلسطين منذ زمن بعيد ، وقبل وعد بلفور وهرتزل بمدّة طويلة.

رابعاً : يؤمن اليهود و النصارى كما المسلمين بحقيقة هامة وهي كما قال ابن القيم في "إغاثة اللهفان" : والأهم الثلاثة تنتظر منتظراً يخرج في آخر الزمان فإنهم وعدوا به في كل ملة والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل أعدائه من اليهود وعباده من النصارى". اهـ

والنصارى تنتظر عودة المسيح إلى موطنه الأصلي، ليقتل المسلمين وكل من لا يدين بدينهم في معركة سهل مجدود في فلسطين، واليهود تنتظر من يأتي من نسل داوود عليه السلام ليقتل النصارى والمسلمين.

وكل من اليهود والنصارى على حسب التوراة التي بين أيديهم يعتقدون أن قيام دولة إسرائيل وتجميع بني إسرائيل فيها هو علامة لنزول المخلص، واتفق اليهود والنصارى على تأجيل النقاش في صفة القادم ومن يؤمن به إلى حين نزوله ما داموا متفقين أنه لابد من قيام إسرائيل الكبرى حتى ينزل، وهو ما أحسن استغلاله اليهود حتى قالت مؤلفة كتاب النبوة والسياسة: "إننا نحن المسيحيين نؤخر وصول المسيح من خلال عدم مساعدة اليهود".

أما لماذا قام راعي الكنيسة الكاثوليكية بزيارة إسرائيل في ظل حكومة يمينية غاية في التطرف وللإجابة على هذا السؤال يجدر بنا أولاً أن نعرف على أهداف هذه الحكومة، ومن خلال حكمها السابق للدولة اليهودية.

فيعتبر المتدينون اليهود فوز نتياهو بدايةً لتحقيق نبوءات التوراة في إسرائيل، ففي عام 1996م — وأثناء فترة رئاسة نتياهو السابقة لإسرائيل تمّ رسمياً افتتاح نفق يمرّ تحت المسجد الأقصى لأول مرة.

ووضع في بدايته خريطة تظهر القدس بدون المسجدين الأقصى والصخرة، واليهود بهذا النفق أصبحوا فعلياً يندسون الأرض المقدسة في المسجد الأقصى صباح مساء، فظاهر الأرض وباطنها مقدس حرام عليهم، ناهيك على أنه يوجد داخل النفق ساحات تصلح لأن تكون كنيساً يصلي فيه اليهود ريثما ينتقلون إلى الدور العلوي.

ويولي نتياهو اهتماماً كبيراً ببناء الهيكل الثالث ودائماً يردد مقولة بنجوردن "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل"، وفي اعتقاد النصارى أن المسيح عند نزوله سيمارس دعوته من الهيكل، وأن اليهود سيؤمنون به تلقائياً عند نزوله، كما أن اليهود يؤمنون أن الهيكل سيقود منه ملك السلام العالم.

ولقد اختصر أحد الحاخامات النقاش بينهم والنصارى قائلاً : "إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبداً أولاً ببناء الهيكل" أي ما داموا متفقين على حتمية وجوده في ظل دولة يهودية .

ولقد نشرت جريدة روز اليوسف المصرية عام 1997م — خبراً مفاده أن مليونيراً يهودياً أهدى بعض مستلزمات الهيكل خيمةً من خيوط الذهب الخالص وتسمى خيمة العهد والشمعدان الذهبي المقدس إلى رئيس الوزراء نتنياهو إسهاماً في إعداد ما يحتاجه الهيكل قبل بنائه، وحتى يكون كل شيء جاهز عند هدم المسجد الأقصى، وكون الهيكل يمثل عقيدة راسخة عند نتنياهو وأنه لا بدّ من إزالة الأقصى وبنائه مكانه يدلّ عليه أنه أهدى عام 1997م لأسقف الروم الأرثوذكس مجسماً للهيكل والمدينة المقدسة خالياً من المسجدين الأقصى والصخرة.

وفي عهد نتنياهو ألغى حاخامات اليهود فتوى كانت تُحرم عليهم الصعود إلى جبل الهيكل مشجعين اليهود على تدنيس الأقصى تمهيداً لما هو أهم .

وأخيراً يؤمن نتنياهو أن القدس وعد الرب لليهود، وأنّه لا مكان فيها للمسلمين حيث قال: " أنا مستعد للذهاب إلى أبعد الحدود ولو وصل الأمر إلى التضحية بتأييد العالم من أجل تنفيذ وصية التوراة بتسكين القدس لليهود وإعمارها" وقال : " كل حلمي هو أن أبني القدس وأعمرها بالمستوطنات".

فبعد انتخابه عام 1996م وفي خطابه أمام الكونجرس الأمريكي والذي لاقى عاصفة من التصفيق قال كأنه يردد أنشودة تدغدغ مشاعره ومشاعر الحاضرين: "أورشليم — أي القدس — عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد، أورشليم عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد " ثلاث مرات.

فتأتي زيارة راعي الكنيسة الكاثوليكية كدعمٍ قوي لحكومة يهودية تتطلع إلى تحقيق أهداف طموحةٍ غايةٍ في الجرأة جعلت بنديكتس يعبر عن شوقه لتخطي كل العقبات، فقد تحول أعداء المسيح إلى أصدقاء وحلفاء طالما أن النبوءات المقدسة تستوجب ذلك خاصة بعد عودة اليهود واحتلالهم للقدس عام 67م.

إنهم اختلفوا في كل شيء حتى اختلفوا في الإله الذي يعبدونه، ولكنهم لا يختلفون في قدسية القدس وعودة المسيح إليها وعداوتهم للمسلمين ووجوب القضاء عليهم وبناء الهيكل.

إن الخطر على الوجود الإسلامي في القدس وعلى المسجدين الأقصى والصخرة، خاصة هو خطر حقيقي في ظل حكومة نتنياهو وليبرمان الحالية، إنهم يعملون بجِدّ لهدم الأقصى فكلّ المعطيات تؤكد ذلك، وخاصة في ظل أوضاعٍ عربية إسلامية غاية في الضعف والتبعية، وأوضاعٍ غربية تصل إلى حدّ هستيريا التأييد لليهود.

وقد علمتهم أحداث غزة غاية ما يصدر عن العرب والمسلمين من ردود أفعال. فإني أظنّ أن هذه الحكومة جاءت لتحقيق هذا الهدف، أي هدم الأقصى وبناء الهيكل وتطهير القدس من المسلمين.

ولكني أقول يا يهود إننا قادمون من العراق قادمون من خراسان قادمون من الصومال قادمون من مغرب الإسلام وحسبك بمدد اليمن القادم، أرواحنا أولادنا أموالنا رخيصة في فداء الأقصى، وهي ليست شعارات من خائن يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا، إنما شعارات شباب يفجرون أنفسهم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله .

ثانياً : لقد عمدَ راعي الصليب ورأس النصرانية إلى زيارة أرضنا المغتصبة في ذكرى احتلالها وإعلان كيان الصهاينة الإجرامي، إذلالاً للمسلمين ودعمًا لليهود الغاصبين، ولم يكتفِ حامي الصليب بذلك بل أظهر دعمه لوجود الكيان وحقّه في أرضنا المغتصبة، من خلال دعوته للتعايش السلمي بين المحتلين والمقهورين المظلومين، وحق اليهود في دولة آمنة على الأرض المقدسة وهو بهذا يُظهر دعمه لليهود وحقهم في أرضنا المحتلة.

وهذا من أظهر صور الولاء والنصرة التي تعتبر في شريعتنا حرباً على الإسلام والمسلمين، وعلى راعي الصليب أن يتحمل كل ما ينتج عن موقفه من تبعاتٍ تعود عليه وعلى أهل ملته الذين يمثلهم، فهو بذلك يعلن حرباً على المسلمين لا خفاء فيها ويؤكد نقضه كلّ صور العهود والمواثيق، كما نقضها سلفه يوحنا بولس الثاني وهو تأكيد لموقفهم الإجرامي من المسلمين، ودعمهم لليهود الغاصبين وليلعلم حامي الصليب أن بديارنا مقدساتهم ورؤوس ملتهم وأعيان عقيدتهم وأنا قادرون أن نوجه لهم طعنة نجلاء، تجعلهم يعيدون النظر في حلفهم المشؤوم مع اليهود وهو بموقفه هذا يضحي بنصارى الشرق ويقدمهم قرباناً لليهود.

ثم إن الملحمة التي يمّتي حلف الشيطان من اليهود والصليبيين أنفسهم بالنصر فيها، جاءنا من رسولنا الصادق الأمين والمنقول بخبر العدول الثقات الراسخين، أننا سنهزمكم فيها وتكون لنا العقبى ونحصدُ نصراً لن يقوم لكم بعده دولة، وإنني اليوم إن شئتم أراهنكم فلقد وعدتكم توراتكم الخرفة بالنصر ووعدنا رسولنا بالنصر فلنرى أي الوعدين سيتحقق.

وأخيراً أننا نحسب أن ما كثر في أيامنا هذه وما اقترفه بنديكتس من إجرام في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، نذير سوء على ملة الصليب تماماً كما كان نذير سوء على من تكلم بكلامه حيث أخذنا أرضهم وكسرنا صليبيهم.

قال عدو الله مستدلاً بكلام الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني: "أرني شيئاً جديداً أتى به محمد فلن نجد إلا ما هو شريعراً ولا إنسانياً"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول، أهل الفقه والخبرة عن ما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن بالسواحل الشامية لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا كُنَّا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من شهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نياس منه حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله والوقية في عرضه تعجلنا فتحه وتيسر ولم يكدر يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك، ثم يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتى كُنَّا لنتبأشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم " اهـ

ومن المفرح المبشر أن مقدم عساكر الروم في حربهم على المسلمين اليوم، هو عبدٌ أسود مرتدٌ عن الإسلام فالحمد لله لم يعد فيهم ومنهم رجل يقدموه فاستعاروا عبداً تابعاً ارتد عن دينه ليستوجبوا غضب الرب ونقمته وسرعة عقابه، فأبشروا بعهد أسود واشنطن.

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: "كان منا رجلٌ من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب، قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لحمدٍ فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً".

وفي الختام ما كنتُ أحب أن أدخل في سجالٍ مع العصاة الرافضية الجوسية، وكذبتهم الخائبة المكشوفة بشأن اعتقال العبد الفقير إلا أنهم ومن خلال هذا المسكين الذي عرضوا حديثه بعد أن أملوا عليه جملة من الاتهامات تتعلق بنا وبغيرنا نُحِبُّ أن نوضح :



أولاً : إن العالم لن ينسى كذبة بوش ورامسفيلد ونظامهما بشأن تعاون القاعدة والزرقاوي مع النظام البعثي الكافر البائد، وهي كذبة اعترف العدو نفسه أنها كانت معلومة خاطئة، وصار العالم يتندر بمدى سذاجة مخترعها واليوم فوجئ الجميع أن عبيد أمريكا وعملاءها يروجون لنفس الكذبة على لسان من ادّعوا أنه العبد الفقير. فشتان ما بين البعثيين عبيد القومية وبين رجال الدولة الإسلامية عبيد الله، وشتان ما بين طلاب الدنيا وطلاب الآخرة، فكل العراقيين يعلمون من هم رجال الدولة الإسلامية ومدى عدائهم وكرهيتهم لفكر البعث ونظامه، وتكفير من يعتنقه ويقاتل لأجله.

أما عن علاقتنا بالحزب الإسلامي فأشبهه بالنكتة السخيفة وإلا فالجميع يعلم أننا أهدرنا دماء قادة هذا الحزب، ونحن بالفعل قطفنا أهم رؤوسه وقصمنا ظهره والبقية آتية بعون الله، فلا يجمعنا مع من سبق شيء لا في المعتقدات ولا في الأهداف والغايات.

ثانياً : أراد عملاء إيران الجوس توجيه ضربة لدول لها عداً تاريخي مع نظام الملالي في طهران، لأسباب سياسية كاستضافة شاه إيران في مصر عقب ثورة الملالي، ودعم السعودية لنظام صدام وتكفير علماء الدعوة النجدية للرافضة، فادعوا أن منظمات خيرية في هذه البلاد تجمع التبرعات، ويشهد الله أننا لم نأخذ دولاراً واحداً من أي جماعة خيرية في هذه البلاد، والهدف من هذه الكذبة الآثمة هو الضغط على هذه البلاد أولاً، وثانياً وهو الأهم ويصب في نفس المشروع الأمريكي محاربة الجمعيات الخيرية التي تساعد الفقراء المساكين في العالم الإسلامي ووصمها بالإرهاب تمهيداً لمحاربتها ومن ثم إغلاقها، وهذه الحرب قائمة بالفعل لكن زيادة في الطعن حتى يبقى فقراء أهل السنة فريسة سهلة لدعوة الرافضة النشطة والمسلحة مالياً جيداً بالخمس، ودول تعمل على نشر التشيع كما يحدث بقوة حالياً في اليمن والسودان والمغرب، وحتى مصر التي ادعوا أننا نجمع التبرعات منها والجميع يعلم حالة هذا الشعب المنكوب بنظامه.

أما ادعاء الرجل أنه العبد الفقير أبو عمر البغدادي فكذب محض، ومسرحية فاشلة أحاك فصولها مخرج فاشل، ابتداءً من تناقض قادة الأجهزة الأمنية لعصابة الرافضة الحاكمة بشأن الاسم، وانتهاءً بما جاء في اعترافات الرجل من تناقضات وتضارب في الأقوال، والهدف الأساسي من كذبتهم هو الضغط علينا للظهور إعلامياً بصورة مكشوفة في شريط مرئي، وهي حيلة غبية لن تجربنا على شيء وسوف أظهر للعالم في الوقت الذي نريد ويفيد المجاهدين في عزّ النصر القادم قريباً بإذن الله.

والا فهم وأسيادهم المحتلون يعلمون جيداً مطابقة هذه التسجيلات لما سبق ومعظم إخواني يعرفوني جيداً اسماً ورسماً.

فكوفي البغدادي سكناً والحسيني نسباً لا مجال للخداع فيها، كما إن صوتي في تسجيلاتي الصوتية هو لي شخصياً لا لمحدث عني ولا لغيره، وبلا أي رتوش أو تغيير فيه فإننا نتعبد الله بالصدق صدق الله ثم صدق الناس.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن ندين إجرام الحكومة الباكستانية العميلة بحق الشعب المسلم الصابر في سوات ووزيرستان، ونقول لجنود الجيش الباكستاني إنكم تقتلون بني جلدتكم بأوامر أمريكية ينفذها حرفياً ثلث من الضباط الرافضة والبروالية أعداء أهل السنة، تاركين حدودكم مع عدوكم اللدود الهند مكشوفة لا حماية لها مقدمين إخوانكم في كشمير المحتلة ضحية لأطماع هندوسية، مقابل دراهم معدودة يقبضها زرداري ووعد بدوام السلطة.

ونبشر تلك العصابة المقاتلة في سوات ووزيرستان وغيرها التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضُرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

نبشر تلك العصابة المؤمنة المقاتلة إننا نرى الخير قادم والثمر اقترب قطافه وإني لأشم ريح النصر تهب من أفغانستان والصومال ومغرب الإسلام وجزيرة العرب و معجن الرجال في عراق الإسلام.

فيا عباد الله قاتلوا من كفر بالله عبّدا الأرض لله فإني أرى الكفر يتخبط والإسلام يتقدم فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في المسند من حديث عبد الله بن عمرو: أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال صلى الله عليه وسلم: "مدينة هرقل" يعني القسطنطينية في الفتح الثاني، فالله أكبر الله أكبر والعزة للإسلام.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

## جمادى الآخرة 1430

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ العُرْبُ بِصِيَانَةِ الدِّينِ وَالْعُرْضِ ] ]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد :

فلقد قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ } .

احتفلت الحكومة الرافضية وعملاؤها بما أسمىه اليوم الوطني للانسحاب الأمني من المدن العراقية إلى قواعدها.

وبدايةً أقول :

لا خلاف بين أهل العلم أنه حتى لو لم يكن للأمريكان المحتلين تواجدٌ إلا في بقعةٍ صغيرةٍ في صحراء العراق بعيدةٍ عن كل أشكال الحياة فإنه يجب على كل مسلمٍ فيه جهادهم حتى طردهم من هذه البقعة، كيف وهم أنفسهم يعترفون أن المحتل الأمريكي بكامل قوته وعتاده، والشركات الأمنية بكامل عددها وعدتها ما زالت تحتل البلاد، ولها حق التدخل في الشؤون العسكرية والأمنية والاقتصادية، بما فيه من حقّ التصفية والقصف والتدمير والإرهاب والاعتقال، وحقّ الدخول والخروج إلى البلاد وبلا أي نوعٍ من الرقابة أو التفتيش، وحق النهب والسرقة لمقدرات البلاد تحت عنوان حقّ الاستيراد والتصدير وعدم الجمارك.

وكافّة ما أفرزته هذه الاتفاقية من بنود الخيانة والخزي والعار، وإمعاناً في الكذب والتضليل والتزوير في حقائق التاريخ، خرج علينا رئيس البرلمان الحالي عضو التوافق والقيادي البارز في الحزب الإسلامي يقول : " إن هذا اليوم يثبت أن الخيار السياسي كان هو الخيار الصحيح".

ونقول بدايةً لهذا الرجل ومن ساندته : إن جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي وللأسف لعبت وما زالت تلعب أقبح دورٍ في تاريخ أي جماعةٍ عميلةٍ خائنةٍ لدينها ثم لوطنها وإلى يومنا.

فقد وقّع الحزب الإسلامي قائد جبهة التوافق على وثيقتي لندن وصلاح الدين، والتي تطلب من الأمريكان احتلال البلاد وقتل العباد، ثم رَسَّخوا للاحتلال من خلال مشاركتهم في مجلس الحكم بقيادة بريمر ، ثم رَسَّخوا حاكمية الطاغوت وتنحية شريعة ربّ العالمين من خلال مشاركتهم في كتابة دستور علماني وتصويتهم بنعم لهذا الدستور، ثم محاربتهم لكل شريف في هذه البلاد وأعني المجاهدين الأبطال من خلال تشكيلهم للصحات ، وكما اعترف المجرم طارق الهاشمي أنه سيكتب التاريخ أنهم هم من أوجد الصحات دعماً وتمويلاً، وأخيراً مطالبتهم المستمرة ببقاء الاحتلال إلى أطول فترةٍ ممكنة، ثم قننوا لهذا البقاء بتوقيعهم على الاتفاقية الأمنية، هذه الاتفاقية التي أوجدت كذبة السيادة الوطنية، ولنا مع هذا اليوم وهذه الاتفاقية وقفات:

أولاً: إنّ المحتل الأمريكي لم يأت للعراق كي ينسحب منه، إنّ الأمريكان غزاةٌ محتلون مدفوعون بأوهام عقدية ومصالح اقتصادية، تدفعهم إلى البقاء ودوام الاحتلال وبكل وسيلةٍ ممكنة، وأقل هذه المصالح العقدية حماية الدولة اليهودية، تنفيذاً لمطامع توراثية يطمح لها المجرمون.

ومن المصالح الاقتصادية : النفط، فمنطقة الخليج وحدها تحتوي على نحو 50% من الاحتياطي النفطي العالمي، وذلك وفقاً لتقدير معهد الخليج للدراسات الاستراتيجية، هذا مع عدم وجود أي دليل معتبر للطاقة إلى يومنا هذا، وتزايد الحاجة للنفط ونضوب آبار النفط في الدول المستهلكة بنسبةٍ تصل إلى 9% سنوياً في بعض الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا.

ثانياً : إن بقاء المحتل الأمريكي منتشراً في الأرض العراقية بهذه الجاهزية القتالية أصبح مُحالاً مادياً وعسكرياً.

أما مادياً : فقد أكدت التقارير والأبحاث أن الحرب على العراق هي السبب الأول والحقيقي وراء الأزمة الاقتصادية الكبيرة بأمريكا، وانعكاساتها على دول العالم، فقد أكد الحائز على جائزة نوبل أن تكلفة الحرب في العراق تبلغ نحو 150 مليار دولار سنوياً، فتكاليف الجندي الأمريكي في تصاعد مستمر، ففي عام 2008 فقط تمّ انفاق نحو عشرين مليار دولار لشراء عربات أكثر تحصيناً، وازدادت نفقات علاج الجنود الأمريكيين وعائلاتهم الجسمية والنفسية.

أدى انهيار الحلف الشيطاني للاحتلال الأمريكي للعراق إلى انتشار أكبر للجيش الأمريكي وخاصةً بعدما فرّ شراؤكه الكبار من الساحة وبقي المحتل الأمريكي وحده مما فرضَ عليه انتشاراً أكبر وزيادة في مساحة الأرض التي يجب التواجد عليها وما ينتج عن ذلك من كلفة مادية وعسكرية .

ثانياً : أما عسكرياً : لقد أدرك المحتل الأمريكي أن الماردَ الإسلامي لا يموت وإن مرض، فلم تفلح كل الطعنات التي وجهها له الخونة ومن كل مكان وخاصةً بعد أن ثبت رجال الدولة الإسلامية ثباتاً عقدياً وعسكرياً وأخلاقياً، أذهلَ المحتل وأفقده صوابه، وكانت حرب الدولة الإسلامية على الصحوات وتحملها كلفة هذه الحرب العسكرية والمادية والإعلامية، وقدرتها على إفشال هذا المشروع الخبيث شاهداً على تطور العمل، فقد أعلنوا أنهم لن ينسحبوا من بغداد والموصل وديالى، ولكن بعد إعلان خطة حصاد الخير المباركة والعودة الميمونة لتساقط الرقاب الأمريكية في المدن العراقية جعل قرارَ تركِ المدن ضرورةً عسكرية، وخروجٌ من فخِّ الاستنزاف الذي قاسوا ويلاته سنين طويلة، فكانت إذن الاتفاقية الأمنية وما نتج عنها ضرورة عسكرية.

فظهر جبهة قتالية قوية ومتصاعدة تُشكل خطراً كبيراً على الكفرِ برمته في أفغانستان وباكستان، وفي ظل السلاح النووي لباكستان والسلاح الطالباني وما تُشكله الإمارة الإسلامية من خطرٍ على الوجود الأمريكي في المنطقة، بعد أن أثبتت التقارير أن الإمارة بالفعل تسيطر على نحو 80% من مساحة أفغانستان، وهذا يستدعي مزيداً من القوات في تلك المنطقة وليس في قدرتهم إرسال جندي واحد دون سحب مثله من العراق، وأي سحبٍ من العراق يؤثر على التواجد القتالي في المدن، ويُعرض الجنود للخطر الحقيقي الكبير فكان لا بدَّ من الاتفاقية الأمنية حتى تحمي جنودها، هذا في ظلِّ بخلٍ أوروبيٍّ واضح، وعدم رغبة في إرسال أي قواتٍ إضافية إلى باكستان وأفغانستان.

إن الصناعة العسكرية برمتها في خطر حقيقي في ظل الانتشار العسكري بالعراق، فقد أفلست تقريباً الشركات الكبرى مثل شركة جنرال موتورز كبرى الشركات الأمريكية، وهي الشركة التي تقوم بصناعة معظم محركات الطائرات والسفن العسكرية الأمريكية فضلاً عن غيرها من الآليات.

كذلك أعلن البيت الأبيض عن التوقف عن تطوير أنواع معينة من الطائرات والمشاريع العسكرية، وعليه فقد دخل البيت الأبيض في حوارٍ جاد مع روسيا للحد من التسلح وتخفيض الترسانة العسكرية في عجزٍ واضح

للميزانية الأمريكية مما يذكرنا بحالة الاتحاد السوفيتي قبل انهياره، وهو ما نتوقعه قريباً إن شاء الله في ظل حكومة أسود واشنطن.

لهذا كله جاءت الاتفاقية الأمنية حمايةً للعدو الأمريكي وظهر جلياً خيانة من وقّع عليها وعلى رأسهم جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي.

ويبقى السؤال الكبير : وكيف استعد الأمريكان للخطر الناتج عن انسحابهم من القتال المباشر في المدن ؟

أولاً: الخطر الإيراني، لقد أدرك راعي الصليب أنه خسر معركته السياسية مع مجوس إيران، وصار على قناعة أنه لا بدّ ولو مؤقتاً من إشراك الفرس الإيرانيين في شيء من الكعكة وإرضائهم ولو إلى حين، فتمّ الاتفاق بناءً عليه فقد مُررت الاتفاقية الأمنية بعد معارضة إيرانية، استلزمت رحلات مكوكية إلى إيران من الساسة العراقيين الخونة ومن كافة أشكال الطيف العقدي والعربي، بما فيهم خونة جبهة التوافق وظهر واضحاً أثر هذا الاتفاق عندما اتخذ المحتل الأمريكي قرار تصفية أكبر ورقة ضاغطة عنده على إيران وهم مجاهدي خلق، فهي جماعة عسكرية متمرسّة في قتالها مع الإيرانيين، فبعد أن سحبوا سلاحهم حاصروهم وأخبروهم بضرورة مغادرة العراق إما إلى إيران التي أصدرت عفواً عاماً إذا عادوا إليها، بناءً على الاتفاق الأمريكي أو إلى دول أخرى، وعليه أصدرت محكمة العدل الأوروبية قرارها الشهير بإسقاط منظمة خلق من قائمة المنظمات الإرهابية في العالم، وظهر واضحاً هذا الاتفاق في النبرة الهادئة لسانسة البيت الأبيض بخصوص أزمة الانتخابات الإيرانية، بينما كان صوت البريطانيون أقوى بعد أن خرجوا من عنق حصار قواتهم بالبصرة وهربهم المبكر، ولقد أدى الاتفاق إلى مخاوف حقيقية عند الدول العربية والتي أمنت في العداء للفرس المجوس إرضاءً للسيد الأمريكي مما استلزم من وزيرة الخارجية أن تقوم برحلاتٍ تطمينية إلى هذه الدول.

ثانياً: خطر دولة العراق الإسلامية وحلفائها في ظل أي ترد للوضع الأمني، خاصةً بعد الانحسار الواضح لجماعات الخيانة والعمالة، ولا بدّ أن يعلم الجميع أن الخطر الحقيقي والوحيد تقريباً الذي تخشاه ولا تريد أن تراه أمريكا أبداً هو هيمنة الدولة الإسلامية مرةً أخرى على حكم العراق والعودة إلى السيطرة الكاملة، فلا شيء غير الإسلام يخشاه الغرب، ولا شيء غير عقيدته يهدد كيانهم ووجودهم، ولا يمكن التفاوض معهم والوصول إلى

حلول وسط، ولذا جهزت أمريكا وعملاؤها في دول المنطقة المحيطة ببلادنا الخيار الثاني، وهو خيار فقط في حالة التدهور الكبير وفرار عصابة المنطقة الخضراء والمتحالفين معها من خونة التوافق وعلى رأسهم الحزب الإسلامي.

فلعبة صناعة القادة والزعماء يُحسنها الغرب جيداً وكثيراً ما استخدمها وأثبتت فاعلية كبيرة، فيُنفي الزعيم بعد تضيق وملاحقة، ثم يعود بعد ضغوط ومطالبة من الجماهير ليستلم زمام الأمور، هذا ما يدور اليوم بشأن البديل عند الانهيار، فقد بدأت الخطوة أولاً أمريكية خالصة ثم رافضية المطبخ ثم إقليمية الانتاج، فقد شاهدنا وشاهد الجميع واستغربوا واستغربنا صورة هذا الشخص أو ذاك منشورة ومعلقة على الجسور مكتوبٌ تحتها مطلوبٌ للقوات الأمريكية إلى جانب صورة الزرقاوي -رحمه الله-، في حين يقيمون في بيوتهم يستقبلون الوفود وقيموون الولائم ويتحدثون على شرفِ المجاهدين، وعلى بعد أمتارٍ تربض القوات الأمريكية التي تطلبهم للاعتقال بينما قصفت عشرات البيوت حتى قُتل الزرقاوي.

ثم ازدادت اللعبة اتساعاً والصناعة دقة ودهاءً فتم إعداد مسرحية النفي تحت مسمى طلب الاعتقال، وفي المنفى فُتحت الأبواب مُسرعة لإيصال "أمانة الكلمة والحق" إلى الجماهير "الخبّة" ! فأنشأت الفضائيات عالية التجهيز والتكليف والتي تعجز بعض الدول عن إنشاء واحدة مثلها فضلاً عن أكثر من واحدة.

وبدأت تبتُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباقتهم على المواقف البطولية مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسياً وحمقى إعلامياً وقَتْلُ ميدانياً، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماء وهمية لجماعات من مخيلة من ألقها مع بعض الحقائق الميدانية تماماً كالكهان، حقيقة مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرار والجرار والبتار !

مِمَّا يَزْهِدُنِي فِي أَرْضٍ أُنْدَلَسِ \*\*\* أَسْمَاءُ مُعْتَمَدٍ فِيهَا وَمُعْتَصِدٍ

أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا \*\*\* كَاهِرٍ يَحْكِي انْتِفَاحاً صَوْلَةَ الْأَسَدِ

ثم باركت الأسماء الحقيقية منها والوهمية الزعماء الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية، بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المئة من الجهاد ولا تمتلك مشروعاً سياسياً فضلاً على أنها على حد كذبهم منبوذة



اجتماعياً وكأنهم جاؤوا من الفضاء، وبدأ الترويج للفكرة إعلامياً والتحرك لها ميدانياً استعداداً ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد.

ولذا فقد كثر في الآونة الأخيرة ترديد كذبة صدّقتها من يحاول أن يروّج لها مفادها أن الجهاد في العراق لا يمتلك مشروعاً سياسياً ولا واجهة حقيقية تمثلهم ! وإنا لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقد جعلتم من شهد الله لهم بالتوفيق والسداد أغبي الناس وأبعدهم عن فهم ما يصلح جهادهم قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } ، قال صاحب أضواء البيان : " ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن الذين جاهدوا فيه أنه يهديهم إلى سبيل الخير والرشاد وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله { لَنَهْدِيَنَّهُمْ } " اهـ .

فإن أهل الثغور ومن في الخنادق تكفل الله بهدایتهم إلى سبيل الحق في الدنيا والآخرة فجهداهم لأهداف واضحة ولمشاريع بينة، يرددها صغيرهم وكبيرهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا هو مشروعنا السياسي وهدفنا الأساسي، ولذلك أعلننا دولة الإسلام في بلاد الرافدين.

وعجباً يا قوم هل من رفع شعار العلمانية باسم الديمقراطية، والمطالبة بعودة البعث مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً!

هل الارتقاء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً!

وهل الجلوس في فنادق عميل اليهود، وريبب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً!

وهل الخيانة في غرف مخبرات عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً !

ثم خبروني يا قوم من هم واجهة المجاهدين ؟ هل من جلس في بيته ولم يغبر قدمه يوماً في سبيل الله وقتال المحتل يحق له أن يكون واجهة للمجاهدين ؟ وهل من غادر العراق وترك أهله في محتهم منذ سنين طويلة فلم يمسح دموعهم ويداوي جريحهم ويدافع عن أعراضهم يحقُّ له أن يكون واجهة للمجاهدين ؟

ثمّ خبروني يا قوم هل اتسع العراق ورُحِبَ بأيّ مصعب الزرقاوي وأيّ قسورة المغربي وأيّ أسامة التونسي وأيّ دجانة اليميني حتى قتلوا بين رجالها ودفاعاً عن أعراض نساؤها، وما زال يتسّع للكثير الكثير من المهاجرين اليوم، ولم يتسع لفلان الشمري والجنابي والدليمي؟! ما أبعدكم عن الإنصاف !

فهل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى مكان آمن بحجة كيد اليهود ومكر المشركين أم أنه جلس في موطن الخوف لا ينام الليل حارساً لنفسه تارة ويجرسه أصحابه تارة أخرى، يحفر الخندق ويتقدم الجيوش ويربط بطنه من الجوع، أم أن تغير الزمان يغير الشريعة والأحكام؟

روى أحمد وابن أبي شيبة بسند صحيح، عن عليّ -رضي الله عنه- قال : " لقد رأيتنا يوم بدرٍ ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشدّ الناس يومئذٍ بأساً".

ثمّ أليست الدول التي يتوسلون إليها اليوم ويسعون إلى فتاتٍ ما ترميه إليهم من مطامع في الحكم والسياسة، هي نفسها الدول التي شاركت أولاً في حصار العراق حتى مات أطفالها وأُنهكت قوتها، ثمّ أليست هي نفسها الدول التي شاركت مشاركةً مباشرةً في احتلال العراق من الصليبيين، ألم تفتح مصر قناة السويس أمام البارجات الأمريكية الزاحفة لتدمير البلاد والعباد ؟ ألم تنطلق الطائرات الصليبية من السعودية لقصف العراق ؟ ألم تدخل الجيوش الصليبية من الأردن إلى منطقة H3 في المنطقة الغربية ؟

ألم تكن الكويت وما زالت أكبر معسكرٍ ومنطقةٍ للزحف نحو العراق وتدمير أرضه وإهلاك زرع ونسله ؟ خبروني عن السر الذي جعل هؤلاء ينقلبون فجأةً ويصيرون رحماء منصفين لبلادنا وأهلينا والقوم هم هم أنفسهم ؟ خبروني ما هو السرّ الذي جعل مجلس الأمة الكويتي يطالب بأن يكون التجمع الفلاني ممثلاً للمجاهدين ؟ وكيف صار فجأةً من هلك لقتل أهلنا وتدمير بلادنا راعياً لجهادنا وحامياً لراية الدين ؟

إننا اليوم نشهد أكبر سرقة في تاريخ جهادنا ببلاد الرافدين ، نشهد تشكيل تجمع للصحوّة في صورته الجديدة وميلاد لشيطان رجيم، على غرار منظمة التحرير الفلسطينية لتميع القضية وسرقة دماء الشهداء، وإننا نقول للقوم عودوا إلى رشدكم وتوبوا إلى بارئكم فلسنا نُحِب أن نعاذكم إنما نُحِب لكم الخير في الدنيا والآخرة ولا خير أعظم من التوبة إلى الله ثم الرجوع إلى صف الجهاد والمجاهدين وترك باطل الشرك والمشركين.

اسمعوها جيداً يا قوم : لقد ولى زمان الوطنية والقومية والبعثية ودُعاها إلى غير رجعةٍ إن شاء الله، وإننا لنحسب أن هذا زمانُ حملةٍ رايةٍ لا إله إلا الله، ولقد رأيتم أن أعداءنا على جشعٍ مطامعهم وشدةٍ تنأخرهم جمعتهم عقائدهم الفاسدة ، فمالنا لا نجتمع على عقيدتنا الصافية ولا مطمع عندنا إلا حكم الله في أرضه على منهج السلف الصالح.

فمدوا أيديكم على ذلك ، فإن الثلاثي الرافضي الحاكم في بغداد فيلق بدر - حزب الدعوة - جيش المهدي ، ثلاثي عقديّ خطير تربي في أحضان المدرسة الخمينية الثورية الرافضية، والتي تحمل عداءً وحقدًا قل نظيره لكل ما هو سُني أولاً وعربيّ ثانياً، كرّسته سنون الحرب العراقية الإيرانية والدعم الرسمي للنظام البائد، جاء هذا الثلاثي إلى الحكم بخطة خطيرة تحمل هدفاً استراتيجياً بعيداً يتم التوصل إليه بأهدافٍ مرحليةٍ تكتيكيةٍ.

أما عن هدفهم الأساسي والذي يسعون له بكل قوة هو أن يصبح العراق دولة رافضية يعيش فيها على حدّ زعمهم أقلياتٌ عرقيةٌ ودينيةٌ على غرار إيران الرافضية الخمينية، ويسعون لذلك بكل وسائل الحيل والخدع والمكر التي اشتهر بها الفرس عبر تاريخهم والتي تُميز ثقافة السياسة الإيرانية المجوسية اليوم، فقد تکرّس مفهوم الحكم الشيعي لبلادنا تحت دعاوى عدة، وكما صرح قبل أيام القبنشي : "إن العراق لن يحكمه إلا الشيعة" ! فقبلوا بمكر بما أسموها الديمقراطية التوافقية والتي تسمحُ في ظاهرها بشيءٍ من الكعكة والجزرة لخصومهم وذلك لإضفاء الشرعية القانونية الطاغوتية، على نظام الحكم القائم أولاً، وعلى ترسيخ دعائم وجود الاحتلال ثانياً، وللأسف سارع غناء السنة وبلهائه القوم لانتقام الطُعم والوقوع في فخٍ ما أسموه بالعملية السياسية، وصدقوا كذبة الديمقراطية حتى إذا اشتدّ عود الرافضة وثبتوا دعائم حكمهم بجيشٍ رافضي وشرطةٍ مرتزقةٍ إجرامية، وعشرات الميليشيات والعصابات التابعة للأحزاب الحاكمة، وبكل الطرق القانونية الوضعية اللازمة عملوا وبمختلف الوسائل على إضعاف أهل السنة، فحاربوهم بأنفسهم بمشروع الصحوات الخبيث فلما ظنوا النجاح التفتوا إلى شركائهم في السياسة والحكم من خونة السنة فصادروا كرامتهم وحريتهم وبمختلف الطرق الدستورية الوضعية التي وافقوا عليها وشاركوا في تزويقها للأمة، فأسقطوا الحصانة عن النواب البرلمانين السنة فحسب واحداً تلو الآخر، فهربَ عبد الناصر الجنابي وهو من اللجنة المشاركة في كتابة الدستور، وفرّ الداعي، وصدرت هذه الأيام مذكرةٌ اعتقالٍ بحق حسن ديقان وكذلك بحق محمود المشهداني، وهناك مشروعٌ جاد لإسقاط الحصانة عن عدنان الدليمي وعددٌ آخر من نواب السنة في البرلمان، والهدف الرافضي من ذلك هو جعلُ المشاركة السنية في العملية

السياسية من اليوم فصاعداً أشبه بعرائس مسرح الشمع تُحركها أيادٌ مجوسية في قم والنجف فعشرات النهم والقضايا جاهزة التلفيق حاضرة وباعترافات الشهود لكل من يعارضهم أدنى معارضة، ولو كان في حقيقة أمره كلباً وفيماً وباسم الديمقراطية والقانون، تماماً كما يفعلُ أسيادهم في طهران بأهل السنة من البلوش والأكراد والفرس.

وحسبك بمسرحية اعتقال العبد الفقير وما كالموا فيها من اتهامات لخصومهم ، فالرافضة أكذب الناس وأكثرهم تصديقاً للكذب كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ولذا أدرك المنتفعون الخونة من ساسة السنة هذه الحقيقة، أنه لا بقاء لهم بجانب كرسي الحكم ما لم يُقرّبوا القرابين أمام ضريح الخميني، فتقاطروا على إيران وصرّح بكل وقاحةٍ وصراحة النائب عن التوافق والحزب الإسلامي عمر عبد الستار الكربولي أنهم في الحزب الإسلامي لهم لقاءاتٌ رسمية وغير رسمية بقيادة جمهورية إيران، أما عن الرسمية فعلمناها -أو علّمونا إياها-، خيانةٌ وتسليم للبلاد والعباد باسم السياسة ، فليتفضل ساسة التوافق ليخبرونا ماذا يقصدون بغير الرسمية ؟ وهل غير التجسس والخيانة لصالح إيران ؟

ولحق بالقاطرة ، قاطرة العمالة، كلاب الصحوات الذين مافتتوا يدندنون أنهم وعصابتهم يقاتلون عملاء إيران، فأعلنت فضائية الشارقة الرجوع الميمون لأرض الوطن للزعيم حميد الهايس من زيارة إلى طهران قدم خلالها قرابين الولاء والطاعة علماً أن المذكور لا يشغل أي منصبٍ رسمي.

وخلاصة القول أن الثلاثي الرافضي الخميني الحاكم في بغداد، يُريد أن يستأثر بالسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، ساعماً بمشاركة هزيلةٍ صوريةٍ لأقليات عرقية ودينية، كما يزعمون في العملية السياسية، تمهيداً لإكمال الشريط الرافضي من طهران إلى بيروت.

فحتى المناطق السنية الخالصة في الأنبار والموصل وكركوك تحركت أطماعهم الخبيثة إليها،

فطالبوا بضم النخيب إلى محافظة كربلاء تحت زعم الاستثمار في قلب الصحراء بينما تغرق مدينة كربلاء في بحور من الظلام والصرف الصحي.

وأما عن أطماع الرافضة والكرد في الموصل الحدياء وكركوك فأصبحت جلية للعيان ، فقد أبدى المالكي وعادل عبد المهدي تعاطفهما وتأييدهما لمطالب رافضة التركمان في تلعفر والدوز كمحافظتين رافضيتين بعد اقتطاعهما من الحدياء وكركوك ، بينما كانوا في عز الدولة الإسلامية يحلمون بالمرور على سريع الأنبار مروراً ، ويتوسلون بالعيش في تلعفر عيشاً آمناً تحت سلطتنا. كما طالب الكرد بانفصال سنجار وشيخان ، وضموا في دستورهم الجديد كامل كركوك وأجزاء من دياالى وصلاح الدين .

فقولوا لي بربكم يا أهل السنة : ماذا بقي لنا من أرض وكرامة في ظل ساسة خونة يمثلونكم ويتاجرون بدمائكم ؟  
أما عن أعراضنا فقد ولغ في عفتها كلاب الحكومة المجوسية الرافضية وأعوانهم ممن شاركهم الحكم و الظلم ، فقد كثرت في الآونة الأخيرة جرائم عناصر الشرطة والحرس بحق أبناء أهل السنة وبوتيرة تصاعدية غريبة شملت كل المناطق السنية وعلى مرأى ومسمع من حكام المحافظات السنية ومديري الشرطة المنتسبين إلى جبهة التوافق والحزب الإسلامي ، فشهد عهد مأمون سامي العلواني محافظ الأنبار سابقاً والعضو البارز في الحزب الإسلامي انتهاكاً خطيراً وعظيماً لكرامة وعفة أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا في تلك المحافظة دون أي رادع أو محاسبة لأي مجرم ، فما زال من اغتصب أعراض العفيفات من شرطة حديثة والرمادي حراً طليقاً، بل إنه في الفلوجة قام أحد كبار ضباط الشرطة باغتصاب مسلمة حرة من أهل المدينة بعد أن خدرها بمخدر وقام بتصويره ضابط آخر ، وإمعاناً بالإجرام نشروا الشريط في مدينة المساجد يظهر فيه بوضوح صورة الضحية والمجرم ، ومع ذلك لم يتخذ مأمون أي إجراء ضد قائد الشرطة في المدينة أو أي من قادة الأجهزة الأمنية الذين ينتمون إلى الحزب الإسلامي .

إن أهل الفلوجة تعرضوا لحالة قمع منعتهم حتى من تسيير مظاهرة تنديد بمن اغتصب عرضهم وهتك كرامتهم ونشر ذلك على الملأ ، فعقب معارك الفلوجة الثانية كتب الجنود الرافضة على جدران المدينة في غير موضع : ( اليوم دياركم و غداً أعراضكم ) ، وبالفعل نفذ المجوس وعدهم ولكن بيد عملائهم من شرطة الحزب الإسلامي وجبهة التوافق .

هل هذه بحق هي المدينة التي رفعت راية الجهاد وسطرت أروع أمثلة الفداء والبطولة ، ولم ترسخ لجبروت المحتل الصليبي وعملائه ؟ هل هذه المدينة التي امتزجت فيها دماء الشهداء من المهاجرين والأنصار ؟

يا أهل الفلوجة قد كنتم تنامون في بيوتكم آمنين على أعراضكم والأسود في الخنادق والحفر تحت حر الشمس  
ولهيب القذائف تحرسكم من عدوكم في الصناعة و النعيمية والجولان وجبيل ، فلماذا استبدلتم الأسود بالثعالب  
حَرَساً لأعراضكم ؟

لقد كنتم وما زلتم لنا أهلاً، وكنا لكم فخراً، فما ضرركم منا يا عباد الله غير التضحية في سبيل الله وإعلاء كلمة  
الله ؟

وأما في مدينة تكريت قام قائد الشرطة نفسه باغتصاب فتاتين ومن نفس عشيرته الجبور وبمعونة ضابطين كبيرين  
وفاحت رائحة الخبر في المدينة، وما زال الجرمون طلقاء إلى يومنا في ظل حكم مطشر محافظاً لصالح الدين وهو  
عضو الحزب الإسلامي البارز وجبهة التوافق.

وفي ديالى فحدث ولا حرج خاصة عقب الحملات الرافضية الأمريكية الشرسة على أسود ديالى، فالجميع يعلم  
دور جبهة التوافق في هذه الحملة، وكيف كانوا وما زالوا نعم العون والمدد للرافضة الذين بدؤوا يذيقون أهل  
السنة من كأس الردى التي طالما شربوا منها، وبدأ التعرض للأعراض يفوق حد الوصف.

فإني أناشد كل النساء تحت سن الخمسين عاماً أن يمتنعن من زيارة ذويهم في السجون والمعتقلات الأمريكية  
والرافضية وفي أي مكان كان، فكفى ما حدث ويحدث عند الزيارة من إساءة، ولكم علينا أن ترين دماءنا تسير  
تحت أسوارها حتى ترين أهليكم أحراراً .

قالت بدمع لا يحف بلائي \*\*\* ولغ الكلاب بعفتي وحيائي

عقروا عفاً ما فتئتُ أحوطه \*\*\* أين الرجال ونخوة الشرفاء

فلسنا من يذرف الدموع ، ويبكي قاعداً مثل النساء، فما كان ولن يكون هذا سبيلنا، فإن دماءنا ترخص دفاعاً  
عن الدين والعرض .

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا \*\*\* ولكن على أقدامنا تقطر الدّما

فيا شباب الإسلام وأبطال دولته الكرام : قوموا إلى أعداء الله الخونة قومة الأسد الجائعة.

إياكم أن تشيكم عن هدفكم الجراح، أو أن تضعوا عن كاهلكم السلاح .

وسار كليث الغاب يحمي عرينه \*\*\* فترضى به أشباله وحلائله

عطوفٌ حليمٌ حين يُطلب حلمه \*\*\* وسم زعاف لا تصاب مقاتله

اعملوا السيف في رقاب أعداء الله الخونة، وارفخوا الهمم بجميل فعالكم وقوة نزالكم.

طهروا الأرض من الخونة وعملاء الرافضة .

اسكبوا دماءكم رخيصة في سبيل الله ، ثم دفاعاً عن أعراض الحرائر العفيفات.

تراه إذا ما الموتُ حلّ بورده \*\*\* ضروباً على أقرانه بالصفائح

ولا يهولنكم نباح الكلاب وعواء الذئاب ودوي الزنانير، فهم حتماً إلى زوال ، وأحق من أن يقفوا أمامكم ساعة، فليست الشجاعة لهم ببضاعة.

شدوا عليهم تجدوا معية ربكم ومعونة ملائكته الكرام فهم عون لمن صبر وثبت لا لمن جزع وفرّ.

فيجب على كل مسلم قدر الله حق قدره وعظم دين الله وشرعه أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله.

تراصوا في جهادكم، واقتربوا والتحموا ببعضكم، وإياكم والخلاف والبغضاء.

يا آل عمرو أميتوا الضغن بينكم \*\*\* إن الضغائن كسرٌ ليس ينجرُ

فكونوا كما قال الله تعالى في كتابه : { أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ } .

مدوا أيديكم لكل مسلم يريد الخير للبلاد والعباد مهما كانت معاصيه وذنوبه ما لم تكن من نواقض الدين.

أخاك أخاك إن من لا أخ له \*\*\* كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه \*\*\* وهل ينهض البازي بغير جناح

واعلموا أيها المسلمون، أيها المجاهدون أن دين الله شرفكم وعزكم، وحفظ أعراض العفيفات المسلمات فرض  
دونه دماؤكم، فالعز بصيانة الدين والعرض.

والله أكبر، الله أكبر

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

رجب 1430



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ |إِغْلَانُ التَّشْكِيلَةِ الْوَزَارِيَّةِ الثَّانِيَةِ لِدَوْلَةِ الْعِرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ | ]

للشيخ المجاهد أبي عمر البغدادى تقبله الله

أمير الدولة الإسلامية سابقاً

الصادرة عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي

شوال 1430 هـ

إن الحمد لله , نحمده ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فلقد قال الله تعالى { :وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ. }

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة لقيام الدولة الإسلامية في العراق , فنهني الشهداء على أجورهم , ونهني الأسرى على ثباتهم , ونهني عشائرتنا وأهلنا على دعمهم وصمودهم , ونهني الأمة على بقائها , فهي بحمد الله باقية باقية باقية حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى , ويوم أن أعلننا الدولة الإسلامية فوجئ الجميع بضخامة الحدث , وتخطب الكثير في ردود فعله , فانبرت الأقلام وعلت الأصوات نقداً وجرحاً وهدماً , وأطل حكماء المكيفات برؤوسهم من نوافذ مخادعهم , مرة بثوب المشفق الناصح ومرة بثوب المفتي والعالم الراشد , محذرين من خطورة الخطوة وصعوبة المرحلة المقبلة.

ونقول :إننا بعون الله ماضون إلى الهدف المنشود والحد المأمول إلى إقامة حكم الله في الأرض كلها ,وتعبيد العباد لرب العباد ,ولن يثنينا عن هدفنا تحزب الكافرين ولا تثبيط المرجفين المنافقين ,وإننا لندرك جيداً أن الطريق إلى هدفنا المنشود غير معبد بالورود بل هي الأشلاء والدماء ,وندرك أنه كلما ازدادت الحن واشتدت الفتق كثر الأعداء المحاربون ,وقل الأصدقاء المناصرون ,قال الله تعالى { :وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا. }

ولأن كان تنصيب الإمام من لوازم الجماعة المسلمة وفرضاً لحفظ الدين والدفاع عنه فكذلك الحكومة الإسلامية فرض للهدف ذاته ,وإذا كانت الإمامة تنعقد ببيعة أهل الشوكة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة " :الإمامة عندهم - أي عند أئمة أهل السنة - تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها " ويعني رحمه الله أغلبهم وسوادهم فقال " :ولهذا لما بويع علي رضي الله عنه وصار معه شوكة صار إماماً " ا ه . مع أن أهل الشام لم يبايعوه وقتلوه في طائفة كبيرة من الصحابة وجرت الدماء أنهاراً إلا أنه رضي الله عنه كان إماماً بإجماع علماء الدين ,وكذلك الحكومة الإسلامية لا تقوم إلا بالشوكة ,فالدين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية " :فالدين الحق لا بد فيه من الكتاب الهادي والسيف الناصر , " و هو ما تفضل الله به علينا في دولة الإسلام بالعراق ,فبعد إعلان الحكومة الإسلامية الأولى تعرضت الدولة الإسلامية لطعنات مؤلمة من كل جانب ,فصبرت على الجراح وتحملت على الآلام حتى تماثلت للشفاء ,وقامت على ساق الجد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله ,فأعلننا خطة حصاد الخير المباركة بمراحلتيها الأولى والثانية ,واعترف العدو أخيراً أننا عدنا إلى سابق عهدنا وأن هجماتنا أصابت قلبه وهزت بعنف عرشه وأن وراءها دولة ,وصدق ,فورهاها دولة الإسلام في العراق ,برجالها الشجعان الأوفياء وعشائرها الشرفاء ,ولما كان المقصود الواجب بالولايات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية " إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسراناً مبيناً ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به في أمر دنياهم . " ا ه .

فإننا اليوم نعلن بحمد الله وتوفيقه عن الحكومة الإسلامية الثانية لدولة العراق الإسلامية , وهي :

الشيخ / أبو حمزة المهاجر عبد المنعم البدوي - وزيراً أولاً لنا , ووزيراً للحرب .

الشيخ / عبد الوهاب المشهداني - وزيراً للهيئات الشرعية .

الشيخ / محمد الدليمي - وزيراً للعلاقات العامة .

الشيخ / حسن الجبوري - وزيراً لشؤون الأسرى و الشهداء .

الشيخ الأستاذ / عبد الرزاق الشمري - وزيراً للأمن.

الشيخ الدكتور / عبد الله القيسي - وزيراً للصحة.

الشيخ الأستاذ / أحمد الطائي - وزيراً للإعلام.

الشيخ المهندس / أسامة اللهيبي - وزيراً للنفط.

الشيخ الأستاذ / يونس الحمداني - وزيراً للمالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ جَرِيْمَةُ الْاِنْتِخَابَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَوَاجِبُنَا نَحْوَهَا ] ]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فمن أبي عمر البغدادي إلى أعمامه وإخوانه وأبنائه في العراق بلاد الخير المتدفق والطيب المتأصل، خطابي إليكم اليوم خطاب الابن لأبائه والأخ لإخوانه والوالد لأولاده، ملؤه الحب والرحمة والشفقة، ولكنه خطاب من يرى الخطر الأسود والسيّل الجارف يزحف نحو أهله ويوشك أن يهلك الحرث والنسل فلا يُبقي ولا يذر، خطر يحمل بين أنفاسه حقدًا أسودًا وتعصبًا أعمى ونفسًا مريضة، تدفعه عقيدة فاسدة ضالة، وصراع مع ديننا وعراقنا طويل مع نشوة بالنصر كاذبة.

أهلي وإخواني:

إننا أهل السنة في العراق -عربًا وعجمًا- نقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة لها والله ما بعدها، فإما أن نبقي أعزّة كرماء سادة شرفاء كما كنا أبد الدهر ملوك الأرض وفرسان الحرب، أو يأخذنا الطوفان، طوفان الحقد الرافضي الأسود والمكر الصليبي يوشك الناجي منه أن يرى جثث أبنائه وإخوانه وآثار زرع وحرفته قد ذهب الجميع إلى غير رجعة مؤملًا الحياة ذليلاً والهلاك إليه قادمٌ ولا بُد، ومكمن الخطر أن الشيعة الرافضة المنتسبين إلى القبلة زورًا والمنتمين إلى المجوس أصلًا قد غرهم أن المحتل الصليبي بكل نخله اجتمع علينا فقتل رجالنا وأسر شبابنا وسلب أموالنا ومكّن لزحف الرافضة على ديارنا يعاونهم شلة خونة مرتزقة لا عقل لهم ولا دين، من أبناء وحملة راية أبي رغال تحت إغراءات المال والمنصب والجاه الخادع في منتديات وفضائيات الخنا والرذيلة.

إننا اليوم نشهد إعدادًا عسكريًا وإعلاميًا ونفسيًا لمسرحية هزلية خطيرة اسمها الانتخابات البرلمانية، هدفها الأول والأخير ترسيخ أعوان الصليب الرافضة على عموم العراق وإذلال أهل السنة إلى الأبد وجعل أنوفهم في الطين كما هو حال سُنَّة إيران المساكين على الرغم من كثرة عددهم وصعوبة مناطقهم وتعدد عشائريهم وقوة اقتصادهم وتحكمهم بكل منافذ وحدود إيران البرية والبحرية تقريبًا.

يا قوم:

إن هذه الانتخابات حرامٌ في شرع ربنا، وهي بعد ذلك انتحارٌ سياسي وجريمةٌ سياسيةٌ كاملة الأركان.

عباد الله:

إن ضغط الواقع والظروف الصعبة لا تعني أن الواقع هو مصدر الحكم بل هو واقع الحكم، فإذا جاءت الشريعة ببطلان فكرة أو طريقة ما، فهي باطلة وإن استحسنتها الناس وظنوا فيها النجاة فلا نجاة إلا فيما أمر به الشرع.

إن فكرة الانتخابات الديمقراطية التي تميّزها ولا تنفك عنها هي سيادة الشعب، بينما أصل عقيدتنا وديننا هو سيادة الشرع. وسيادة الشعب في النظام الانتخابي البرلماني هو أن يمارس الشعب السلطة لكل أربع سنوات وتنحصر سلطته في تفويض واختيار كل منطقة لشخص يصير عضوًا في البرلمان ويسمونه مُشرِّعًا، يُشرِّع الأحكام التي تُرضي الشعب وإن خالفت حكم الله، وهو مناقضة صريحة وواضحة لقوله تعالى: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ).

فالنواب والمُشرِّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائرٍ يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أصول ديننا الحنيف، يُرجع إليه وإلى حكمه عند التنازع وفي سنّ وتفسيرٍ لأي مادة أو تشريع، وهو دين يخالف دين الله الذي دعانا عند التنازع أن نرد الأمر إلى الله فقال سبحانه: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ).

فحكم الله وردُّ الأمر إليه من فروض الدين وتوحيد رب العالمين، فقد صحَّ عن نبينا صلى الله عليه وسلم أن عدي بن حاتم دخل عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ)، قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئًا حرّموه".

قال ابن كثير رحمه الله: "وهكذا قال حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير الآية، أنهم اتبعوهم فيما حلّلوا وحرّموا".

وقال السّدي: "استنصحو الرجال وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم". ١ هـ.

وأما المُشَرِّعون فهم كفار بلا غُبار، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) "أي حيث عدلتم عن أمر الله وشرعه إلى قول غيره فقدّمتم عليه غيره فهذا هو الشرك". ١ هـ.

قال الشنقيطي رحمه الله: "ويُفهم من هذه الآيات بوضوح لا لبس فيه أن من اتبع تشريع الشيطان مؤثراً له على ما جاءت به الرُّسُل فهو كافراً بالله عابداً للشيطان مُتخذاً الشيطان ربّاً وإن سُمي أتباعه الشيطان بما شاء من الأسماء لأن الحقائق لا تتغير بإطلاق الألفاظ عليها كما هو معلوم". ١ هـ.

فوالله يا قوم إني لأُحِبُّكُمْ وأُحِبُّ الخَيْرَ لكم وحريصٌ عليكم، ولكنّ حرصي على سلامة دينكم أشد من حرصي على سلامة دنياكم، فإذا جاءكم من يشتري دينكم بكم تبيعونه إليه ؟ ببرميلٍ من النفط ؟ أم بطول مدة إنارة بيوتكم ؟ أم بالدنيا كلها ؟

سوف يأتي الدجال يوماً كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتري دينكم بالذهب والفضة والمطر والحَب، فهل ستبيعونه له ؟

وإذا كان الجواب بالنفي، فلمَ ترضون أن تبيعوه لخونةٍ مقابل وعودٍ موهومة لعيشٍ رغيد وقد علمتم كذبهم مراراً ؟ فلا يُلدغ الحر من الجحر مرتين، وحاشاكم حاشاكم يا أعز الناس من خداع هؤلاء القلة الكذّبة وهم يسمونها حكم الأغلبية وكذبوا! بل هو نظامٌ يُرسَخ حكم الأقلية المرتزقة أصحاب المال والمدعومين منهم لأكثرية الناس، ففي ظل هذا النظام يحق لكل من سجّل اسمه عن سنّ معينة أن ينتخب من يمثله وفي أحسن الديمقراطيات لا يُسجّل من الناس أكثر من ستين بالمئة ثم لا يذهب إلى الاقتراع أكثر من سبعين بالمئة من هؤلاء المسجلين، ثم يتنافس على المقعد الواحد أكثر من شخص والحصيلة أنه يخرج شخص لم ينتخبه أكثر من عشرة في المئة من الناس! فهي بحق حكم الأقلية للأغلبية!

والقول بأن الديمقراطية هي حكم الشعب كذبةٌ وفرية كبرى لا أساس لها من الصحة.

إِنَّ الْفِرْعَوْنَ الْمَجُوسِي الرَّاغِضِي الْيَوْمَ يَمَارِسُ نَفْسَ حِيلَةِ فِرْعَوْنَ مُوسَى حِينَ قَالَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ: (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) فَيُوْهِمُ النَّاسَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْحُكْمِ وَشُرَكَاءُ فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ!

إِنَّ الْجَرِيْمَةَ السِّيَاسِيَّةَ تَكْمُنُ فِي أَنَّ الرَّاغِضَةَ الْمَجُوسَ الْيَوْمَ يَرِيدُونَ مِنَّا تَفْوِيضًا عَامًّا بِجَرِيْمَةِ تُحَاكُّ ضَدَّنَا وَتَهْدَفُ إِلَى نَحْرِنَا وَتَشْتِيْت أَمْرَنَا بِاسْمِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ وَالْإِنْتِخَابَاتِ، فَاسْتَغْلِ الْمَجُوسُ آلَتَهُمُ الْإِعْلَامِيَّةَ الْجَبَّارَةَ لِإِيْهَامِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّ الْإِنْتِخَابَاتِ هِيَ الْمُنْقَذُ وَالْحَلُّ لِكُلِّ مَشَاكِلِهِمْ، وَهِيَ وَاللَّهُ كَعِجَلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَهَ أَجُوفٍ فِي بَرِيْقِ الذَّهَبِ تَدْخُلُ الرِّيحُ مِنْ فِيْهِ وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَتَحْدُثُ ضَوْضَاءً لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، فَيَاكُمْ يَا قَوْمِي أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْفَقُونَ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْقَاتَكُمْ لِتَصْنَعُوا عِجَالًا يَضُرُّكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ، وَلِيَكُنْ قَرَارُكُمْ فِي شَأْنِ الْكَذَّابِينَ وَإِلَهُمَّ (لَنَحْرِقَنَّهٗ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهٗ فِي الْيَمِّ نَسْفًا).

وَلَكِي تَتِمَّ أَرْكَانُ الْجَرِيْمَةِ عِمْدُ الرَّاغِضَةِ بِدَعْمٍ مِنَ النَّصَارَى الْمُخْتَلِينَ إِلَى التَّوْحُدِ ضَمْنِ تَكْتِلَاتٍ قَوِيَّةٍ تَضْمَنُ لَهُمْ بَقَاءَ الْحُكْمِ، بَيْنَمَا دَخَلَ أَهْلُ السَّنَةِ هَذِهِ الْمَسْرُوحِيَّةَ مُقْطَعِينَ إِرْبًا، فَتَجَاوَزَ خَوْنَةُ السَّنَةِ وَعَمَلَاؤُهُمْ كُلَّ الْحُدُودِ وَالْخُطُوطِ الْحُمْرَاءِ، فَارْتَمَى الْخَوْنَةُ فِي أَحْضَانِ مَنْ قَتَلَ أَبْنَاءَهُمْ وَاغْتَصَبَ أَعْرَاضَ نِسَائِهِمْ! فَهَاهُمْ قَادَةُ الصَّحَوَاتِ الَّتِي طَالَمَا طَبَّلَ لَهُمُ الْإِعْلَامُ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ الصَّفْوِيِّينَ الْإِيرَانِيِّينَ وَصَدَّقَهُمْ بَعْضُ الْمَسَاكِينِ مِنْ أَهْلِنَا فَرَضُوا جَمِيعًا أَنْ يَكُونُوا خِدْمًا فِي أَحْزَابٍ فَارْسِيَّةٍ مَجُوسِيَّةٍ بِلا غِبَارٍ، فَانْتَمَى مَنْ أَسْمَاهُ الْإِعْلَامُ أَمِيرَ الدَّلِيمِ (عَلِي الْحَاتِمِ) إِلَى حِزْبِ الدَّعْوَةِ الْخَبِيثَةِ بِقِيَادَةِ (نُورِي الْمَالَكِي) وَتَحَالَفَهُ، وَذَهَبَ الْوَجْهَ الْكَذَّابِ (حَمِيدُ الْهَائِيْسِ) إِلَى مَصَاصِ الدِّمَاءِ فِي الْإِتِّتِلَافِ الْعِرَاقِيِّ وَمُنْظَمَةِ بَدْرِ بِقِيَادَةِ الْحَكِيمِ، بَيْنَمَا اخْتَارَ رَيْبِيبَ الْخِيَانَةِ وَرَضِيْعَ الْعِمَالَةِ (أَحْمَدُ أَبُو رِيْشَةِ) أَنْ يَكُونَ مَعَ مَنْ يَقْتُلُ وَمَا زَالَ يَقْتُلُ أَهْلَنَا وَيَنْتَهِكُ أَعْرَاضَنَا مُجْرِمَ الدَّخَالِيَةِ (جَوَادُ الْبُولَانِي) وَلَحِقَ بِهِ فِي هَذَا التَّحَالَفِ اللَّعِينُ (أَحْمَدُ عَبْدُ الْغَفُورِ السَّامِرَائِي)، أَمَّا (صَالِحُ الْمَطْلُوقِ) فَفَجَّرَهَا قَنْبَلَةً حِينَمَا ذَهَبَ تَابِعًا لِقَاتِلِ أَبْنَاءِ السَّنَةِ فِي الْفُلُوجَةِ (إِيَادُ عَلَاوِي)، وَلَحِقَ بِهِ كَذَّابُ الْموَصِلِ عَمِيلُ الرَّاغِضَةِ (أَسَامَةُ النَّجِيْفِيِّ) الَّذِي دَغْدَغَ مَشَاعِرَ أَهْلِنَا فِي الشَّمَالِ بِكَلَامِهِ عَنِ الْأَكْرَادِ بَيْنَمَا هُوَ حَذَاءُ فِي أَقْدَامِ الرَّاغِضَةِ.

وَأَمَّا عَنِ خَوْنَةِ الْأَخْوَانِ فَهَمَّ كَمَا عَهْدَنَاهُمْ دِينَهُمُ النَّفْعِيَّةَ وَالْكَذْبَ وَالِدَجْلَ فَهَاهُمْ رُؤُوسُهُمْ وَسَادَتُهُمْ وَعِيُونُهُمْ (طَارِقُ الْهَاشِمِيِّ) وَ(رَافِعُ الْعِيْسَاوِيِّ) وَ(ظَافِرُ الْعَايِنِيِّ) وَ(عَبْدُ الْكَرِيمِ السَّامِرَائِي) وَ(سَلَامُ الزُّوْبَعِيِّ) - حَاشَا عَشَائِرَهُمُ الشَّرَفَاءِ - فَرَضُوا أَنْ يَكُونُوا فِي هَذِهِ الْمَسْرُوحِيَّةِ الْهَزِيلَةِ ضَمْنِ فِرْقَةٍ يَقُودُهَا رَافِغِي تَسِيلِ دِمَاءِ فُلُوجَةِ الْعِزِّ مِنْ بَيْنِ

أنبابه وأظافره يرقصون جميعاً على أنغام صرخات أطفالنا ونسائنا وتضيء سماء كتلتهم العراقية قنابلُ الفسفور الأبيض ودخان القذائف الكيميائية.

والغريب أنه جميعاً ذهبوا تابعين وجنوداً صاغرين في أحلاف يقودها رافضة ماكرون، فيا عجباً لهؤلاء أحقاً يريدون حماية أهل السنة وحقوقهم !!

أما جبهة التوافق التي أفتى لها المفتون وطبل لها المساكين فهي اليوم فارغة من كل من دخل جرابها، ولا أحد فيها من رؤسائها الثلاث المعروفين، فالحزب الإسلامي كالحية الرقطاء ما يدخل جرابها أحدٌ إلا خرج مذعوراً لِمَا رأى من هول مكرها وشدة سمومها، فذهب هذا الحزب وتحالف مع مجموعة من الأفاعي الصغيرة التي رباها في حجره من بقايا الصحوات، والنتيجة حتمًا معروفة فإما أن يأكل العقرب صغاره أو يهربون قبل فوات الأوان، هذه هي الصورة التي سيدخل بها أهل السنة هذه الانتخابات مع ما أُعد لها مسبقاً من تزويرٍ كما حدث في كل المرات السابقة، فما رأيكم بالنتيجة؟ ستكون النتيجة الحتمية عند دخول أهل السنة هذه الانتخابات ترسيخٌ لمبدأ أن أهل السنة في العراق أقلية لا بد أن تُحكم من قبل الأكثرية الرافضية، وترسيخٌ لمفهوم التشنت والتبعية في نفوس ساسته وأبناء أهل السنة، وضياح لكل حقوقهم السياسية والاقتصادية، والنتيجة أن الفُرس عملاء إيران سيخرجون من هذه الانتخابات أكثر قوة وأكثر نفوذاً، وسنخرج نحن أضعف وأقل نفوذاً، فماذا تنتظرون من الجوس إلا مزيداً من الإجرام وسرقة الأموال وإهانة الكرامة؟ وهم قد فعلوا ذلك ونحن أحسن حالاً فماذا لو ازداد وضعنا سوءاً إذا تمت هذه المسرحية الانتخابية!

وعليه، وحمايةً لأهل السنة وحمايةً لدينهم وديناهم وقبل أن تضع الفرصة ونعض أصابع الندم ونرقع ثوباً يكون قد اهترأ نسيجه وبعد طول مشورة مع أهل الرأي من العلماء وشيوخ العشائر والمجاهدين في الدولة الإسلامية قررنا منع الانتخابات وبكل السبل المشروعة الممكنة وعلى رأسها السبيل العسكري، فقد علم الصديق والعدو قدرتنا بعون الله على الوصول إلى أي موقع مهما كان تحصينه وقوة الحراسات التي تحيط به، وسلوا الوزارات التي هدمناها في بغداد والأيدي التي قطعناها في الأنبار والصحوات التي قطفناها في المدائن وبكل مكان.

وسلوا الرؤوس الأمنية التي تتدحرج على أيدي رجالنا بالعشرات يومياً، وما أعدنا لمنع الانتخابات بعون الله وتوفيقه أعظم خطراً وأشد زحفاً.



فندعو كل مَنْ رأى في رأينا هذا الصواب أن يقف بجانبنا من العلماء وشيوخ العشائر والمتقنين، وقد بينا لكم أن الشرع والعقل يوجب منع هذه المهزلة الانتخابية، وضعوها يا قومي هذه المرة في عنقي وأجيبوني إلى ما ذهبنا إليه ولن تندموا بعون الله وسترون كل الخير والبركة في هذا الإجراء.

فلم ينصحكم إلا رجلٌ منكم لم تعهدوا عليه كذبًا ولا خيانةً والحمد لله، فأنا -رضيتم أم أبيتم- الابن والأخ والأب من ماء الفرات شربت، وعلى تمراته نشأت، وعلى ضفافه ترعرعت، وحان الوفاء نصحًا لكم وجبرًا لواقعنا ونهوضًا بحالنا دينًا ودنيا، فمعلومٌ لكل ذي لب أنه إذا وقعت الفُرقة بين المسلمين فسد الدين وضاعت الدنيا وضاع حكم الكتاب وحلّ على الفرقاء العذاب، فاتقوا الله يا عباد الله.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)\*وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا).

وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا).

فهذه نصوص قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملاً، فالوحدة والجماعة فرض رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسد أكثر مما يُصلح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شدة حلت بالجميع ترك صاحب الهوى والأصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتجميع للشرع عظيم،

قال تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ).

إننا ندعو جميع المجاهدين إلى الاجتماع تحت راية واحدة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومنهج واحد وأمير واحد وفي جيش واحد ولغاية واحدة هي حاكمية الشريعة لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى،

هذا هو الحل للخروج من المأزق، ولن نرى أي خير في الدين والدنيا بغيره فتحرير البلاد وقطع دابر الفساد هما وسائل لتحقيق المطلوب والوصول إلى الغاية العظمى، ولا يمكن أن تكون غاية بذاتها، فإننا أهل السنة والجماعة إذا التزمنا السنة دون أن نجتمع عليها نكون قد تفرقنا على السنة ولا شك، وإذا اجتمعنا على غير هدي وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وتحت أي مبرر نكون قد اجتمعنا على ضلالة وغير هدى.

ولكي نقدم مبادرة عملية التطبيق نرجو من الله فيها القبول ندعو إلى تشكيل لجنة من العلماء أو طلبة العلم المتقدمين تكون نواة لجمع المجاهدين وإصلاح حال المقاومين عسى الله أن يفتح علينا ونشترط لمن يكون في هذه اللجنة من العلماء:

أ- أن يكون ملتزماً بالسنة على ما كان عليه سلف الأمة.

ب- أن يكون موصوفاً بالعدل والإنصاف والجرأة في أمر الله، والبعد عن الهوى، وحسن الخلق.

ج- أن يكون ممن قاتل ويقاتل في سبيل الله ومارس الجهاد عبادة، وهذا شرط هام جداً، فإن الذين حشروا أنفسهم في زوايا المكتبات يعكفون على الأوراق لكي يخرجوا حلولاً لمشاكل البندقية والقنبلة دون أن يروها أو يتعلموها يوماً لا شك أنهم سيفجرونها في وجوههم ووجوه من يستمع إليهم، أما في غير أمور الجهاد ومسائله فهم أئمتنا وعلى رؤوسنا.

د- أن يكون مرضياً عليه من جميع الفرقاء أو أغلبهم، وليس بالضرورة أن يكون من أهل العراق بل من أي بلد من بلدان المسلمين التي تشهد حركة جهادية وصراعاً بين الكفر والإيمان كأفغانستان والصومال والشيخان والجزائر والجزيرة وغيرها من البلدان ففيهم وبينهم والحمد لله الكثير من أهل العلم العاملين.

عمل اللجنة:

ونقترح أن تقوم هذه اللجنة بالآتي:

أ- البحث في حالة كل جماعة أو كيان في الساحة العراقية منهجاً وإمارة وتمويلاً ودعماً، فمن كان من الجماعات أو التكتلات أهلاً أن يُوصف أنه من أهل السنة والجماعة أعلنوا ذلك، ومن كان عنده خللٌ في مُعتقدِه ومنهجِه حكموا بذلك ودعوه للتوبة مما تلبس به من بدعة أو شرك، والتبرؤ إلى الله من خطئه وبيان ذلك للأمة والناس، وحتى لا يتكرر الخطأ، ثم بعد ذلك أهلاً به أخاكِرمًا نفديه بدمائنا وإن كان قد سبق وسفك دماءنا.

ب- الاتفاق على رأي نهائي مُلزم لكافة الأطراف في كيفية التعامل مع الطوائف المشتركة الموجودة في العراق، سواء المنتسبة زوراً للقبلة كالرافضة أو الكافرة أصلاً كعبدة الشيطان الأيزيدية والصابئة المندائية والنصارى الصليبيين.

ج- تحديد موقف الكيانات والجماعات من الأنظمة الحاكمة حالياً وخاصة في الدول العربية والإسلامية وبيان حكم الله في المؤسسات الدولية وما يجب على الجميع في كيفية التعامل معهم ومع رموزهم.

د- وضع الضوابط والقواعد اللازمة لتحديد السُّبل الشرعية لإخراج المحتل وتطهير البلاد من الفساد.

هـ- إذا استلزم الاجتماع أن تُقلَّب الصفحات وتحكم في كل دمٍ سفك أو مالٍ أُخذ بغير وجه حق فلها ذلك ويجب تمكينها من الوفاء ورد المظالم ولو من دم أمير أي جماعة أو كيانٍ بما فيهم المتكلم نفسه، وإلا فنحن من جهتنا وبالنيابة عن إخواني ولأجل الوحدة والجماعة متنازلين عن كل دمٍ سفك منا بتأويل أو بغير تأويل وسنلتزم بدفع دية كل من يستحق ذلك من رجالنا حالما تيسر أمورنا المادية إن شاء الله.

وإن اجتماعاً يوافق هذه القواعد والشروط نرجو أن يُكتب له الفلاح والفتح وإن قل عدد المشاركين فيه فالعبرة بالحق الذي يحملونه لا بكثرة من يدخلونه، وإذا اتفقنا على ما سبق من أصول وضوابط فوضع الترتيبات الإدارية والقضائية والعسكرية والإعلامية اللازمة للوصول إلى حالة اللحمة الكاملة هيّئ بإذن الله، راجين من الله أن تعود هيمنة المجاهدين ودولتهم خيراً مما كانت.

وفي الختام نقول لجنود الدولة الإسلامية:

بارك الله فيكم، فالثبات الثبات والجماعة الجماعة، فلسنا نشك والحمد لله طرفه عين أنكم الطائفة التي تقاتل على أمر الله في هذه البلاد، وقد بشرنا الله فيكم ببشارة أنه مهما كادكم عدوكم بكل كيد واحتال عليكم بكل

مكر وجاءكم في أي عددٍ وعُدّة فلن يضرّكم إلا أذى، ولا سبيل له على نهاية أمركم ما دمت على أمر الله وعلى وفق مراد الله مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم عن عُقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تزال عصاة من أمتي يقتتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

ثم نقول للرافضة المشركين ومن سار في درجهم وحسن أمرهم من الخونة الجرمين:

نحن قدر الله فيكم، نحن سيوف الله عليكم، نحن جند الله، نحن أبناء السنة الأحرار، لن تستطيعوا أن تخذعونا أو تُضعفوا أمرنا، فأهل السنة هم الهداة المهديون أهل الشوكة والجهاد والبذل والعطاء ينبئكم عنهم تاريخهم معكم ومع حليفكم الصليبي، فلم ترهبهم أمريكا بجدها وحديدتها وجعلوها وجيشها أضحوكة للعالم وموضع السخرية والاستخفاف! وأنتم والله عندهم وفي عيونهم أهون وأضعف وأحقّر فقد جربنا قتالكم أيها الخونة الرافضة قديماً وحديثاً سنين طويلة، فما رحتم معنا يوماً حرباً منفردين، فقلّبوا صفحات التاريخ لتعلموا ذلك.

واليوم نحن جنود الدولة الإسلامية جنود أهل السنة الأباة ندك حصونكم ونكسر عظامكم، ولقد كنا قاب قوسين أو أدنى من قتل أو أسر عددٍ كبيرٍ من رؤوس النظام المالكي في عملية جريئة قدر الله وما شاء فعل، إلا أننا نعدكم بما هو أدهى وأمرّ فلقد عدنا من جديد وبدأ أهل السنة يلتفون حول أبنائهم المجاهدين بعد أن أدركوا كذب الخونة ومكرهم وخبث طويتهم، فقد قرأوا جيداً دروس المالكي وحكومته وكيف تذهب عصاة من مجرمي فيلق بدر وحزب الدعوة ولباس رسمي إلى الموصل والأنبار وصلاح الدين وديالى ومناطق أهل السنة في بغداد لتأخذ من تشاء وقتما تشاء دونما رادع من حكومات محلية مزعومة سوى طلبٍ رخيصٍ أعلمونا أنكم تريدون أبناءنا ونساءنا، ولقد قرؤوا جيداً درس المالكي وحكومته حينما رسّبوا أبناءهم في الامتحانات النهائية بالصفوف المنتهية بدعوى الغش والتزوير بينما أبناء النجف وكربلاء شرفاء مجتهدون! ولقد قرأ أهل السنة جيداً دروس إذلال الهاشمي والمطلق وقبلهم المشهدي والدليمي ومن قبلهم الجنابي والدائبي والقافلة تسير.

كما أنهم رأوا كيف تُكال الاتهامات لفلذات أكبادهم ودرة رجالهم تحت دعوى البعثية وغيرها.

لقد أدرك الجميع أن مقصلة الرافضة قادمة إليهم عاجلاً أو آجلاً ثاراً لدم الحسين كما يزعمون، فالتفوا حول  
أبنائهم المجاهدين فهم اليوم في كل مدينة وقرية في عزّ عشائريهم وأهلهم (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ\* وَأَلْفَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

اللهم احفظ عبادك أهل السنة، دينهم ودنياهم، يا منان يا ذا الجلال والإكرام، احفظ رجالهم وأعراضهم  
وأبناءهم وأموالهم، وقهم يا ربنا مكر الروافض الحاقدين وشر عملائهم الخونة المجرمين وألف بين قلوبهم وأصلح  
ذات بينهم واهدهم سُبُل السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

صفر 1431

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ [ اَمْنَعُوهُمْ لَا تَقْتُلُوهُمْ ] ]

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد: فقد قال الله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)\*يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ\*هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

فوجئ كل العقلاء بالضخ الإعلامي الذي سبق وصاحب عملية الانتخابات في العراق حتى إنه ليُخيل لمن لا يعرف وضع العراق أنه بصدد انتخابات دولة توشك جيوشها أن تزحف على الدنيا فتحًا واحتلالًا، وليس أمام دولة محتلة من قوات صليبية نصرانية غازية قتلت مئات الآلاف وشردت الملايين وسجنت ودمرت وفجرت كل خير فيه، وما زال الاحتلال جاثمًا على صدور أهله بحكم الواقع وبحكم قانونهم الطاغوتي الوضعي.

فبحكم هذا القانون ما زال العراق دولة تحت البند السابع، أي دولة محتلة من قبل القوات الأمريكية، والتي ووفق تصرّياتهم أنفسهم يحتفظون اليوم بمئة ألف جندي أمريكي ومثل هذا العدد من الشركات الأمنية، وهو أكثر من العدد الذي يحارب إخواننا اليوم في أفغانستان، وهذا الضخ الإعلامي الضخم يهدف في الأساس إلى أمور:

أولها: محاولة ترسيخ حكم الواقع وفرض قبول عملاء المحتلين على صدور شعب يشهد التاريخ أنه حرٌّ أي لا يقبل الظلم ولا ينام على الضيم، فزاد العدو وآلته الإعلامية من جرعة المخدر الذي يترك العراقي في حالة غيبوبة تُفقده الشعور بالألم وتنسيه ذل الواقع ومر الماضي، وتبيّن مفعول جرعة التخدير القوية في انتخاب بعض السنة

لمن قتل أولادهم وسجن رجالهم ودمّر مدّهم، عميل المحتلين وريبب الصليبيين (علاوي) الرافضي الماكر والصهيوني المجرم الذي لعب دورًا خبيثًا ومحوريًا في احتلال العراق واعترف هو نفسه أنه تعاون مع ستة عشر جهاز مخابرات لهذا الهدف، أيعقل أن يسود هذا!، وهل يُرجّب به حر إلا أن يكون عُيب وعيه وعُمَم عقله!

ثانيًا: حالة الذعر التي بدأت تنتاب الدول التي يوجد على أرضها قواعد ومعسكرات أمريكية مع استمرار الجهاد بالعراق في ظل وضعٍ قد يتشابه قريبًا مع وضع تلك الحميات حاليًا مما يصيبهم بالرعب والهلع مخافة انتقال روح الجهاد إلى تلك البلاد، فلزم أن تُرفع الشرعية عن الجهاد في العراق وبكل الوسائل ناسية تلك الدول أنه لولا آثار جهادنا لطارت رقابهم بفعل مقصلة المحتل، ومشروع الشرق الأوسط الجديد معلومٌ للجميع، فبدلاً من التوبة والاعتراف بالجميل لأهله توجه الطعنات والخناجر سرًا وجهراً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثالثًا: محاولة الهروب من تبعات الواقع وأحكامه الشرعية المترتبة عليه من المسلمين جميعًا داخل العراق وخارجه، فيجب على جميع أهل العراق قتال المحتل وأعوانه، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهله كفاية، وكذا من يقرب ممن يقرب إن لم يكن ممن يقرب كفاية أو تكاسلوا وعصوا، وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام غربًا وشرقًا، فكيف والدار المحتلة هي بغداد والبصرة وسُرى من رأى والكوفة والحدياء والمدائن، مُدُن لها تاريخٌ طبعته في نفوس المسلمين أمجاد الفتوح ومدارس الفقه واللغة وسطره علماء ما زال كل مسلمٍ مدينًا لهم إلى يومنا هذا. والمطلوب من هذه الدعاية لعملاء المحتل أن نسجل للعراق تاريخًا جديدًا صفحاته الذل والخزي والعار، ورموزه القتل والخونة كالمالكي والجعفري والحكيم والهاشمي والصدر والطالبي والتكريتي والبرزاني قبحهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة.

وبعدما أجمع المجاهدون على عدم شرعية هذه الانتخابات ما كان لنا في الدولة الإسلامية أن نجلس نبكي كالنساء ونلّول أمام عدو لا يرحم بل يعشق دموعنا ويرقص على آهات آلامنا! فقررنا منع الانتخابات، فُحُد للصراع يوم بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان فجمع العدو كيده واستنفر قواته وقال قائلهم الأول: (مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشَرَ النَّاسُ ضُحًى) وسخر فرعون وجنده من تهديد المستضعفين وقال مستهزئًا: إن تهديداتنا فقاعة لا قيمة لها.

وكان العدو قبل هذا اليوم يقول أننا جناء لا نأتيه إلا خلسة ونهرب خفية، فكان الموعد جهرة والتهديد علانية واللقاء في أماكن معلومة ومواضع محروسة، فجمع فرعون كيده ثم أتى، طائرات ودبابات ورشاشات وأجهزة وسونارات، وتقدم أولياء الرحمن بعدة ضعيفة وعصي بسيطة بعدما قضوا ليلتهم ييكون ويتوسلون ويستنصرون من بيده النصر ويشكون قلة الحيلة وخذلان القريب والبعيد، وفي صباح اليوم المشهود فوجئ العدو بالمسكين الضعيف يصير أسداً هصوراً مخيفاً مربعاً جعل الأرض بركاناً وملاً الأجواء ناراً، فخلع القلوب وأجم الشفاه وجمد الأقدام، فنقذ أولياء الرحمن في هذا اليوم نحو ألفي (2000) عملية هجومية مباشرة وغير مباشرة، ففجرت القنابل وأطلقت الصواريخ والقذائف وانطلق الليوث ما بين مُطلقٍ لعنان سلاحه ومُفجرٍ لرماته ومنغمسٍ في عدوه بحزامه حتى اضطر العدو إلى فرض تكتيمٍ إعلامي على ما يجري بعد تغطية خبر أول ساعة من العمل، ولكن كانت التعليمات للجنود جدًّا واضحة ولا لبس فيها وبإجماع شورى الدولة الإسلامية أن المطلوب هو منع أهل السنة من الانتخابات لا أن نقتل من يذهب معانداً منهم فكان الأمر واضحاً "امنعوهم لا تقتلوههم".

فعلى الرغم من شرعية الانتخابات وأنا حذرنا الناس وقبل يوم من الانتخابات متحملي التبعات الأمنية لتذكيرنا برسم ملامح خطتنا العسكرية إلا أننا لم نتعمد قط قتل سني واحد، وجميع من قُتلوا من الديانة الرفضية جعلناهم درساً مربعاً لغيرهم، وسبق عملنا العسكري حملة إعلامية منظمة وضخمة وزعنا فيها عشرات الآلاف من الأفلام والدروس والمطويات التي تبين خطورة الانتخابات الشرعية والسياسية، كذلك قدنا حملة علاقات واجتماعات لا بأس بها مع شيوخ العشائر وعيون الناس، فاعترف العدو نفسه بملامح هذه الخطة وحاول بكل قوة منعها، ومعلوم أن عملاً كهذا لا يقل في خطورته على العمل العسكري ولكن كان الحفاظ على دين ودنيا أهل السنة هدفاً تُستعذب فيه المشقات وتهون لأجله الآلام وتُسفك له الدماء، ومع هذا كان الأمر واضحاً "امنعوهم لا تقتلوههم".

فكان بحمد الله ما أملنا من أهلنا ورجونا فلم يخرج في هذا اليوم لهذه الانتخابات إلا القليل والنزم الناس بيوهم ووفي الشيوخ بالتزاماتهم حتى اضطر العدو أن يعلن وعبر مكبرات الصوت ومن مآذن التوحيد من مآذن المساجد أن القاعدة لا تريد أن تقتلكم، فقط تريد أن تخوفكم، وبدؤوا يمرون على البيوت في كثيرٍ من الأماكن بسياراتهم لحمل الناس على الانتخابات عنوة وقد اعترف العدو نفسه بهذا، كما وأجمع كل المحللون أن الأعمال العسكرية



التي نُفذت في هذا اليوم هدفها منع الناس فقط، وقد كنا نتوقع أن العدو سوف يكتشف ملامح خطتنا بعد مرور ساعة واحدة ولكن الله أعماه، واستمر تخطيطه إلى عصر هذا اليوم رحمة بأهل السنة دينهم ودينهم.

كما كان بإمكاننا أن لا يذهب سني واحد إلى الانتخابات لو كان القرار بقتل من يذهب إلى الانتخاب، ولكننا تعلمنا درس أفغانستان وكيف مُررت الانتخابات بعد اعترافه بالتزوير فأدركنا أنه حتى ولو لم يذهب إلا عشرة أشخاص في كل ولاية فسوف يقولون أن أهل السنة شاركوا بقوة! وثملاً الصناديق لصالح كل قوة تسيطر على المنطقة التي فيها الاقتراع، وحينئذ تكون لا فائدة من قتل الناس سوى الجراح في النفوس، فأثبتت عمليات حملة فأس الخليل السرية لمنع الانتخابات أموراً:

أولها: زيف وكذب دعوى المحتل وعملائه ومن سار في ركبهم جهلاً أو قصداً أننا نتمد قتل الأبرياء وأننا لا نختاط للدماء المعصومة، وعملنا في هذا اليوم خير برهانٍ على كذب وبطلان هذه الفرية ولا يقولنّ قائل أنه منهجٌ وطريقة جديدة، فالحفاظ على دماء المسلمين وحرمتها دينٌ نتعبد الله به في الدولة الإسلامية وهو شيء علمناه من كل الجماعات والشخصيات التي أسست دولة الإسلام عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصَب دماً حرام"، وما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"، فهل يجزئ عاقل أن يستحل دم مسلم بعد هذا الوعيد والمبالغة في التحذير، فليتيق الله أقوام ما أن تُتاح لهم فرصة في فضائية من الفضائيات حتى سارعوا إلى غمزنا ولمزنا بما نحن منه براء من تطرفٍ وجرأة على الدماء، وهؤلاء نقول: لا تُبعدوا يا قوم في عدائنا كثيراً فعلى قولكم نحن مسلمون وليست الفضائيات وسيلة لغمز المسلمين ولمزهم فإن كان عندكم نصيحة أرسلوها إلينا وحتى لو مُلئت تجريحاً وتهكماً لن تجدوا منا إن شاء الله إلا حلماً، وأننا لن نرى من النصيحة إلا ما هو حسنٌ في كلامكم ونُعرض صفحاً عما يسوؤنا، أما أن تُوغروا صدور الشباب بكثرة اللمز والغمز فهذا لا يُصلح حالاً ولا يرفع شأنًا بل يضر أكثر مما ينفع، وأحسبكم أيقنتم أنكم أول الخاسرين بتشويه سمعتنا بما نحن منه براء.

ثانياً: علم الجميع أن المجاهدين في الدولة الإسلامية قوة تُفرح الصديق المحب وتغيظ وترعب العدو المنافق وأنهم بحق خير سندٍ لأمتهم إذا ادلهم الخطب وجدّ الجد وأن بأسهم على عدوهم شديد.

ثالثًا: قدرة الدولة الإسلامية على التعامل مع المستجدات بواقعية وصدق، فلا نطأطئ رؤوسنا بينما العدو يمضي بخطه جهارًا نهارًا، فقد كان يمكننا أن نعتذر بكلامٍ منمّق ونجنب أنفسنا أعباء العمل وتكاليفه، ولكننا نحسب أننا نراقب من يعلم السر وأخفى وأنه علينا واجبٌ لا يسعنا إلا القيام به.

رابعًا: أثبتت الحملة حُبَّ أهل السنة للمجاهدين عمومًا ولرجال دولة الإسلام خصوصًا والتفافهم حولهم، فقد كانوا وبحمد الله عند حسن ظننا بهم فلم يذهب للانتخابات على الجملة أكثر من 20 % في أحسن الأحوال وحسب تقديراتنا من الواقع، واعترف كثيرٌ من المراقبين والمحللين بل وبعض المسؤولين أن نسبة الاقتراع كانت 30 %، وكلنا راقب كلام المراقبين أثناء سير العملية الانتخابية وكيف أن الإقبال كان ضعيفًا، بل إن كلامهم بعد انتهاء يوم الاقتراع من داخل القاعات يؤكد ذلك، حتى أن أكبر مركزٍ في الرمادي كانت نسبة الاقتراع بعد إرهاب الناس وتزويرهم 40 % فكيف صارت فجأة أكثر من 60 % ؟

وبعني هذا أن أكثر من 70 % من أهل السنة رفضوا هذه الانتخابات وأهدافها ورفضوا وكرهوا رموزها من القنلة والخنونة.

وعليه: فإننا نعلن أن كل ما نتج عن هذه الانتخابات لا يعيننا نحن سُنة العراق في شيء، وأن حكومة مقبلة من القنلة والخنونة لا تعيننا، فوجوه الشر هي الوجوه فقط بدلت أزياءها الملطخة بالدماء في حيلة لا تنطلي إلا على الأحمق الجاهل ولا تغير من الواقع شيئًا، ونعلن نحن المجاهدون في الدولة الإسلامية أننا وأهلنا ومددنا سنستمر في ملاحقة المحتل وأعوانه وعملائه حتى نطهر الأرض من رجسهم ونعيد للعراق عزه في ظل حكم شرع ربه، كما وأقدم تمانينا لأهل السنة على فهمهم وفقهم لواقعهم والتفافهم حول أبنائهم مجاهدي الدولة الإسلامية وأخص بالذكر كل العلماء والشيوخ والوجهاء الذين ساندونا في حملتنا، كما أشكر كل المجاهدين الذين شاركونا في حملتنا هذه فقد رأينا آثارهم وإن لم نعرف وجوههم وأسماءهم فجزاهم الله خير الجزاء وبارك الله فيكم يا جنود دولة الإسلام وجزاكم الله خير الجزاء فقد وفيتهم وما قصرتم ونصرتم وما خذلتهم.

كما يُسعدني في هذا المقام أن أحيي ليوث الحق وفرسان الإسلام في كل مكان وخاصة في الصومال ونحثهم على سرعة حسم معركة مقديشو.

وندعو المسلمين في الصومال عمومًا وجميع المجاهدين إلى الوحدة والجماعة مع (الشباب)، فلو كنت في الصومال ما وسعني إلا أن أكون جنديًا في حركة الشباب أقاتل من ارتد عن الدين عميل الصليبيين، فما علمنا عن الشباب إلا حبهم للشرع وتمسكهم به وصبرهم وثباتهم عليه.

وأحيي المسلمين المجاهدين في باكستان وأفغانستان على ثباتهم وصبرهم على أمر الله في جهاد وصد حملة أعداء الله من النصاري المحتلين وعملائهم الجرمين، ونعدهم باستفراغ الوسع في قتال الغزاة الصليبيين، فإننا نعلم أن جبهة قتالنا للصليبيين واحدة وكل ضغط من عدونا على ناحية من جبهات صراعه مع المسلمين يستلزم من الآخرين بذل الوسع وتخفيف الضغط، فأبشروا فإن جيشكم في دار الخلافة بعون الله لن يخذلكم وأذكركم وأنفسنا بواجبنا تجاه أقصانا، ولنعلم جميعًا أن الله لن يسامحنا إن فرطنا أو قصّرنا، فقضية القدس والأقصى محور رئيسي من محاور صراعنا مع كفرة أهل الكتاب، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل، اتخذها للدعاية الإعلامية الخونة والمرترقة، نسأل الله أن يفرج علينا وعلى المسلمين هم احتلال اليهود للأقصى الشريف والأرض المباركة.

اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك

اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول

اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف

اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رؤسك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك

اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

ربيع الثاني 1431



بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة صوتية

بعنوان

[ | حُطْبَةُ الْجُنْدِ بِحَمَلَةِ فَأْسِ الْخَلِيلِ ] |

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)، أي في القيام بالإيمان والتوحيد والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته، كما قال السعدي رحمه الله، ومن سنة خليل عليه السلام أن أقسم بالله أن يحطّم آلهة قومه على غفلةٍ منهم لعلهم يعتبرون وينتهون قائلاً: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ\* فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا إِلَّا كَبِيرًا هُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ).

قال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان: "إنه لم يكتفِ بنهيهم عن عبادة الأوثان وبيان أنها لا تنفع ولا تضر بل زاد على ذلك أنه كسّرها وجعلها جذادًا، أي فُتاتًا".

أيها المجاهدون:

مهمتكم اليوم في منع هذه الانتخابات مهمة نبوية؛ وإن حرص الناس عليها واشتدّ تفاقمهم على ولوج غمارها، فهي كالنار يغتر بضوئها الأحمق الجاهل، فإذا دخلها أحرقت وأهلكته، فغاييتكم ومطلبكم يا جنود الله هو غاية ومطلب الأنبياء والمرسلين، أن تمنعوا الناس من النار وإن أرادوها ولو بالقوة فذلك أنفع لدينهم ودنياهم حتى لا يعضوا أصابع الندم حينما لا ينفع الندم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه - كما في الصحيح - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذٌ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها"، وفي رواية عند مسلم

قال: "فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذٌ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تفخّمون فيها"، قال الإمام النووي: "ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالقين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريصٌ على هلاك نفسه ساعٍ في ذلك بجهله".

ثم ما عليكم يا جنود العقيدة إلا بذل الجهد واستفراغ الوسع وعدم التقصير في عمل أسباب المنع فهذا هو الجهاد وهذه هي التقوى كما قال أبو السعود رحمه الله في تفسير {حق تقاته}: "أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالموجب". ١. هـ ، وبعد ذلك فالنتيجة على الله.

ونحن عمالٌ نعمل بأمر الله ووفق شريعته، وإن شاء الله نوفق فيما سعينا إليه، وهو ما نرجوه ونأمله، ونحسب بفضلله أنه كائن، فلن يخزينا الله وهو الكريم المنان، وإن شاء الحكيم غيرها عن حكمة منه فَعَل فلا رادَّ لحكمه ولا معقّب لقضائه، قال الطبري: "الصواب في حد التوكل الثقة بالله تعالى والاعتماد في كل الأمور عليه وتفويض كل ذلك إليه بعد استفراغ الوسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه من أمر دينه وديناه على ما أمر به من السعي فيه لا ما يقوله الزاعمون إن حده الاستسلام للسباع وترك الاحتراز من الأعداء ورفض السعي للمكاسب والمعاش والإعراض عن علاج العلل لأن ذلك جهلٌ وخلاف لحكم الله في عبادته وخلاف حكم رسول الله في أمته" ١ هـ.

ثم إننا نحسب أنه يقودكم في هذه المرحلة وهذا العمل النبوي إخوة من خيرة رجالنا خلقًا ودينًا، ولهم من السبق في جهاد عدونا ما قد علمتموه منهم، وقد جعلناهم عليكم أمراء، فاسمعوا لهم وأطيعوا وإياكم أن تخذلوهم فإنما المرء بإخوانه، ففي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السمع والطاعة حقٌّ ما لم يؤمر بالمعصية" وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك".

وننصح الإخوة أمراء الجند بالرفق بهم والاحتياط لهم والحرص عليهم ما استطاعوا بغير جنٍ مقعد أو قهورٍ مُهلك، ونحسب يا عباد الله أنه سيكون بفضل الله بعد تحطيمكم لصنم الانتخابات أثرٌ كبيرٌ لصالح الإسلام والمسلمين، وستشهدون بعدها بعون الله تغيرًا جذريًا في طبيعة ومنطلقات الحرب القائمة حاليًا، ولكن لصالح دين الله وجنده

وعبادَه من أهل السنة، وإننا لنحسب أن هذا أرجى عملٍ عسكري نقوم به منذ انطلاق مسيرة الجهاد المباركة في هذه الديار الحرة الأبية وقد أسمىنا هذه الحملة باسم "فأس الخليل" تيمناً بفأس الخليل إبراهيم الذي حطّم بها أوثان المشركين قديماً، ويعون الله ستحطّمون وثن الجاهلية المعاصرة المسمى بالديمقراطية والانتخابات الشريكية، فانطلقوا يا جنود الله باسم الله، أسأل الله أن يعينكم، وليكن من دعائكم في هذا العمل المبارك ما صحّ عن نبينا أنه كان يقول: "اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله".

ربي أعنهم ولا تعن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، وامكر لهم ولا تمكر عليهم، واهدهم ويسر هداهم، وانصرهم على من بغى عليهم.

اللهم اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك راهبين، لك مطواعين، إليك مُخَبِّتِينَ.

ربي تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا وأجِبْ دعوتنا وثَبِّتْ حجتنا واهدِ قلوبنا وسدد ألسنتنا واسل سخيمة قلوبنا.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون.

ربيع الثاني 1431